جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

سورة الإسراء
دراسة نحوية دلالية

إعداد

مجدي معزوز أحمد حسين

إشراف
أ.د. أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2004م.

سورة الإسراء

دراسة نحوية دلالية

إعداد

مجدي معزوز أحمد حسين

نوقشت هذه الاطروحة بتاريخ 2004/7/14م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة :	**التوقيع**
1. أ.د. أحمد حسن حامد (رئيساً)	....
2. أ.د. يونس عمرو (ممتحناً خارجياً)	....
3. أ.د. يحيى جبر (ممتحناً داخلياً)	....

الإهْدَاءُ

إلى أَبي و أُمي اللذين بثّا في نفسي حبَّ العلم، ووجدا في المعاناة من أجلي رحيق متعتهما.

إلى من يجدون في القرآن الكريم والبحث في بلاغته وإعجازه أملَهم في النجاة.

شُكر وتقدير

إنَّ واجبَ الوفاء والعرفان بالجميل يَدْفعُني إلى أن أتقدَّم بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد الذي أولاني عنايةً خاصة ، وتفضّل بالإشراف عليَّ في مراحل إنجاز هذا البحث ، فكان نعم العون بعد الله سبحانه وتعالى .

إلى أساتذتي الأجلاء ـــ في قسم اللغة العربية ـــ الذين كان لملاحظاتهم ونصحهم عظيمُ الأثر في نفسي وتشجيعي في إتمام هذا البحث . فهم الذين قَطَفْتُ من رَوْضِ علمهم ، وتنسَّمتُ من عبق سيرتهم .

فهرس الموضوعات

سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية

إعداد

مجدي معزوز أحمد حسين

إشراف

أ.د. أحمد حسن حامد

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة سورة الإسراء على المستويين : النحوي ، والدِّلالي ، وهي تهدفُ إلى إبراز الأنماط التركيبيّة للمجملة في السورة الكريمة ، ثم إلى دراسة بعض الظواهر اللُّغوية دراسة دلالية ، ولم يتعدَّ الجانب الأول الحدود الوصفية للتراكيب ، حيث رأى الباحثُ أنّ الجملة اتّخذتْ أشكالاً متنّوعة في السورة ، وبيّن عدد مرّات تكرار كلٍّ شكل بهدف الكشف عن تلك الأنماط التي كثُرَ استعمالها في آيات السورة وتلك التي قلَّ استعمالُها .

أمّا الجانبُ الثاني فقد تناول دراسةَ عددٍ من القضايا النحوية دراسة دلالية بعد القيــام بعرض القضية من خلال ربطها بآراء القدماء والمحدثين من النجاة والبلاغيّين ،ثــم إجــراء موازنة بين تلك الآراء للخروج بتفسير واضح لها .

وقد خلص البحث إلى الكشف عن الإعجاز اللُّغوي في القرآن الكريم فــي عرضــه للقضايا والمقاصد الشرعية ، وأنَّ النّحْو ليس مجردَ تراكيب ظاهرية بل إنّ التركيب ينبثقُ من خلال الدّلالة المكنونة في النفس التي تؤدّي إلى ذاك التركيب .

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة :

أولاً: اهتمام الدارسين قديما حديثاً بهذه السورة الكريمة .

ثانياً : أن اللغة العربية هي القادرة على التعبير بأروع الأساليب مع جلال المقاصــد ، وهــو الأمر الذي جعلها لغة إعجازية .

ثالثاً : أن الجملة الخبرية كانت أكثر استعمالاً في آيات السورة من الجملة الإنشائية .

رابعاً : تنوّع الأسلوب الإنشائي بقسميه الطلبي وغير الطلبي ، وقد حقق دلالات بلاغية متنّوعة وفق السياق النظمي الذي وردت فيه .

خامساً : كشف التركيب النحوي للآيات عند مدى الاتساق بين دلالات الخبر والإنشاء في السياق النظمي في آيات السورة الكريمة ، وهذا الاتساق أدّى إلى الإعجاز القرآني .

سادساً : كشف الحديث عن التوابع في الدراسة النحوية لآيات السورة أن النعت ورد بصور المختلفة، وكذلك العطف ، أما البدل فلم يرد إلاّ ضمن بدل الكل من الكل (المطابق) .

سابعاً : أن التعبير القرآني عن الزمن بكل اتجاهاته كان في غاية الإعجاز ، فالصيغ التي رصدها البحث تكشف بوضوح قدرة اللغة العربية على التعبير عن الزمن بكلِّ دقائق وحيثيّاته التي يمكن للأحداث والأفعال أن تشغلها . فقد وردت معظم الدلالات الزمنية للأفعال في سورة الإسراء موافقة لاستعمال هذه الأفعال سواء في صيغتها الصرفية أم في السياق النحوي بمساعدة القرائن اللفظية أو المعنوية .

ثامناً : شكّل أسلوب الحذف ظاهرةً أُسلوبية بارزة استهدف القرآن منه الإيجاز ، وتنوّع هذا الأُسلوب فَحُذِفَ الحرف ، والفعل ، والاسم ممّا أدّى إلى تنوّع الدلالات المنبثقة من هذا الحذف.

تاسعاً : جاءت دلالات التقديم والتأخير متسقةً في سياقاتها النظمية ، والتي أدّت إلى دلالات بلاغية كالعناية ، والاهتمام ، والاختصاص ، وقد تنوّعت هذه الظاهرة لتشمل تقديم الخبر ، والفاعل ، والمفعول به .

المقدمة

الحمدُ لله الذي علَّم بالقلم ، علَّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاةُ والسلامُ على من أُوتـــيَ جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ، فإنَّ خيرَ العلوم وأَشْرَفَها العلمُ بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطلُ من بـــين يديه ولا من خلفه ، وخيرُ اللُّغات اللُّغةُ العربية التي جعلها لغةَ كتابه المبـــين ؛ فهـــي خادمـــةٌ لمقاصده الشرعية الصالحة لكلِّ زمان ومكان ، مما كتب لها الخلود على مرِّ الزمان .

وقد أكرمني الله تعالى بتناول سورة الإسراء التي حَوَتْ كثيراً من التراكيـــب اللُّغويـــة المشتملة على الإشارات الدالة على إعجاز القرآن الكريم .

واقتضت طبيعةُ البحثِ اعتمادَ المنهج القائم على التحليلِ والوصفِ في تنـــاول آيـــات السورة الكريمة ، ولذا جاء هذا البحث مشتملاً على مُقدِّمة ، وتمهيد ، وبابين رئيسين .

وتحدثتُ في التمهيد عن أثر القرآن الكريم في النَحْو العربي ، ثُـــمَّ عرّفـــتُ بـــسورة الإسراء وأهميتها في كتابه العزيز .

وجاء البابُ الأول من البحث ــ وهو مخصص للدراسة النَحْوية ــ مشتملاً على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تحدثتُ فيه عن الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء .

وأما الفصل الثاني فقد تناولتُ فيه الجملة الإنشائية وأنماطها في السورة الكريمة.

وخصصتُ الفصل الثالث لدراسة التوابع في سورة الإسراء وقد أفـــردتُ بابـــاً للتوابـــع دون غيرها؛ لأن معظم الأبواب النحوية دُرِستْ في الفصلين السابقين.

وخصصتُ الباب الثاني من البحث للدراسة الدلالية ، وقد توزّع على ثلاثة فصول :

الأول منها في الدلالة الزمنية في السياق من خــلال الأفعــال الثلاثــة (الماضــي ، والمضارع ، والأمر) في سورة الإسراء .

وفي الفصل الثاني درستُ مواضع الحذف ودلالاتها في السورة الكريمة ؛ لأنّه شــكل ظاهرة لافتة للنظر جديرة بالبحث والدراسة ؛ إذ شكَّلَ ملامحَ إعجازية .

وتناولتُ في الفصل الثالث من هذا الباب دلالة التقديم والتأخير في السورة الكريمة .

وقد تعددتْ مَصادرُ البحث و مراجعة ، فكان لكتب التفــسير ، والنَحْــو ، والبلاغــة ــ قديمها وحديثها ــ الحضور البارز في إثراء هذا البحث ، وإنارة طريقه .

وفي ختام هذه المقدمة أدعو الله ــ مخلصاً ــ أن يكون هذا البحث مشتملاً على جديــد يُضافُ إلى العلم النافع الذي فيه مرضاة الله سبحانه وتعالى .

وحسبُ البحث شرفاً أنّه في القرآن الكريم ، ولا أدَّعي لهذا البحث الكمال فالكمــال لله وحده ، والله من وراء القصد .

<u>التعريف بسورة الإسراء</u>

أ- **تسميتها** : ترتبط سور القرآن الكريم بأسماء خاصّة بها، وقد يكون لها اسمان فسورة البقرة يقال لها: فسطاط القرآن لعظمها وبهائها، وتسمية سورة النحل بسورة النِّعم؛ لما عدّده الله من النعم على عباده، وتسمية سورة الجاثية بسورة الشريعة، وغيرها.[1]

وهناك سُور من القرآن لها أسماء كثيرة فالمائدة إذ تُعرف باسم سورة العقود، والمُنقِذة.[2] وتسمى سورة الإسراء سبحان، وبني إسرائيل أيضاً.[3] وسميت سورة الإسراء بهذا الاسم؛ لأنها اشتملت على حادثة الإسراء.[4] وسميت سبحان لأنها افتتحت بهذه الكلمة [5] وقد ورد في صحيح البخاري[6] عن عبد الله بن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم إنّهن من العتاق الأوَل وهنَّ من تلادي [7] ولا بدَّ من النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به لأنّ العرب كانت تراعي في كثير من المسميات العلاقة بين الاسم والمسمَّى وعلى ذلك جرت أسماء سُوَر الكتاب العزيز [8] فسورةُ الإسراء سمّيت بني إسرائيل؛ لأنها تناولت حاضر بني إسرائيل ومستقبلهم وجاءت بذكر أحوال خاصة بهم لم تذكر في غيرها.[9]

---

(1) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. ، القاهرة : مكتبة دار التراث، 1 /269.

(2) يُنظر : المصدر نفسه، 269/1.

(3) الألوسي، شهاب الدين السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط4، بيروت : دار إحياء التراث العربي، 1985م، 2/15.

(4) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، بيروت : دار الكتب العلمية ، 151/2.

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، تونس : دار سحنون للنشر والتوزيع ، 5/15.

(6) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، بيروت : دار الفكر، 223/5.

(7) التلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، وهو التالد والتليد والمُتْلَد. ويعني بها في الحديث أنها من قديم ما أَخذْتُ من القرآن، شبههن بتلاد المال. يُنظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بنُ مكرم: لسان العرب،ط3، بيروت : دار صادر ، 1994م ، 100/3.

(8) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 207/1.

(9) ابن عاشور: التحرير والتنوير،5/15.

ب- عدد آياتها:

عدد آيات سورة الإسراء مائة وعشر آيات عند الجمهور وإحدى عشرة عند الكوفيين.[1]

ويعودُ سبب الاختلاف في عدِّ الآي، إلى أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم- كان يقف على رؤوس الآي تعليماً لأصحابه أنها رؤوس آي، حتى إذا علموا ذلك وَصَلَ الرسول الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ الآية بما بعدها طلباً لتمام المعنى فيظنُ بعضُ المستمعين أن ما وقف عليه الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليس فاصلة فيصلها بما بعدها معتبراً أنَّ جميع ما قُرِئَ آية واحدة، وبعضهم يعتبرها آيةً مستقلةً فلا يصلها بما بعدها. فمثلُ هذه المواضع كانتْ محطَّ اختلافهم وسبب اجتهادهم.[2] ويجدرُ بنا أن نشيرَ إلى أنَّ سورة الإسراء تلتقي مع سورة يوسف في عدد آياتها.

ج- المكي والمدني في سورة الإسراء:

هذه السورة مكية عند الجمهور إلاّ ثلاث آيات منها[3] وهي: قوله عزّ وجل: **{وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ...... الآية }**.[4] وقوله عزّ وجل: **{ وَإِنْ كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ ...... الآية }** [5] وقوله تبارك وتعالى: **{ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ...... الآية }** [6]

---

(1) الألوسي: روح المعاني،2/15.

(2) الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن. خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، بيروت : دار الكتب العلمية، 1996م، 1/343-344.

(3) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: فتح القدير ، بيروت: دار الفكر، 1983م ، 205/3.

(4) الإسراء: 60.

(5) الإسراء: 76.

(6) الإسراء: 80.

ويرى ابن عاشور أنَّ مَنْشأ هذا الخلاف هو ظاهر الأحكام التي اشـتملت عليهـا هـذه الآيات والتي لا توافق حال المسلمين فيما قبلَ الهجرة مما دفع بعض العلماء للقول بمدنيتها.[1]

وورد في تفسير فتح القدير عن ابن عباس قوله:" نزلَتْ سورة بني إسرائيل بمكة ".[2]

أثر القرآن الكريم في النحو العربي

لقد اعتمد النحاةُ في بناء هذا العلم، وترسيخ قواعده على مصادر عدّة كان في مقـدّمتها القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسانٍ عربي مبين أَعجز الفصحاء في ذلك الوقت وسيظلُ يُعْجِـزُ إلى الأبد كلّ بليغ أو صاحب بيان فهو مصدرٌ عظيم لكثير من العلوم الإسلامية، ومنهـا علـم النحو حيث أخذ النحويون منه مادةً لاشتقاق قواعدهم وتطبيقها، كما أعربوه إعرابـاً كاملاً أعان فيما بعد على تفسيره تفسيراً شاملاً حتى أننا نجد آثار ذلك في كثير من كتب التفـسير قـديمها وحديثها.[3]

والمتتبع مراحلَ علم النحو يجد أن علماء النحو قد جعلوا القرآن مادتهم التي يـستندون إليها في مناظراتهم، ومناقشاتهم، وقواعدهم، فالخليلُ بن أحمد وأبو جعفر الرؤاسي ويونس بـن حبيب رجالٌ أسهموا في هذا المجال إسهاماً كبيراً، وقد اتخذوا من القرآن الكريم أساساً لآرائهـم وأفكارهم ومنطلقاً لبناء قواعد العربية.[4]

---

(1) ابن عاشور: التحرير والتنوير، 6/15.
(2) الشوكاني: فتح القدير، 205/3.

(3) اللّبدي ، محمد سمير نجيب: أثر القرآن والقراءات في النحو العربـي،ط1، الكويـت : مجمـع الأنـدلس، 1978م، ص30–31.
(4) ينظر: المصدر السابق. ص72.

وكـــــان للقرآن الكريم أثرٌ كبيرٌ في توســــيع القواعد النحوية وامتدادها إذْ أصبحت – بفضله – تستوعب الكلام بكل جوانبه وأساليبه، حتى قيل في لغتنا الشريفة " إنها لغةٌ غنيّةٌ فـــي تراكيبها، ثريّةٌ في قواعدها، سخيّةٌ في احتوائها لكلٍّ ما يقال ".[1]

وفي القرآن الكريم آيات يدعو تركيبها إلى الوقوف عليها لا لغموضٍ أو تعقيــد فيهـــا، وإنّما لبلاغة أسلوبها، وروعة تركيبها، ممّا دفع كثيراً من مؤلفي الكتب النحوية للتعرض لها في مقام الاختبار أحياناً وفي مقام المُشْكِل ممّا ورد في اللغة العربية من عبارات وتركيبات أحيانـــاً أخرى، فذهبوا إلى إعرابها وتحليلها بوجوهٍ عديدة وآراء مختلفة.[2]

ومن هذه الآيات ما يأتي:

1- قوله تعالى: **{ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ }**.[3]

2- قوله تعالى: **{ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ }** [4]

3- وقوله تعالى: **{ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً }**.[5]

وإذا عَمِدْنا إلى الموازنة بين الاستشهاد بالقرآن الكريم وبين أصول الاستشهاد الأخـــرى من شعر وحديث وغيرهما فإننا نجد أنَّ القرآن الكريم هو الأصل الأوّل لهذه الأصول ، وهـــو الدعامة التي ترتكز عليها أصول الاستشهاد الأخرى؛ ذلك أنّ الشعر بشقيه الجاهلي والإســـلامي كان في نظر النحاة منبعاً يمدُّ النحو بالحياة والنمو والحركة وعلى أساسه مُلِئتْ صفحات كتـــب

---

(1) ينظر: المصدر السابق. ص235.
(2) ينظر :المصدر السابق. ص178.
(3) الطارق: 4.
(4) المسد: 4.
(5) الأعراف: 160.

النحو بالقواعد التي يعزُّ حصرها، ومع ذلك فإنَّ هذا الشعر أثرٌ من آثار القــرآن وفــضلٌ مــن أفضاله على النحو واللغة فلولا القرآن الكريم ما جُمِعَ هذا الشعرُ وما اهتم به الرواة.[1]

فنشأةُ النحو العربي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كلِّ علم من علوم العربية وآدابها. ومن أهم الأســباب التي جعلت أولي الأمر من المسلمين وعلمائهم يفكرون في وضع اللَّبنة الأولى في صرح هــذا العلم اللحنُ في قراءة القرآن الكريم.[2]

وجملة القول :إنَّ للقرآن الكريم أثراً عظيماً في النحو العربي والمدارس النحوية التــي شرعتْ بالاستدلال بآياته والاحتجاج بأساليبه في بناء قواعدهم وتقرير أحكامهم.

(1) مُكرم، عبد العال سالم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة، ص329.
(2) يُنظر: المصدر السابق ، ص45.

أهمية موضوع سورة الإسراء

لسورة الإسراء أهمية عظيمة في القرآن الكريم؛ فهي من السُّور المكية التي تهتم بشؤون العقيدة، والعناية بأصول الدين، ووحدانية الله تعالى والبعث، وما أيّدَ به الله النبي الكريم محمداً من المعجزات الباهرة والحُجج القاطعة الدّالة على صدقه صلى الله عليه وسلم.

وسيتناول البحث دراسة الأساليب اللُّغوية المتباينة في السورة التي اشتملت على الأفكار والدلالات والعقائد وبيان دور النحو في ذلك. بمعنى: أن القواعد النحوية هي في خدمة المعاني القرآنية. فاختيار التركيب النحوي في السورة يكشف الأسرار والدلالات التي يحملها التركيب النحوي، ومن ثمَّ الكشف عن مزايا القرآن الكريم، ولا ننسى أن النحو العربي يحتل المرتبة الشريفة في العلوم اللُّغوية.

وصفوةُ القول: إنَّ سورة الإسراء ولا سيّما آياتها الأولى تربط الأرض المقدسة فلسطين بمكة المكرّمة برباط مقدّس أقرّه الله تعالى. والبحث سَيُثبت هذه الحقائق من خلال التركيب النحوي في هذه السورة الكريمة وما ينبثق عنه من دلالات لغوية.

الباب الأول : الدراسة النحوية

ويشتمل على :

الفصل الأول : الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء .

الفصل الثاني : الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة الإسراء .

الفصل الثالث : التوابع في سورة الإسراء .

الفصل الأوّل

الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء

ويشتمل على :

الجملة الاسمية

الجملية الفعلية

جملة الاستثناء

الجملة الخبرية وأنماطها في سورة الإسراء

ظهرت الجملة الخبرية في سورة الإسراء بأنماطٍ متعددة؛ فمن هذه الأنماط ما انـضوى تحت عنوان الجملة الفعليّة ذات الفعل اللازم، أو المتعدّي. ومنها ما أُدْرِجَ تحت عنوان الجملة الاسميّة، وقد اشتمل هذا القسم على المباحث الآتية:

1- الجملة الاسميّة المبتدأ والخبر.

2- الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل.

3- الجملة الاسميّة المنسوخة بالحرف.

واتّخذت دراسة تراكيب الجملة الخبريّة في سورة الإسراء بقسميها شكل الدراسة الإحصائية الوصفيّة. والإخبارُ لغة: ما أتاك من نَبأ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ. فيقول ابن سيده: " الخبرُ النبأ، والجمعُ أخبارٌ، وأخابير جمع الجمع "[1].

أَمّا اصطلاحاً: فهي الجملة التي تُخْبِرُ بها عن شيءٍ يَحْتملُ الصدقَ، والكذبَ، لأنه لا يكون خبرٌ حتى يكون مخبَرٌ به، ومخبرٌ عنه، وهو ينقسم إلى إثباتٍ ونفي، والإثبات يقتضي مُثْبَتاً ومُثْبتاً له، والمنفي يَقْتضي مَنْفيّاً ومنفيّاً عنه[2].

<u>والجملة الخبرية قسمان:</u>

1- الجملة الاسميّة: ويَرى ابنُ هشام أنّ الجملة الاسميّة هي التي صدرها اسم ، نحو : زيدٌ قائمٌ، وقائمٌ الزيدان، عندَ من جوّزَهُ وهو الأخفش ، والكوفيون[3].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، 4 /227.

(2) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد: دلائل الإعجاز، ط3 ، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، جدة : دار المدني ، 1992م، ص 527.

(3) ابن هشام ، جمال الدّين بن يوسف بن عبد الله: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 2 /376.

2- الجملة الفعلية: وهي التي صدرُها فعل ، نحو: قام محمدٌ، ضُرِبَ اللّصُ، ظننتهُ قائماً، وقم[1].

الجملة الاسميّة

1. المبتدأ والخبر:

أصل الابتداء للمعرفة[2]. وإذا اجتمع نكرة ومعرفة فأحسنه أن يَبتدِئ المتكلم بالأعرفِ، وهو أصل الكلام[3]. وإذا اجتمعَ معرفتان ففي المبتدأ أقوال:

الأول : وعليه الفارسيّ، وعليه ظاهر قول سيبويه: إنّك بالخيار، فما شئت منهما فاجعله مبتدأ.

والثاني : أن الأعم هو الخبر نحو: زيدٌ صديقي إذا كان له أصدقاء غيره.

والثالث : أنه بحسب المخاطب. فإن عُلِمَ منه أنّه في علمه أحدُ الأمرين، أو يسـألـه عن أحدهما بقوله: مَن القائم؟ فقيل في جوابه: القائم زيدٌ فالمجهول الخبر.

والرابع : أنّ المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ، والمجهول الخبر.

والخامس: إنْ اختلفت رتبتهما في التعريف، فأعرفهما المبتدأ، وإلاّ فالسّابق.

والسادس: أنّ الاسم متعيّن للابتداء، والوصف متعيّن للخبر نحو: القائمُ زيدٌ[4].

---

(1) يُنظر: المصدر السابق، 376/2.

(2) سيبويه: الكتاب، ط1 ، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت : دار الجيل ، 1/ 328.

(3) يُنظر المصدر السابق،328/1.

(4) السّيوطي، جلال الدين : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ،الكويت : دار البحوث العلمية ، 1979م ، 2/ 28.

وقد يكون المبتدأ نكرة لكن بشـــرط أن تفيد[1] والابتداء بالنكرة يكون عند تحقق الفائدة. قال ابنُ السّراج: " فإنّ الابتداء فيه بالنكرة حسن بحصول الفائدة بها "[2]. وتحصل الفائدة بأحـــد أمور، أخذ المتأخرون من النحويين يتتبعون شروط الفائدة بها حتى أنهى بعضهم ذلك إِلى نيّف وثلاثين مَوْضعاً[3]. وقد وردت جملة المبتدأ و الخبر في السورة حسب الأنماط التالية:

<u>النمط الأوّل:</u> [المبتدأ معرفة ، و الخبر معرفة]

وقد ورد هذا النمط في خمسة أشكال، ويعود سبب هذا الاختلاف إلى نـــوع المعرفـــة، وإليك هذه الأشكال.

<u>الشكل الأوّل:</u> المبتدأ (مضافاً إلى ضمير) ، و الخبر (اسماً موصولاً).

وقد ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ <u>رَبُّكُمُ الَّذِي</u> يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ}** [4].

<u>الشكل الثاني:</u> المبتدأ (ضميراً) ، و الخبر (معرّفاً بأل)

ولم يرد إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ <u>فَهُوَ الْمُهْتَدِ</u> }**[5].

<u>الشكل الثالث:</u> المبتدأ (ضميراً) ، و الخبر (معرّفاً بالإضافة).

---

(1) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط2 ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميـــد، بيروت : دار الفكر ، 1985م ، 1/ 216.

(2) ابن السَّراج ، محمد بن سهل : الأصولُ في النحو، ط3 ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، بيروت : مؤســـسة الرســـالة ،1996م، 1/ 59.

(3) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 1/ 227.

(4) الإسراء: 66.

(5) الإسراء: 97.

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَإِنْ مِن قَرْيَةٍ إلاّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** }[1].

الشكل الرابع: المبتدأ (معرّفاً بالإضافة) ، و الخبر (علماً)

وقد ظهر في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً** }[2].

الشكل الخامس: المبتدأ (اسم إشارة) ، و الخبر (معرّفاً بالإضافة).

وقد ورد في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا** }[3].

النمط الثاني: [المبتدأ معرفة ، و الخبر نكرة]

وقد جاءت تراكيب هذا النمط حسب الأشكال الآتية:

الشكل الأوّل: المبتدأ (ضميراً) ، و الخبر (نكرة وصفاً).

جاء هذا الشكل في ثمانية مَواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** }[4].

2- قوله تعالى: { **وَمَنْ أَرَادَ الآخِرةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً** }[5].

3- قوله تعالى: { **وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }[6].

---

(1) الإسراء: 58.
(2) الإسراء: 97.
(3) الإسراء: 98.
(4) الإسراء: 9.
(5) الإسراء: 19.
(6) الإسراء: 34.

4- قوله تعالى: { **نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ** }(1).

5- قوله تعالى: { **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }(2).

6- قوله تعالى: { **فَهُوَ فِي الآخرة أَعْمَى** }(3).

7- قوله تعالى: { **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** }(4).

8- قوله تعالى: { **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً** }(5).

الشكل الثاني: المبتدأ (معرّفاً بأل) ، و الخبر (نكرة وصفاً).

جاء منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ** }(6).

الشكل الثالث: المبتدأ (معرّفاً بالإضافة) ، و الخبر (نكرة وصفاً)

وقد ورد هذا الشكل في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ** }(7).

2- قوله تعالى: { **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ** }(8).

3- قوله تعالى: { **وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** }(9).

4- قوله تعالى: { **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً** }(10).

الشكل الرابع: المبتدأ (اسم إشارة) ، و الخبر (نكرة وَصْفاً).

---

(1) الإسراء: 47.
(2) الإسراء: 53
(3) الإسراء: 72.
(4) الإسراء: 82.
(5) الإسراء: 84.
(6) الإسراء: 21.
(7) الإسراء: 25.
(8) الإسراء:54.
(9) الإسراء: 55.
(10) الإسراء: 84.

جاء منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى: { **ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** }[1].

النمط الثالث: [المبتدأ معرفة ، و الخبر (شبه جملة)]

وقد ورد هذا النمط حسب الأشكال التالية:

الشكل الأوّل: المبتدأ (اسم إشارة) ، و الخبر (جارّاً ومجروراً).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ** }[2].

الشكل الثاني: المبتدأ (معرّفاً بأل) ، و الخبر (جارّاً ومجروراً).

ورد منه مَوْضعان، هما:

1- قوله تعالى: { **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** }[3].

2- قوله تعالى: { **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** }[4].

النمط الرابع: [المبتدأ (مصدراً مؤوّلاً) ، و الخبر (محذوفاً وجوباً)]

ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً** }[5].

---

(1) الإسراء: 35.

(2) الإسراء: 39.

(3) الإسراء: 85.

(4) الإسراء: 111.

(5) الإسراء: 74.

النمط الخامس: [الخبر (مقدّماً) ، و المبتدأ (مؤخراً)]

وقد ورد هذا النمط في شكلين، هما:

الشكل الأول: الخبر (اسم استفهام) ، و المبتدأ (ضميراً)

ولم يرد إلاّ في مَوْضعٍ واحدٍ، هو:

قوله تعالى: **{ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ }**(1).

الشكل الثاني: الخبر (شبه جملة) ، و المبتدأ (معرّفاً بأل).

وقد ظهر هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }**(2).

النمط السادس: [المبتدأ (محذوفاً) ، و الخبر (مظهراً)].

ورد هذا النمط في مَوْضعَيْن ، حسب الشكلين التاليين:

الشكل الأوّل: المبتدأ (محذوفاً) ، و الخبر نكرة (وَصْفاً)

قوله تعالى: **{ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ }**(3).

الشكل الثاني: المبتدأ (محذوفاً) ، و الخبر (شبه جملة جاراً ومجروراً)

---

(1) الإسراء: 51.

(2) الإسراء: 110.

(3) الإسراء: 57. أيُّهم بمعنى الذي ، وهو بَدلٌ من الضمير في يدعون ، والتقدير : الذي هو أقربُ . يُنظر : العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين : التبيان في إعراب القرآن ، ط2 ، تحقيق محمد علي البجاوي ، بيروت : دار الجيل، 1987م ، 825/2.

وقد ورد هذا الشكل في موضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَإِنْ أَسَأْتُم فَلَهَا }**[1].

النمط السابع: [المبتدأ (معرفة) ، و الخبر (متعدداً)]

جاء هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، حسب الشكل الآتي:

[المبتدأ (ضميراً) و الخبر الأوّل (معرّفاً بأل) ، و الخبر الثاني (معرّفاً بأل)]

قوله تعالى: **{ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }**[2].

النمط الثامن: [المبتدأ نكرة (مجروراً بحرف جر زائد) ، و الخبر (جملة)]

وجاء هذا النمط على شكلين، هما:

الشكل الأوّل: المبتدأ (مجروراً بحرف جر زائد) ، و الخبر (جملة فعلية)

وقد ورد هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ }**[3].

الشكل الثاني: المبتدأ (مجروراً بحرف جر زائد) ، و الخبر (جملة اسميّة).

لم يظهر هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ، هو:

قوله تعالى: **{ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ }**[4].

---

(1) الإسراء: 7. أي فالإساءةُ عليها . فاللام بمعنى على ولكن عبَّر بها لمشاكلة ما قبلها . يُنظر : الألوسي : روح المعاني ، 19/15.

(2) الإسراء: 1.

(3)الإسراء: 44. (شَيْءٍ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، وساغ الابتداء به لتقدّم النفي عليه .

(4) الإسراء: 58. (قَرْيَةٍ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، وساغ الابتداء به لتقدّم النفي عليه .

<u>النمط التاسع:</u> [المبتدأ نكرة (عامة)[1] ، و الخبر (جملة)]

وقد ظهر هذا النمط في شكلين، هما:

<u>الشكل الأوّل:</u> المبتدأ (كلّ مضافة) ، و الخبر (جملة اسميّة منسوخة بالفعل).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ <u>كُلُّ</u> أُوْلَئِكَ <u>كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً</u>** }[2].

2- قوله تعالى: { **<u>كُلُّ</u> ذَلِكَ كَانَ <u>سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً</u>** }[3].

<u>الشكل الثاني:</u> المبتدأ (كلّ) ، و الخبر (جملة فعلية مثبتة).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **قُلْ <u>كُلٌّ</u> <u>يَعْمَلُ</u> عَلَى شَاكِلَتِهِ** }[4].

<u>النمط العاشر:</u> [المبتدأ (معرفة) ، و الخبر (محذوفاً)]

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، حسب الشكل الآتي:

[المبتدأ (اسماً موصولاً) ، و الخبر (محذوفاً)]

قوله تعالى: { **فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ <u>الَّذِي</u> فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** }[5].

---

(1) مثل: كلّ وبعض. قال سيبويه: " وإنما يوضعان في الابتداء، أو يبنيان على اسم أو غير اسم. يُنظر: سيبويه: الكتاب، 2/ 115 .

(2) الإسراء: 36.

(3) الإسراء: 38.

(4) الإسراء: 84.

(5) الإسراء: 51. الخبر محذوف تقديره (يُعيدكم) دلّ عليه السياق. يُنظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 824/2.

<u>النمط الحادي عشر:</u> [المبتدأ (معرفة) ، و الخبر (جملة)]

وقد تنوّعت أشكاله، فجاءتْ كما يلي:

<u>الشكل الأوّل:</u> المبتدأ (اسم شرط) ، و الخبر (جملة الشرط).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في ستّة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **<u>مَنِ اهْتَدَى</u> فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ** }(1).

2- قوله تعالى: { **<u>وَمَنْ ضَلَّ</u> فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** }(2).

3- قوله تعالى: { **<u>وَمَنْ أَرَادَ</u> الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَشْكُوراً** }(3).

4- قوله تعالى: { **<u>وَمَنْ قُتِلَ</u> مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً** }(4).

5- قوله تعالى: { **<u>فَمَنْ تَبِعَكَ</u> مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً** }(5).

6- قوله تعالى: { **<u>فَمَنْ أُوتِيَ</u> كِتَابَهُ بِيَمِنِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ** }(6).

<u>الشكل الثاني:</u> المبتدأ (اسم شرط) ، و الخبر (جملة الشرط منسوخة بالفعل).

وقد ورد منه مَوْضعان، هما:

1- قوله تعالى: { **<u>مَنْ كَانَ يُرِيدُ</u> الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ** }(7).

2- قوله تعالى: { **<u>وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى</u> فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى** }(8).

---

(1) الإسراء: 15.
(2) الإسراء: 15.
(3) الإسراء:19.
(4) الإسراء: 33.
(5) الإسراء: 63.
(6) الإسراء: 71.
(7) الإسراء: 18.
(8)الإسراء: 72.

الشكل الثالث: المبتدأ (ضميراً) ، و الخبر (جملة فعليّة مثبتة)

وقد ورد هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ** }[1].

الشكل الرابع: المبتدأ (اسم استفهام) ، و الخبر (جملة فعليّة مثبتة)

لم يظهر هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا** }[2].

الشكل الخامس: المبتدأ (اسم إشارة) ، و الخبر (جملة فعلية مثبتة)

وقد ورد منه مَوْضعان، هما:

1- قوله تعالى: { **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ** }[3].

2- قوله تعالى: { **فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ** }[4].

2- كان وأخواتِها مع الجملة الاسميّة:

قال المبرّد: " اعلم أنّ هذا الباب إنما معناه: الابتداء والخبر، وإنما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك "[5].

وقال سيبويه: " وذلك قولك: كان ، ويكون ، وصار ، وما دام ، وليس ، وما كان نحوهن من الفعل ممّا لا يستغني عن الخبر. تقول: كان عَبْدُ اللّهِ أخَاكَ، فإنّما أردت أن تخبر عن

---

(1)الإسراء: 31.

(2)الإسراء: 51.

(3) الإسراء: 57.

(4) الإسراء: 71.

(5) المبرّد : المُقْتَضَبْ، 3/ 97.

الأخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى "[1].

" واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به (كان) المعرفة، لأنّه حدّ الكلام لأنهما شيءٌ واحدٌ "[2]. وهذه الأفعال تدلّ على الزمن دون الحدث[3]. وقد استعمل من هذا الأفعال: كان[4]: وهي تدل على الزمن الماضي غَيْرَ أنَّها قد تفيد الماضي المستمر. ليس[5]: وهي أداة نفي فعلية جامدة.

وقد ورد تركيب كان وأخواتها مع الجملة الاسمية حسب الأنماط التالية:

النمط الأول: [كان ، و اسمها ، و خبرها]

وقد جاء هذا النمط على الأشكال التالية:

الشكل الأول: كان : اسمها (مظهراً) ، و خبرها (مظهراً).

ورد هذا الشكل في ثمانية مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **وكَانَ الإنْسَانُ عَجُولاً** }[6].

2- قوله تعالى: { **فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً** }[7].

3- قوله تعالى: { **وكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً** }[8].

---

(1) سيبويه: الكتاب، 1/ 45.

(2) ينظر المصدر السابق، 1/ 47.

(3) السّيوطي: همع الهوامع، 2/ 290.

(4) الغلاييني، مصطفى : جامع الدروس العربية، ط29 ، راجع هذه الطبعة ونقَّحها محمد أسعد النـادري ، صـيدا : المكتبة العصرية ، 1994م ، 2/ 272.

(5) سيبويه: الكتاب، 4/ 233.

(6) الإسراء: 11.

(7) الإسراء: 19.

(8) الإسراء: 27.

4- قوله تعالى: { **كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً** }[1].

5- قوله تعالى: { **وكَانَ الإِنسَانُ كَفُوراً** }[2].

6- قوله تعالى: { **ولَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** }[3].

7- قوله تعالى: { **وكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً** }[4].

8- قوله تعالى: { **إنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً** }[5].

الشكلُ الثاني: كان : اسمها (متَّصلاً ظاهراً) ، و خبرها (مظهراً).

ظهر هذا الشكل في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **إنّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوانَ الشَّيَاطِينِ** }[6].

2- قوله تعالى: { **وقَالُوا أَإِذا كُنَّا عِظَاماً ورُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }[7].

3- قوله تعالى: { **قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إلاّ بَشَراً رَسُولاً** }[8].

4- قوله تعالى: { **وقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً ورُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }[9].

الشكل الثالث: كان : اسمها (متَّصلاً مستتراً) ، و خبرها (مظهراً).

ورد هذا الشكل في خمسةَ عَشَرَ موضعاً، هي:

1- قوله تعالى: { **ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً** }[10].

---

(1) الإسراء: 38.
(2) الإسراء: 67.
(3) الإسراء: 88.
(4) الإسراء: 100.
(5) الإسراء: 108.
(6) الإسراء: 27.
(7) الإسراء: 49.
(8) الإسراء: 93.
(9) الإسراء: 98.
(10) الإسراء: 3.

2- قوله تعالى: { وكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً }[1].

3- قوله تعالى: { كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً }[2].

4- قوله تعالى: { إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً }[3].

5- قوله تعالى: { وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً }[4].

6- قوله تعالى: { فَلا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً }[5].

7- قوله تعالى: { وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً }[6].

8- قوله تعالى: { كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً }[7].

9- قوله تعالى: { إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً }[8].

10- قوله تعالى: { إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً }[9].

11- قوله تعالى: { كَانَ بِكُمْ رَحِيماً }[10].

12- قوله تعالى: { وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى }[11].

13- قوله تعالى: { إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً }[12].

14- قوله تعالى: { وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً }[13].

---

(1) الإسراء: 5.
(2) الإسراء: 25.
(3) الإسراء: 31.
(4) الإسراء: 32.
(5) الإسراء: 33.
(6) الإسراء: 34.
(7) الإسراء: 36.
(8) الإسراء: 53.
(9) الإسراء: 57.
(10) الإسراء: 66.
(11) الإسراء: 72.
(12) الإسراء: 78.
(13) الإسراء: 83.

15- قوله تعالى: { **إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً** }[1].

الشكل الرابع: كان : اسمها (متّصلاً مستتراً) ، و خبرها (جملة فعلية مثبتة).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ** }[2].

الشكل الخامس: كان : اسمها (اسم إشارة) ، و خبرها (مظهراً).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً** }[3].

الشكل السادس: ما (النافية) و كان و اسمها (متّصلاً ظاهراً) ، و خبرها (مظهراً).

وقد ورد هذا الشكل في موضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** }[4].

الشكل السابع: ما (النافية) و كان و اسمها (مظهراً) ، و خبرها (مظهراً).

جاء هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً** }[5].

الشكل الثامن: كان : اسمها (متّصلاً مستتراً) ، و خبرها الأوّل و خبرها الثاني.

ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً** }[6].

---

(1) الإسراء: 87.

(2) الإسراء: 18.

(3) الإسراء: 58.

(4) الإسراء: 15.

(5) الإسراء: 20.

(6) الإسراء: 30.

2- قوله تعالى: { **إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً** }[1].

3- قوله تعالى: { **إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً**}[2].

الشكل التاسع: تكون : اسمها (متّصلاً ظاهراً) ، و خبرها (مظهراً).

لم يظهر هذا الشكل إلاّ في موضع واحد، هو:

قوله تعالى: { **إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً** }[3].

الشكل العاشر: فعل الأمر من (كان) المسند إلى واو الجماعة (كن) ، واسمها (متّصلاً) ظاهراً) ، و خبرها (مظهراً).

جاء هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً** }[4].

الشكل الحادي عشر: يكون : اسمها (متّصلاً مستتراً) ، و خبرها (مظهراً).

وقد ورد هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً** }[5].

النمط الثاني: [كان و خبرها (مقدّماً) ، و اسمها (مؤخّراً)]

جاء هذا النمط مُوَزّعاً حسب الأشكال الآتية:

الشكل الأول: كان : خبرها (شبه جملة) ، و اسمها (مظهراً).

---

(1) الإسراء: 44.
(2) الإسراء: 96.
(3) الإسراء: 25.
(4) الإسراء: 50.
(5) الإسراء: 51.

ظهر هذا الشكل في موضعين اثنين، هما:

1- قوله تعالى: { **قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لا بْتَغَـوْا إِلَـــى ذِي الْعَــرْشِ سَــبِيلاً** }[1].

2- قوله تعالى: { **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَــيْهِمْ مِــنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً** }[2].

الشكل الثاني: يكون : خبرها (شبه جملة) ، و اسمها (مظهراً).

وقد ورد منه موضعان، هما:

1- قوله تعالى: { **أَوْ يَكونَ لَكَ بَيْتٌ مَنْ زُخْرُفٍ** }[3].

2- قوله تعالى: { **وَلَمْ يَكنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلك وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ** }[4].

الشكل الثالث: تكون : خبرها (شبه جملة) ، و اسمها (مظهراً).

وقد ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحدٍ، هو:

قوله تعالى: { **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مَنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ** }[5].

النمط الثالث: [ليس و الخبر (مقدّماً) ، و الاسم (مُؤخّراً)].

لم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعين، حسب الشكل الآتي:

[ليس و خبرها (شبه جملة) ، و اسمها (مظهراً)].

1- قوله تعالى: { **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** }[6].

(1) الإسراء: 42.
(2) الإسراء: 95.
(3) الإسراء: 93.
(4) الإسراء: 111.
(5) الإسراء: 91.
(6) الإسراء: 36.

2- قوله تعالى: { **إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** }[1].

3- كاد وأخواتها مع الجملة الاسميّة:

وهي من نواسخ الابتداء، وتسميتها بأفعال المقاربة على سبيل التغليب وأفعال هذا الباب تعمل عمل كان؛ فترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها. وهذا الفعل يتضمّنُ معنى: قارب[2]. ولم يُستخدم من هذه الأفعال في السورة سوى (كاد). ولم يرد إلاّ في ثلاثة مواضع، وقد اتّخذتْ شكل النمط التالي:

[كاد : اسمها (متّصلاً ظاهراً) ، و خبرها (جملة فعليّة)].

1- قوله تعالى: { **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** }[3].

2- قوله تعالى: { **وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً** }[4].

3- قوله تعالى: { **وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ** }[5].

4- عسى وأخواتها مع الجملة الاسميّة:

وهي من أفعال الرَّجاء، تدخلُ على الجملة الاسميّة، فترفع المبتدأ اسماً لها ويكون خبرُه خبراً لها، والأغلب في خبرها أن يكون مضارعاً مسبوقاً (بأن)[6].

ولم يرد في سورة الإسراء من هذه الأفعال إلا (عسى). وقد ظهر في ثلاثة مواضع، واتّخذ شكل النمط الآتي:

---

(1) الإسراء: 65.
(2) السّيوطي: همع الهوامع،138/2.
(3) الإسراء: 73.
(4) الإسراء: 74.
(5) الإسراء: 76.
(6) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 1/ 323.

[عسى و اسمها ، و خبرها].

وقد تشكّل هذا النمط في الشكلين التاليين:

الشكل الأوّل: عسى : اسمها (مظهراً) ، و خبرها (مصدراً مؤولاً).

وقد ظهر هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ }**[1].

الشكل الثاني: عسى : اسمها (متّصلاً مستتراً) ، و خبرها (مصدراً مؤولاً).

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: **{ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً }**[2].

2- قوله تعالى: **{ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً }**[3].

5- إنَّ وأخواتها مع الجملة الاسميّة:

قال سيبويه: " وذلك قولك: إن زيداً منطلقٌ وإنّ عمراً مسافرٌ، وإنّ زيداً أخوكَ وكــذلك أخواتها "[4]. وهي من نواسخ الابتداء المشبهة بالفعل[5]. ولم يستخدم من هذه الحــروف فــي سورة الإسراء سوى إنّ: وهي تكون للتوكيد في الجملة الاسميّة، وتدخل على المبتدأ والخبــر فيصيرُ ما كانَ مبتدأ اسماً لها فتنصبه وما كان خبراً خبراً لها فترفعه. وهذا هو المعنى الــذي جاءت من أجله إنّ في السورة الكريمة[6].

---

(1) الإسراء: 8.
(2) الإسراء: 51.
(3) الإسراء: 79.
(4) سيبويه: الكتاب: 131/2.
(5) السّيوطي: همعُ الهوامِع، 2/ 148.
(6) ابن هشام: مُغني اللبيب، 1/ 37.

وأنَّ: وهي من التوكيد كالمكسورة المشددة، إلاّ أنَّ الفرق بينهما أن هذه مفتوحة وتكون أبداً في مَوْضع اسم مفرد معمول لغيره، نحو: أعجبني أنك قائمٌ إذ التقدير: أعجبني قيامُك(1).

وإنْ المخففة من الثقيلة: يجوز فيها الإعمال والإهمال، فإذا أعملت فحكمها حكم الثقيلة. وإذا ألغيتْ جاز أن يليها الأسماء والأفعال. ولا يليها من الأفعال إلا النواسخُ(2). وجاء تركيب إنّ وأخواتها مع الجملة الاسميّة حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: [إنّ و اسمها (ضميراً متّصلاً) ، و خبرها]

وقد ورد هذا النمط حسب الأشكال التالية:

الشكل الأوّل: إنّ : اسمها (متّصلاً) ، و الخبر (جملة اسمية مثبتة) .

ولم يَردْ هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد ، هو :

قوله تعالى: **{ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }**(3).

الشكل الثاني: إنَّ و اسمها (ضميراً) ، و خبرها (جملة اسميّة منسوخة بالفعل).

وقد ورد هذا الشكل في ثمانية مواضع، هي:

1- قوله تعالى: **{ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً }**(4).

2- قوله تعالى: **{ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً }**(5).

3- قوله تعالى: **{ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً }**(6).

4- قوله تعالى: **{ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً }**(7).

---

(1) المُرادي ، الحسن بن قاسم : الجَنى الدَّاني في حروف المعاني، ط2 ، تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، 1983م ، ص 402.
(2) يُنظر : المصدر السابق، ص 208.
(3) الإسراء: 1.
(4) الإسراء: 3.
(5) الإسراء: 25.
(6) الإسراء: 30.
(7) الإسراء: 32.

5- قوله تعالى: { **إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً** }[1].

6- قوله تعالى: { **إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً** }[2].

7- قوله تعالى: { **إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً** }[3].

8- قوله تعالى: { **إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً** }[4].

الشكل الثالث: إنّ : اسمها (مظهراً) ، و خبرها (جملة اسميّة منسوخة بالفعل).

وقد ظهر هذا الشكل في ثمانية مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ** }[5].

2- قوله تعالى: { **إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً** }[6].

3- قوله تعالى: { **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً** }[7].

4- قوله تعالى: { **إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً** }[8].

5- قوله تعالى: { **إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً** }[9].

6- قوله تعالى: { **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** }[10].

7- قوله تعالى: { **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً** }[11].

8- قوله تعالى: { **إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً** }[12].

---

(1) الإسراء: 33.
(2) الإسراء: 44.
(3) الإسراء: 66.
(4) الإسراء: 96.
(5) الإسراء: 27.
(6) الإسراء:31.
(7) الإسراء: 34.
(8) الإسراء: 53.
(9) الإسراء: 57.
(10) الإسراء: 65.
(11) الإسراء: 78.
(12) الإسراء: 87.

الشكل الرابع: إنّ : اسمها (مظهراً) ، و خبرها (جملة اسميّة مثبتة).

وقد ورد هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** }[1].

الشكل الخامس: إنَّ : اسمها (اسم إشارة) ، و خبرها (جملة فعليّة مثبتة).

لم يرد إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** }[2].

الشكل السادس: إنّ : اسمها (مظهراً) ، و الخبر (جملة فعلية مثبتة).

وقد ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ** }[3].

2- قوله تعالى: { **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ** }[4].

3- قوله تعالى: { **وَ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ** }[5].

الشكل السابع: إنّ : اسمها (ضميراً متّصلاً) ، و خبرها (جملة فعليّة مؤكّدة).

ورد منه ثلاثةُ مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِماً** }[6].

2- قوله تعالى: { **إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً** }[7].

3- قوله تعالى: { **وإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً** }[8].

---

(1) الإسراء: 36.
(2) الإسراء: 9.
(3) الإسراء: 30.
(4) الإسراء: 53.
(5) الإسراء: 60.
(6) الإسراء: 40.
(7) الإسراء: 101.
(8) الإسراء: 102.

الشكل الثامن: إنّ : اسمها (ضميراً متّصلاً) ، و خبرها (جملة فعليّة منفيّة).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً** }(1).

الشكل التاسع: إنّ : اسمها (ضميراً متّصلاً) ، و خبرها (مظهراً).

وقد ظهر هذا الشكل في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }(2).

2- قوله تعالى: { **أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }(3).

الشكل العاشر: إنّ : اسمها (مظهراً) ، و خبرها (مظهراً).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى: { **فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً** }(4).

الشكل الحادي عشر: إنّ : اسمها (اسماً موصولاً) ، و خبرها (جملة الشرط وفعله وجوابه).

وقد ورد هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً** }(5).

النمط الثاني: [أنَّ و اسمها ، و خبرها].

وقد ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحد ، على النحو التالي:

[أنّ : اسمها (اسماً موصولاً) ، و خبرها (جملة فعلية فعلها ماضٍ)] .

---

(1) الإسراء: 37.
(2) الإسراء: 49.
(3) الإسراء: 98.
(4) الإسراء: 63.
(5) الإسراء: 107.

قوله تعالى: { **وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً** }(1).

النمط الثالث: [أَنَّ و خبرها (مقدّماً) ، و اسمها].

لم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، حسب الشكل التالي:

[أَنَّ و خبرها (شبه جملة) ، و اسمها (مظهراً)].

قوله تعالى: { **أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً** }(2).

النمط الرابع: [أَنَّ و اسمها (ضميراً متّصلاً) ، و خبرها (جملة فعليّة فعلها ماضٍ)].

وقد ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **ذَلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا** }(3).

النمط الخامس: [إنْ (المخففة من الثقيلة) ، و اسمها (ضمير الشأن) و خبرها (جملة اسميّة منسوخة بالفعل)].

ورد منه ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** }(4).

2- قوله تعالى: { **وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا** }(5).

3- قوله تعالى: { **إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً** }(6).

---

(1) الإسراء: 10.

(2) الإسراء: 9.

(3) الإسراء: 98.

(4) الإسراء: 73.

(5) الإسراء: 76.

(6) الإسراء: 108.

2. **الجملة الفعليّة المثبتة:**

الجملة المثبتة: هي التي تحتفظُ لصيغتي فَعَلَ ويَفْعَلُ بزمنهما الذي أعطاهما إيّاهُ النظام الصرفي فيبقى (فَعَلَ) ماضياً ويبقى (يَفْعلُ) حالاً أو استقبالاً بحسب ما يضامّه من الأدوات كالسين وسوف، ثم بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصّيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتّصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والمقاربة والشروع والعادة والبساطة أي الخلو من معنى الجهة[1]. وقد جاءت دراسة الجملة الفعلية المثبتة في سورة الإسراء على النحو التالي:

1- الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

وهي التي يكتفي فعلّها بفاعله[2]. فقال سيبويه: " فأمّا الفاعل الّذي لا يتعداه فعلُه، فقولك: ذهب زيدٌ وجَلَسَ عَمْرٌو "[3].

وقد وردت هذه الجملة حَسْب الأنماط التالية:

النمط الأوّل: [الفعل ، و الفاعل (ظاهراً)].

وقد ورد هذا النمط في ثلاثة أشكال، هي:

الشكل الأوّل: الفعل ، و الفاعل (مظهراً).

(1) حسّان، تمام: اللغة العربية مَعْناهَا ومَبْناهَا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م، ص 245.

(2) ابن هشام، جمال الدين عبد الله: شرح شذور الذهب. مراجعة وتصحيح يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، بيروت : دار الفكر، 1994م ، ص466.

(3) سيبويه : الكتاب، ط1 ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، بيروت : دار الكتب العلمية، 1999م ، 67/1.

ورد هذا الشكل تسع مرات في ثمانية مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا** }[1].

2- قوله تعالى: { **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ** }[2].

3- قوله تعالى: { **فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ** }[3].

4- قوله تعالى: { **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ** }[4].

5- قوله تعالى: { **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ** }[5].

6- قوله تعالى: { **إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ** }[6].

7- قوله تعالى: { **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** }[7].

8- قوله تعالى: { **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً** }[8].

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (مظهراً مجروراً بحرف جر زائد).

وقد ورد هذا الشكل في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً** }[9].

2- قوله تعالى: { **وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيراً** }[10].

3- قوله تعالى: { **وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً** }[11].

---

(1) الإسراء: 5.
(2) الإسراء: 7.
(3) الإسراء: 16.
(4) الإسراء: 23.
(5) الإسراء: 44.
(6) الإسراء: 59.
(7) الإسراء: 81.
(8) الإسراء: 104.
(9) الإسراء: 14.
(10) الإسراء: 17.
(11) الإسراء: 65.

4- قوله تعالى: { **وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً** }[1].

الشكل الثالث: الفعل ، و الفاعل (مظهراً اسماً موصولاً)

ورد منه مَوْضع واحد، هو:

قوله تعالى: { **ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاّ إِيَّاهُ** }[2].

النمط الثاني: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً)].

ورد هذا الشكل ثلاثاً وثلاثين مرّةً في ثلاثةٍ وعشرين مَوْضعاً، هي:

1- قوله تعالى: { **بَارَكْنَا حَوْلَهُ** }[3].

2- قوله تعالى: { **وَقَضَيْنَا إِلَــى بَنِي إِسْــــرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْــسِدُنَّ فِــي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ** }[4].

3- قوله تعالى: { **فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ** }[5].

4- قوله تعالى: { **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنْتُم لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا** }[6].

5- قوله تعالى: { **وَإِنْ عُدتُمْ عُدْنَا** }[7].

6- قوله تعالى: { **فَفَسَقُوا فِيهَا** }[8].

7- قوله تعالى: { **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ** }[9].

---

(1) الإسراء: 96.
(2) الإسراء: 67.
(3) الإسراء: 1.
(4) الإسراء: 4.
(5) الإسراء: 5.
(6) الإسراء: 7.
(7) الإسراء: 8.
(8) الإسراء: 16.
(9) الإسراء: 34.

8- قوله تعالى: { وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ }[1].

9- قوله تعالى: { ولَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا }[2].

10- قوله تعالى: { وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِم }[3].

11- قوله تعالى: { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ }[4].

12- قوله تعالى: { فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ }[5].

13- قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ }[6].

14- قوله تعالى: { فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ }[7].

15- قوله تعالى: { فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ }[8].

16- قوله تعالى: { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ }[9].

17- قوله تعالى: { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا }[10].

18- قوله تعالى: { قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ }[11].

19- قوله تعالى: { كَفَرُوا بِآيَاتِنَا }[12].

20- قوله تعالى: { لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ }[13].

---

(1) الإسراء: 35.
(2) الإسراء: 41.
(3) الإسراء: 46.
(4) الإسراء: 47.
(5) الإسراء: 52.
(6) الإسراء: 61.
(7) الإسراء: 67.
(8) الإسراء: 69.
(9) الإسراء: 83.
(10) الإسراء: 94.
(11) الإسراء: 95.
(12) الإسراء: 98.
(13) الإسراء: 100.

21- قوله تعالى: { جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً }[1].

22- قوله تعالى: { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً }[2].

23- قوله تعالى: { وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً }[3].

النمط الثالث: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً)].

وَرَدَ هذا النمط ثماني وعشرين مرّة في ثلاثةٍ وعشرين مَوْضِعاً، هي:

1- قوله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً }[4].

2- قوله تعالى: { يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ }[5].

3- قوله تعالى: { مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا }[6].

4- قوله تعالى: { انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ }[7].

5- قوله تعالى: { فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً }[8].

6- قوله تعالى: { فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً }[9].

7- قوله تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ }[10].

8- قوله تعالى: { فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ }[11].

---

(1) الإسراء: 104.
(2) الإسراء: 107.
(3) الإسراء: 109.
(4) الإسراء: 1.
(5) الإسراء: 9.
(6) الإسراء: 15.
(7) الإسراء: 21.
(8) الإسراء: 22.
(9) الإسراء: 29.
(10) الإسراء: 30.
(11) الإسراء: 33.

9- قوله تعالى: { وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً }[1].

10- قوله تعالى: { أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ }[2].

11- قوله تعالى: { إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ }[3].

12- قوله تعالى: { إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ }[4].

13- قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ }[5].

14- قوله تعالى: { قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً }[6].

15- قوله تعالى: { قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً }[7].

16- قوله تعالى: { وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ }[8].

17- قوله تعالى: { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ }[9].

18- قوله تعالى: { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ }[10].

19- قوله تعالى: { أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً }[11].

20- قوله تعالى: { أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ }[12].

21- قوله تعالى: { كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً }[13].

---

(1) الإسراء: 37.
(2) الإسراء: 51.
(3) الإسراء: 53.
(4) الإسراء: 54.
(5) الإسراء: 60.
(6) الإسراء: 61.
(7) الإسراء: 63.
(8) الإسراء: 64.
(9) الإسراء: 83.
(10) الإسراء: 84.
(11) الإسراء: 92.
(12) الإسراء: 93.
(13) الإسراء: 97.

22- قوله تعالى: { **وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** }[1].

23- قوله تعالى: { **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** }[2].

2- الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:

قال سيبويه: " وذلك قولك: ضرب عبد الله زيداً، فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في (ذهب) وشَغَلْتَ ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل"[3]. فيقول الجرجاني: " إذا عدَّيتَ الفعل إلى المفعول فقلت: (ضرب زيدٌ عَمْراً) كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأوّل بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أنَّ عَمَلَ الفعل فيهما إنّما كان من أجل أن يُعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما، فعَمِلَ الرفعُ في الفاعل، ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول ليُعْلَم التباسُه به من جهة وقوعه عليه، ولم يكن ذلك ليُعْلم وقوع الضرب في نفسه"[4].

ويصبح اللازم مُتَعدِّياً بسبعة أشياء: الأوّلُ همزة النقل، والثاني: تضعيف العَين، والثالث: ألف المفاعلة، والرابع: استفعل للطلب أو النسبة للشيء، والخامس: صوغ الفعل على فَعَلْتُ بالفتح أو أفعُلُ بالضم، والسادس: التضمين، والسابع: إسقاط الجار توسّعاً[5]. وقد جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي على النحو التالي:

---

(1) الإسراء: 105.

(2) الإسراء: 110.

(3) سيبويه: الكتاب، تحقيق إميل بديع يعقوب ، 1/ 68.

(4) الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص 153.

(5) ابن هشام : مغني اللبيب ، 2/ 523-524.

أ- الفعل المتعدي لمفعول واحد:

لقد تعدّى الفعل إلى مفعول واحد مع الجملة الفعلية المثبتة حسب الأنماط التالية:

النمط الأوّل: [الفعل ، و الفاعل (مظهراً) و المفعول].

وقد تشكّل هذا النمط حسب الأشكال التالية:

الشكل الأوّل: الفعل ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً) ، و الفاعل (مظهراً).

ورد هذا الشكل في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً** }(1).

2- قوله تعالى: { **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيّاهُ** }(2).

3- قوله تعالى: { **وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً** }(3).

4- قوله تعالى: { **وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى** }(4).

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (مظهراً) ، و المفعول جملة (مقول القول).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً** }(5).

2- قوله تعالى: { **فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً** }(6).

---

(1) الإسراء: 40.
(2) الإسراء: 67.
(3) الإسراء: 83.
(4) الإسراء: 94.
(5) الإسراء: 47.
(6) الإسراء: 101.

الشكل الثالث: المفعول (اسم شرط مقدّماً) ، و الفعل ، و الفاعل (مظهراً).

وقد ورد هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** }(1).

النمط الثاني: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول].

وقد تشكل هذا النمط حسب الأشكال التالية:

الشكل الأوّل: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (مظهراً).

ورد منه إحدى وثلاثون مَرّةً في ستّةٍ وعشرين مَوْضعاً، هي:

1- قوله تعالى: { **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ** }(2).

2- قوله تعالى: { **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ** }(3).

3- قوله تعالى: { **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ، وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ** }(4).

4- قوله تعالى: { **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً** }(5).

5- قوله تعالى: { **أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً** }(6).

6- قوله تعالى: { **فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ** }(7).

7- قوله تعالى: { **لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ** }(8).

---

(1) الإسراء: 97.
(2) الإسراء: 5.
(3) الإسراء: 6.
(4) الإسراء: 7.
(5) الإسراء: 9.
(6) الإسراء: 10.
(7) الإسراء: 12.
(8) الإسراء: 12.

8- قوله تعالى: { وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ }[1].

9- قوله تعالى: { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا }[2].

10- قوله تعالى: { فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ }[3].

11- قوله تعالى: { وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ }[4].

12- قوله تعالى: { وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا }[5].

13- قوله تعالى: { وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ }[6].

14- قوله تعالى: { وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }[7].

15- قوله تعالى: { وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ }[8].

16- قوله تعالى: { لاَبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً }[9].

17- قوله تعالى: { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً }[10].

18- قوله تعالى: { وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً }[11].

19- قوله تعالى: { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا }[12].

20- قوله تعالى: { فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ }[13].

---

(1) الإسراء: 12.
(2) الإسراء: 16.
(3) الإسراء: 21.
(4) الإسراء: 31.
(5) الإسراء: 32.
(6) الإسراء: 33.
(7) الإسراء: 34.
(8) الإسراء: 35.
(9) الإسراء: 42.
(10) الإسراء: 45.
(11) الإسراء: 46.
(12) الإسراء: 48.
(13) الإسراء: 51.

21- قوله تعالى: { **يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** }(1).

22- قوله تعالى: { **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ** }(2).

23- قوله تعالى: { **لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً** }(3).

24- قوله تعالى: { **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ** }(4).

25- قوله تعالى: { **اسْكُنُوا الأَرْضَ** }(5).

26- قوله تعالى: { **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** }(6).

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً).

وقد ورد منه خمسَ عَشْرَةَ مرّةً في أربعةَ عَشَرَ مَوْضعاً، هي:

1- قوله تعالى: { **وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وبَنِينَ** }(7).

2- قوله تعالى: { **وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ** }(8).

3- قوله تعالى: { **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** }(9).

---

(1) الإسراء: 57.
(2) الإسراء: 71.
(3) الإسراء: 95.
(4) الإسراء: 100.
(5) الإسراء: 104.
(6) الإسراء: 110.
(7) الإسراء: 6.
(8) الإسراء: 7.
(9) الإسراء: 24.

4- قوله تعالى: { **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ** }[1].

5- قوله تعالى: { **يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ** }[2].

6- قوله تعالى: { **وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** }[3].

7- قوله تعالى: { **وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** }[4].

8- قوله تعالى: { **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** }[5].

9- قوله تعالى: { **وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً** }[6].

10- قوله تعالى: { **لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا** }[7].

11- قوله تعالى: { **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ** }[8].

12- قوله تعالى: { **فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً** }[9].

13- قوله تعالى: { **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ** }[10].

14- قوله تعالى: { **وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ** }[11].

الشكل الثالث: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (مصدراً مؤولاً).

جاء هذا الشكل في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا** }[12].

---

(1) الإسراء: 46.
(2) الإسراء: 52.
(3) الإسراء: 70.
(4) الإسراء: 70.
(5) الإسراء: 73.
(6) الإسراء: 74.
(7) الإسراء: 76.
(8) الإسراء: 85.
(9) الإسراء: 103.
(10) الإسراء: 105.
(11) الإسراء: 106.
(12) الإسراء: 16.

2- قوله تعالى: { **أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ** }[1].

3- قوله تعالى: { **أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارةً أُخْرَى** }[2].

الشكل الرابع: المفعول (مُقدّماً) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً)

ولم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ** }[3].

الشكل الخامس: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (اسماً موصولاً).

ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** }[4].

2- قوله تعالى: { **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }[5].

3- قوله تعالى: { **قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ** }[6].

الشكل السادس: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (جملة مقول القول).

وقد ظهر في عشرة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً ورُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }[7].

2- قوله تعالى: { **فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا** }[8].

3- قوله تعالى: { **وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ** }[9].

---

(1) الإسراء: 68.
(2) الإسراء: 69.
(3) الإسراء: 17.
(4) الإسراء: 18.
(5) الإسراء: 53.
(6) الإسراء: 56.
(7) الإسراء: 49.
(8) الإسراء: 51.
(9) الإسراء: 51.

4- قوله تعالى: { **وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ** }[1].

5- قوله تعالى: { **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ** }[2].

6- قوله تعالى: { **وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً** }[3].

7- قوله تعالى: { **إِلاَّ أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً** }[4].

8- قوله تعالى: { **وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }[5].

9- قوله تعالى: { **وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ** }[6].

10- قوله تعالى: { **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** }[7].

النمط الثالث: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول].

وقد تشكّل هذا النمط في الأشكال التالية:

الشكل الأوّل: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (مُظهراً).

ورد هذا الشكل خمساً وعشرين مرّةً في أربعةٍ وعشرين مَوْضعاً، هي:

1- قوله تعالى: { **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً** }[8].

2- قوله تعالى: { **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً** }[9].

3- قوله تعالى: { **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً** }[10].

---

(1) الإسراء: 60.
(2) الإسراء: 61.
(3) الإسراء: 90.
(4) الإسراء: 94.
(5) الإسراء: 98.
(6) الإسراء: 104.
(7) الإسراء: 108.
(8) الإسراء: 9.
(9) الإسراء: 13.
(10) الإسراء: 14.

4- قوله تعالى: { **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** }[1].

5- قوله تعالى: { **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا** }[2].

6- قوله تعالى: { **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ** }[3].

7- قوله تعالى: { **وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَـــا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَشْكُوراً** }[4].

8- قوله تعالى: { **وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** }[5].

9- قوله تعالى: { **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ** }[6].

10- قوله تعالى: { **فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً** }[7].

11- قوله تعالى: { **إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ** }[8].

12- قوله تعالى: { **حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** }[9].

13- قوله تعالى: { **رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ** }[10].

14- قوله تعالى: { **أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً** }[11].

15- قوله تعالى: { **فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ** }[12].

---

(1) الإسراء: 15.

(2) الإسراء: 16.

(3) الإسراء: 18.

(4) الإسراء: 19.

(5) الإسراء: 23. المفعول المطلق هو مفعول الفعل حقيقةً. يُنظر: ابن كمال باشا، شمس الدّين أحمد بن سليمان: أسرار النحو: تحقيق أحمد حامد، عمان : دار الفكر ، ص 117.

(6) الإسراء: 24.

(7) الإسراء: 28.

(8) الإسراء: 30.

(9) الإسراء: 34.

(10) الإسراء: 66.

(11) الإسراء: 68.

(12) الإسراء: 69.

16- قوله تعالى: { لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ }[1].

17- قوله تعالى: { أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ }[2].

18- قوله تعالى: { وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً }[3].

19- قوله تعالى: { أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً }[4].

20- قوله تعالى: { وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُهُ }[5].

21- قوله تعالى: { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ }[6].

22- قوله تعالى: { فَسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ }[7].

23- قوله تعالى: { وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً }[8].

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (ضميراً متّصلاً).

ورد هذا الشكل اثنتين وعشرين مرّةً في عشرين مَوْضعاً، هي:

1- قوله تعالى: { عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ }[9].

2- قوله تعالى: { يَلْقَاهُ مَنْشُوراً }[10].

3- قوله تعالى: { ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً }[11].

4- قوله تعالى: { وَلا تَنْهَرْهُمَا }[12].

---

(1) الإسراء: 73.
(2) الإسراء: 78.
(3) الإسراء: 90.
(4) الإسراء: 92.
(5) الإسراء: 93.
(6) الإسراء: 99.
(7) الإسراء: 101.
(8) الإسراء: 110.
(9) الإسراء: 8.
(10) الإسراء: 13.
(11) الإسراء: 18.
(12) الإسراء: 23.

5- قوله تعالى: { وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً }[1].

6- قوله تعالى: { وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا }[2].

7- قوله تعالى: { نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ }[3].

8- قوله تعالى: { قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ }[4].

9- قوله تعالى: { إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ }[5].

10- قوله تعالى: { وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً }[6].

11- قوله تعالى: { فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً }[7].

12- قوله تعالى: { وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ }[8].

13- قوله تعالى: { فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُمْ }[9].

14- قوله تعالى: { أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى }[10].

15- قوله تعالى: { فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ }[11].

16- قوله تعالى: { وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُهُ }[12].

17- قوله تعالى: { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً }[13].

---

(1) الإسراء: 24.
(2) الإسراء: 28.
(3) الإسراء: 31.
(4) الإسراء: 51.
(5) الإسراء: 54.
(6) الإسراء: 60.
(7) الإسراء: 63.
(8) الإسراء: 64.
(9) الإسراء: 67.
(10) الإسراء: 69.
(11) الإسراء: 69.
(12) الإسراء: 93.
(13) الإسراء: 97.

18- قوله تعالى: { **فَسْأَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ** }(1).

19- قوله تعالى: { **فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ** }(2).

20- قوله تعالى: { **وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ** }(3).

الشكل الثالث: المفعول (مقدّماً) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً).

ظهر هذا الشكل في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **كُلاً نُمِدُّ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ** }(4).

2- قوله تعالى: { **وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ** }(5).

الشكل الرابع: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة مقول القول).

وقد ورد في أربعة وعشرين مَوْضعاً، هي:

1- قوله تعالى: { **فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ** }(6).

2- قوله تعالى: { **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** }(7).

3- قوله تعالى: { **قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَ بْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً** }(8).

4- قوله تعالى: { **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً** }(9).

5- قوله تعالى: { **قُلْ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** }(10).

---

(1) الإسراء: 101.

(2) الإسراء: 103.

(3) الإسراء: 106.

(4) الإسراء: 20.

(5) الإسراء: 97.

(6) الإسراء: 23.

(7) الإسراء: 24.

(8) الإسراء: 42.

(9) الإسراء: 50.

(10) الإسراء: 51.

6- قوله تعالى: { قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً }[1].

7- قوله تعالى: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }[2].

8- قوله تعالى: { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ }[3].

9- قوله تعالى: { قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً }[4].

10- قوله تعالى: { قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ }[5].

11- قوله تعالى: { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً }[6].

12- قوله تعالى: { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ }[7].

13- قوله تعالى: { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ }[8].

14- قوله تعالى: { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ }[9].

15- قوله تعالى: { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي }[10].

16- قوله تعالى: { قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ }[11].

17- قوله تعالى: { قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاّ بَشَراً رَسُولاً }[12].

---

(1) الإسراء: 51.
(2) الإسراء: 53.
(3) الإسراء: 56.
(4) الإسراء: 61.
(5) الإسراء: 62.
(6) الإسراء: 63.
(7) الإسراء: 80.
(8) الإسراء: 81.
(9) الإسراء: 84.
(10) الإسراء: 85.
(11) الإسراء: 88.
(12) الإسراء: 93.

18- قوله تعالى: { **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً** }[1].

19- قوله تعالى: { **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** }[2].

20- قوله تعالى: { **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ**}[3].

21- قوله تعالى: { **قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلاّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** }[4].

22- قوله تعالى: { **قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا** }[5].

23- قوله تعالى: { **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ** }[6].

24- قوله تعالى: { **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً** }[7].

الشكل الخامس: الفعل ، و الفاعل (مُتّصلاً مستتراً) ، و المفعول (اسماً موصولاً).

ورد هذا الشكل في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** }[8].

2- قوله تعالى: { **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ** }[9].

3- قوله تعالى: { **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُو شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** }[10].

---

(1) الإسراء: 95.
(2) الإسراء: 96.
(3) الإسراء: 100.
(4) الإسراء: 102.
(5) الإسراء: 107.
(6) الإسراء: 110.
(7) الإسراء: 111.
(8) الإسراء: 36.
(9) الإسراء: 64.
(10) الإسراء: 82.

<u>حذف المفعول مع الجملة الفعلية المثبتة:</u>

حُذِفَ المفعول مع الأفعال المتعدّية لمفعول واحد في عدّة مواضع، وقد اتَّخذَتْ الأنماط التالية:

<u>النمط الأوّل:</u> [الفعل ، و المفعول (محذوفاً) ، و الفاعل (مظهراً)].

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي <u>حَرَّمَ اللَّهُ</u> إِلاَّ بِالْحَقِّ** }(1).

2- قوله تعالى: { **ذَلِكَ مِمَّا <u>أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ</u> مِنَ الْحِكْمَةِ** }(2).

<u>النمط الثاني:</u> [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (محذوفاً)].

ورد في أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً ، هي:

1- قوله تعالى: { **قُل لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا <u>يَقُولُونَ</u>** }(3).

2- قوله تعالى: { **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا <u>يَقُولُونَ</u> عُلُوّاً كَبِيراً** }(4).

3- قوله تعالى: { **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ <u>يَدْعُونَ</u> يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ** }(5).

4- قوله تعالى: { **قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ <u>خَلَقْتَ</u> طِيناً** }(6).

5- قوله تعالى: { **هَذَا الَّذِي <u>كَرَّمْتَ</u> عَلَيَّ** }(7).

---

(1) الإسراء: 33. المفعول محذوف وهو عائد إلى الموصول لوجود ما يدل عليه ، والتقدير : حرم الله قتلها . أي حرَّمها من القتل . يُنظر : الألوسي : روح المعاني ، 69/15 .

(2) الإسراء: 39. المفعول محذوف وهو عائد إلى الموصول ، والتقدير : ممّا أوحاه . يُنظر : العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، 822/2 .

(3) الإسراء: 42. المفعول محذوف وهو عائد إلى الموصول ، والتقدير : كما يقولونه . يُنظر : الألوسي : روح المعاني، 82/15 .

(4) الإسراء: 43. المفعول محذوف وهو عائد إلى الموصول ، والتقدير : كما يقولونه . يُنظر : الألوسي : روح المعاني، 82/15 .

(5) الإسراء: 57. مفعول (يدعون) محذوف ، والتقدير : يدعون الناسَ إلى الحقِّ . يُنظر : الألوسي : روح المعاني، 98/15 .

(6) الإسراء: 61. العائد المحذوف في محل نصب مفعول به ، والتقدير : خلقته . يُنظر : العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، 826/2.

(7) الإسراء: 62. العائد المحذوف في محل نصب مفعول به ، والتقدير : كرَّمته . يُنظر : الألوسي : روح المعاني، 109/15 .

6- قوله تعالى: { **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم** }[1].

7- قوله تعالى: { **رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** }[2].

8- قوله تعالى: { **ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ** }[3].

9- قوله تعالى: { **وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** }[4].

10- قوله تعالى: { **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** }[5].

11- قوله تعالى: { **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** }[6].

النمط الثالث: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (محذوفاً)].

ولم يرد إلاّ ثلاث مرّات في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُرِيدُ** }[7].

2- قوله تعالى: { **وَمَا مَنَعَنَا أَن نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُون** }[8].

(1) الإسراء: 64. مفعول (استطعتَ) محذوف ، والتقدير : استطعتَ أن تستفزَّه . يُنظر : العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، 827/2.

(2) الإسراء: 66. مفعول (لتبتغوا) محذوف ، والتقدير : لتبتغوا الرِّبحَ من فضله . يُنظر : الدرويش ، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ط5 ، دمشق : دار ابن كثير ، 1996م ، 473/5.

(3) الإسراء:67. العائد المحذوف في محل نصب مفعول به ، والتقدير : تدعونه. يُنظر : الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 473/5.

(4) الإسراء:70. العائد المحذوف في محل نصب مفعول به ، والتقدير : خلقناهم . يُنظر : الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 476/5.

(5) الإسراء: 73. العائد المحذوف في محل نصب مفعول به ، والتقدير : أوحيناه . يُنظر : الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 477/5.

(6) الإسراء: 86. العائد المحذوف في محل نصب مفعول به، والتقدير : أوحيناه . يُنظر : صالح ، بهجت : الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتل ، 318/6 .

(7) الإسراء: 18. مفعول (نشاء) محذوف ، والتقدير : ما نشاء تعجيله له . وكذلك مفعول (نريدُ) محذوف ، والتقدير : لمن نريدُ تعجيلَ ما نشاء له . يُنظر : الألوسي : روح المعاني ، 46/15 .

(8) الإسراء: 59. مفعول (نُرسل) محذوف ، والتقدير : وما منعنا أن نرسلَ نبيّاً حالة كونه ملتبساً بالآيات . يُنظر : الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، 463/5.

ب- الفعل المتعدّي لمفعولين:

قال سيبويه: " وذلك قولك: أعطى عبد الله زيداً درهماً، وكسوتُ بِشْراً الثياب الجيـــاد. ومن ذلك: اخترت الرجال عبد الله، ومثل ذلك قوله عزّ وجل: قوله تعالى: **{ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا }** [1]. وسمّيته زيداً، وكنَيْتُ زيداً أبا عبد الله، ودعوتُه زيـــداً إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سمّيته ... وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول: اخترتُ فلاناً من الرجال، وسمّيته بفلان ...، فلمّا حذفوا حرف الجر عمل الفعل[2]. لقد تعدّى الفعل المتعدّي لمفعولين مع الجملة الفعلية المثبتة حسب النمطين التاليين:

النمط الأوّل: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعولان].

وقد تشكّل هذا النمط كما هو مُبيّن في الأشكال التالية:

الشكل الأوّل: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الأوّل (مظهراً) ، و المفعول الثاني (مظهراً).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في ستّة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: **{ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ }**[3].

2- قوله تعالى: **{ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً }**[4].

3- قوله تعالى: **{ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ }**[5].

4- قوله تعالى: **{ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً }**[6].

---

(1) الاعراف : 155 .

(2) سيبويه: الكتاب، تحقيق إميل بديع يعقوب ، 71/1.

(3) الإسراء: 2.

(4) الإسراء: 8.

(5) الإسراء: 12.

(6) الإسراء: 12.

5- قوله تعالى: { **وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً** }[1].

6- قوله تعالى: { **وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا** }[2].

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الأوّل (متّصلاً ظـــاهراً) ، و المفعول الثاني (مظهراً).

1- قوله تعالى: { **وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** }[3].

2- قوله تعالى: { **وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً** }[4].

3- قوله تعالى: { **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** }[5].

4- قوله تعالى: { **وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً** }[6].

5- قوله تعالى: { **إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** }[7].

6- قوله تعالى: { **مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً** }[8].

الشكل الثالث: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعـــول الأوّل (شـــبه جملـــة) ، و المفعول الثاني (مظهراً).

1- قوله تعالى: { **أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً** }[9].

2- قوله تعالى: { **ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً** }[10].

---

(1) الإسراء: 55.

(2) الإسراء: 59.

(3) الإسراء: 2.

(4) الإسراء: 6.

(5) الإسراء: 13.

(6) الإسراء: 73.

(7) الإسراء: 75.

(8) الإسراء: 97.

(9) الإسراء: 2.

(10) الإسراء: 18.

3- قوله تعالى: { **جَعَلْنَا بَيْنَكَ** وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرةِ **حِجَاباً** مَسْتُوراً }[1].

4- قوله تعالى: { **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً** أَن يَفْقَهُوهُ }[2].

الشكل الرابع: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و جملة فعليّة سدت مسد المفعولين.

ولم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً** }[3].

النمط الثاني: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعولان].

واختلفت أشكال هذا النمط لتظهر على النحو الآتي:

الشكل الأوّل: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (مظهراً) ، و المفعول الثاني (مظهراً). ورد هذا الشكل في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ** }[4].

2- قوله تعالى: { **وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ** }[5].

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الثاني (مظهراً).

ولم يظهر هذا الشكل إلاّ في موْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً** }[6].

---

(1) الإسراء: 45.

(2) الإسراء: 46.

(3) الإسراء: 52.

(4) الإسراء: 26.

(5) الإسراء: 29.

(6) الإسراء: 109.

الشكل الثالث: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (شبه جملة) ، والمفعول الثاني (مظهراً).

وقد ورد هذا الشكل في خمسة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّه إِلهً آخَرَ** }(1).

2- قوله تعالى: { **ولاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّه إِلهً آخَرَ** }(2).

3- قوله تعالى: { **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مَنَ المَلائِكَةِ إِنَاثاً** }(3).

4- قوله تعالى: { **وَاجْعَلْ لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيراً** }(4).

5- قوله تعالى: { **وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاَ رَيْبَ فِيهِ** }(5).

حذف أحد المفعولين:

وردت الجملة الفعليّة محذوفة أحد المفعولين، حسب الأنماط الآتية:

النمط الأوّل: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (متّصلاً ظاهراً) ، والمفعول الثاني (محذوفاً)].

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** }(6).

---

(1) الإسراء: 22.
(2) الإسراء: 39.
(3) الإسراء: 40.
(4) الإسراء: 80.
(5) الإسراء: 99.
(6) الإسراء: 1. حَذفَ مفعول (نُرِيَ) الثاني لأنَّ مِنْ تدل عليه ، أي لنريه بعضَ آياتنا . يُنظر : صالح ، بهجت عبد الواحد : الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل ، ط2 ، عمّان : دار الفكر ، 1998م ، 238/6.

<u>النمط الثاني</u>: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الأوّل (متّصلاً ظاهراً) ، والمفعول الثاني (محذوفاً)].

ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتي أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ }**(1).

<u>النمط الثالث</u>: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الأوّل (اسم إشارة) ، والمفعول الثاني (محذوفاً)].

لم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ }**(2).

<u>حذف المفعولين:</u>

وردت الجملة الفعليّة محذوفة المفعولين، حسب النمط التالي:

[الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعولان محذوفان].

وقد ورد هذا النمط في مَوْضِعَيْن، هما:

1- قوله تعالى: **{ قُل ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ }**(3).

2- قوله تعالى: **{ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً }**(4).

---

(1) الإسراء: 60. المفعول الثاني محذوف . والتقدير أريناكها . يُنظر : الألوسي : روح المعاني ، 105/15.

(2) الإسراء: 62. المفعول الثاني محذوف، تقديره: تفضيلَه أو تكريمَه. يُنظر: العُكبري: التبيان في إعراب القرآن ، 826/2.

(3) الإسراء: 56. حُذِفَ مفعولا الفعل (زعم) ، والتقدير : زعمتموهم آلهةً . يُنظر : صافي ، محمود : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، ط1 ، مراجعة لينة الحمصي ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1986م ، 57/15 .

(4) الإسراء: 92. حُذِفَ مفعولا الفعل (زَعْمتَ) ، والتقدير : كما زعمت أنَّ ربَّك إن شاء فعل ، فأنَّ واسمها وخبرها سدت مسدَّ المفعولين . يُنظر : الألوسي : روح المعاني ، 198/15.

الجملة الفعليّة (المنفيّة)

هي الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعلـــه فـــي زمن معين. قال سيبويه: " إذا قال: فَعَلَ فإنّ نفيه (لم يَفْعَلْ)، وإذا قال: قد فَعَلَ فإنّ نفيَهُ (لَمَّا يفعلْ)، وإذا قال لقد فَعَلَ فإنّ نفيه (ما فَعَلَ)، وإذا قال: هو يَفْعَلُ أي هو في حال فعل فإنّ نفيه (ما يَفْعلُ) ، وإذا قال هو يَفْعلُ ولم يكن الفعل واقعاً فنفيُهُ (لا يَفْعَلُ)، وإذا قال: سوف يفعلُ فإنّ نفيه (لن يَفْعَلَ)"[1]. والغالبُ في الجملة الخبرية المنفية هو استعمال المضارع للدلالة على المضي لأنه هو الذي يُضام أكثر أدوات النفي[2]. وقد نُفيت الجملة الفعلية في سورة الإســـراء بالأدوات التالية:

لن[3]: وهي حرف نفي ينصب الفعل المضارع، ويُخَلِّصُه للاســـتقبال، وهـــي لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل.

لم[4]: وهي حرف نفي يدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، وتدل على نفي وقـــوع الفعل في الزمن الماضي.

ما[5]: وهي من الأدوات التي تدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي فيبقى على مُضيِّه، وتدخل على الفعل المضارع فتخلّصه للحال.

لا[6]: وهي تنفي الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي والفعل المضارع، إلاّ أن نفيَّ الماضي بهـــا قليلٌ.

---

(1) سيبويه: الكتاب ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، 3/ 135.
(2) حسان، تمام: اللغة العربية مَعْنَاها ومَبْنَاها. ص 247.
(3) المُرَادي : الجَنى الدَّاني في حروف المعاني، ص 270.
(4) الرُماني، أبو الحسن علي بن عيســى: معاني الحروف، ط2، تحقيق عبد الفتاح ســـليم شلبي، جدة : دار الشروق ، 1981م ، ص 100.
(5) المُرادي: الجَنى الدَّاني في حروف المعاني. ص 329.
(6) يُنظر المصدر السابق، ص 294.

<u>الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل اللازم:</u>

وردت تراكيب هذه الجملة حسب النمطين الآتيين:

<u>النمط الأوّل</u>: [أداة النفي (لا) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً)].

وقد ظهر هذا النمط في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: **{ وَأَنَّ الَّذِينَ <u>لا يُؤْمِنُونَ</u> بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً }**[1].

2- قوله تعالى: **{ جَعَلْنَا بِيْنَكَ وبَيْنَ الَّذِينَ <u>لاَ يُؤْمِنُونَ</u> بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً }**[2].

3- قوله تعالى: **{ <u>لاَ يَلْبَثُونَ</u> خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً }**[3].

4- قوله تعالى: { **<u>لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ</u>** }[4].

<u>النمط الثاني</u>: [أداة النفي (لن) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً)].

جاء هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: **{ وَقَالُوا <u>لَن نُؤْمِنَ</u> لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً }**[5].

2- قوله تعالى: **{ أَوْ تَرْقَى فِــي السَّــمَاءِ وَ<u>لَنْ نُؤْمِنَ</u> لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَــا كِتَابــاً نَقْرَؤُهُ }**[6].

---

(1) الإسراء: 10.

(2) الإسراء: 45.

(3) الإسراء: 76.

(4) الإسراء: 88.

(5) الإسراء: 90.

(6) الإسراء: 93.

<u>أنماط الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل المتعدّي:</u>

1- **الفعل المتعدّي لمفعول واحد:**

<u>النمط الأوّل:</u> [أداة النفي (لا) ، و الفعل ، و الفاعل (مظهراً)، و المفعول].

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد ، حسب الشكل الآتي :

[أداة النفي (لا) ، و الفعل ، و الفاعل (مظهراً) ، و المفعول (مظهراً)].

قوله تعالى: { **وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** }[1].

<u>النمط الثاني:</u> [أداة النفي ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول].

تشكل هذا النمط في شكلين، هما:

<u>الشكل الأوّل:</u> أداة النفي (لا) ، و الفعل ،و الفاعل (متّصلاً ظاهراً)، و المفعول (مظهراً)].

جاء منه ثلاثةُ مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **وَلَكِن لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** }[2].

2- قوله تعالى: { **فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً** }[3].

3- قوله تعالى: { **فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّعَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً** }[4].

<u>الشكل الثاني:</u> أداة النفي (ما) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً).

---

(1) الإسراء: 15.

(2) الإسراء: 44.

(3) الإسراء: 48.

(4) الإسراء: 56.

ولم يرد هذا الشكل إلاّ فِي مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **<u>وَمَا أَرْسَلْنَاكَ</u> عَلَيْهِمْ وَكِيلاً** }[1].

<u>النمط الثالث:</u> [أداة النفي ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول].

ورد هذا النمط في صورة واحدة ، هي :

أداة النفي ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (مظهراً) .

ونُفِيَ هذا الشكل تارةً مع لن، وأخرى مع لم. وقد ورد ثلاث مرّات في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **إِنَّكَ <u>لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ</u> <u>وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً</u>** }[2].

2- قوله تعالى: { **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي <u>لِمْ يَتَّخِذْ وَلَداً</u>** }[3].

2- الفعل المتعدّي لمفعولين:

أ- المنفي بـ (لا)، جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي لمفعولين منفيّة بـ (لا) كما هو مبيّن في النمطين التاليين:

<u>النمط الأوّل:</u> [لا ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الثاني (شبه جملة)، و المفعول الأوّل (مظهراً)].

---

(1) الإسراء: 54.

(2) الإسراء: 37.

(3) الإسراء: 111.

وقد ورد منه مَوْضعان، هما:

1- قوله تعالى: { **ثُمَّ لاَ تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً** }[1].

2- قوله تعالى: { **ثُمَّ لاَ تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً** }[2].

النمط الثاني: [لا ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الثاني (شبه جملة)، و المفعول الأوّل (مظهراً)].

1- قوله تعالى: { **ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً** }[3].

2- قوله تعالى: { **وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً** }[4].

3- قوله تعالى: { **ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً** }[5].

ب- المنفي بـ (لن)، نفيت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي لمفعولين بـ (لن) في مَوْضعٍ واحد، حسب النمط التالي:

[لن ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الثاني (شبه جملة) ، و المفعول الأوّل (مظهراً)].

قوله تعالى: { **وَمَن يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ** }[6].

ج- المنفي بـ (لم)، جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي لمفعولين منفية بـ (لم) في مَوْضعٍ واحد، كما هو مبيّن في النمط التالي:

---

(1) الإسراء: 68.
(2) الإسراء: 69.
(3) الإسراء: 75.
(4) الإسراء: 77.
(5) الإسراء: 86.
(6) الإسراء: 97.

[لم ، و الفعل ، والفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و جملة (إنّ ومعموليها) سدّت مسد المفعولين].

قوله تعالى: **{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ }**[1].

الجملة الفعلية المؤكدة

لقد أكدت الجملة الفعلية في سورة الإسراء باستخدام: نون التوكيد، ولام القسم[2]، والقصر[3]، وقد[4]، والمصدر[5]، وما الزائدة[6].

توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم :

النمط الأوّل: [الفعل ، و الفاعل (مظهراً) ، و المصدر].

ولم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ }**[7].

---

(1) الإسراء: 99.

(2) قال سيبويهِ: " اعلم أنّ القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفتَ على فعل غير منفي لم يقعْ لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك: (واللهِ لأفعلنَّ). وزعم الخليل أن النون تلزم اللام " . يُنظر: سيبويه: الكتاب ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، 121/3 .

(3) وهو: ما يُطلق عليه النحويّون الاستثناء المفرّغ ، ينظر سيبويه : الكتاب ، 320/2. ويسميه البلاغيّون القصر وهو إحدى طُرق التوكيد. ينظر: الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص328 .

(4) ولا يليها إلاّ الفعل ولا يفصلُ بينها وبين الفعل بغيره.(1) وتأكيد الإثبات بقد يكون الزمن معه للماضي المنتهي بالحاضر. (2). 1- يُنظر: سيبويه: الكتاب، 131/3 . 2- يُنظر: حسان، تمام: اللغة العربية مَعْنَاها ومَبْنَاها ، ص 246.

(5) قال سيبويه : " وممّا يجيءُ توكيداً ويُنصب ، قوله : سيرَ عليه سيراً ، وانطلق به انطلاقاً ، وضرب به ضرباً ". يُنظر: سيويه : الكتاب ، 231/1 .

(6) عندما تكون (ما) زائدة فهي لمجرد التوكيد. يُنظر : المرادي: الجنى الدَّاني في حروف المعاني، ص 332 .

(7) الإسراء: 11.

<u>النمط الثاني</u>: [لام القسم ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و نون التوكيد ، والمصدر أو ما ينوب عنه].

ورد هذا النمط مرّتين، في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ <u>لَتُفْسِدُنَّ</u> فِي الأَرْضِ <u>مَرَّتَيْنِ</u> <u>وَلَتَعْلُنَّ</u> <u>عُلُوّاً</u> كَبِيراً** }(1).

<u>النمط الثالث</u>: [المؤكد بالقصر (إنّما) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً)].

وقد ظهر هذا النمط مرّتين في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **مَنِ اهْتَدَى <u>فَإِنَّمَا يَهْتَدي</u> لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ <u>فَإِنّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا</u>** }(2).

<u>النمط الرابع</u>: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المصدر أو ما ينوب عنه].

ورد هذا النمط ثلاث مرّات في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى: { **<u>وَسَعَى</u> لَهَا <u>سَعْيَهَا</u>** }(3).

2- قوله تعالى: { **وَلاَ <u>تُبَذِّرْ تَبْذِيراً</u>** }(4).

3- قوله تعالى: { **وَمِنَ الْلَيْلِ <u>فَتَهَجَّدْ</u> بِهِ <u>نَافِلَةً</u> لَكَ** }(5).

<u>النمط الخامس</u>: المؤكد بالحصر وقد ورد في شكلين ، هما:

<u>الشكل الأوّل</u>: أداة النفي (إن) ، و إلاّ والفعل ، والفاعل (متّصلاً مستتراً) .

---

(1) الإسراء: 4.

(2) الإسراء: 15.

(3) الإسراء: 19.

(4) الإسراء: 26.

(5) الإسراء: 79. نافلةً : مَصْدَر بمعنى تهجُّداً ؛ أي تنفَّل نفلاً . ويجوز أن يُعربَ حالاً ؛ أي صلاة نافلة . يُنظر : العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، 830/2.

ولم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد ، هو:

قوله تعالى: **{ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ }**[1].

الشكل الثاني: أداة النفي (إن) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و إلاّ و ما ناب عن المصدر

ولم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلاّ قَلِيلاً }**[2].

النمط السادس: [ما الزائدة ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و نون التوكيد].

ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ تَرْجُوهَا }**[3].

النمط السابع: [لام القسم ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و نون التوكيد].

جاء هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ }**[4].

النمط الثامن: [لام القسم ، و الفعل ، و الفاعل (مظهراً)].

ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ }**[5].

(1) الإسراء: 44.
(2) الإسراء: 52.
(3) الإسراء: 28.
(4) الإسراء: 86.
(5) الإسراء: 88.

توكيد الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي :

1- **الفعل المتعدي لمفعول واحد:**

أكدت الجملة ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد ، كما يأتي :

أ- المؤكد بـــ (المصدر)، جاءت الجملة الفعلية المؤكدة بالمصدر حسب الأنماط التالية:

النمط الأوّل: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظـــاهراً) ، و المفعــول (اســـماً موصـــولاً) ، و المصدر].

لم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً** }[1].

النمط الثاني: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظـــاهراً) ، و المفعــول (متّـــصلاً ظـــاهراً) ، و المصد].

وقد ظهر هذا النمط في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **وكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً** }[2].

2- قوله تعالى: { **فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً** }[3].

3- قوله تعالى: { **وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** }[4]

4- قوله تعالى: { **وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً** }[5].

---

(1) الإسراء: 7.

(2) الإسراء: 21 .

(3) الإسراء: 61 .

(4) الإسراء: 07 .

(5) الإسراء: 106 .

النمط الثالث: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً) ، و ما ناب عن المصدر].

لم يرد هذا النمط إلا في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** }(1).

النمط الرابع: [الفعل ، و الفاعل(متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً) ، و المصدر].

وقد ورد هذا النمط ثلاث مرّات في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **وَقُل رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** }(2).

2- قوله تعالى : { **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً** }(3).

النمط الخامس: [الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (مظهراً) ، و المصدر].

وقد ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً** }(4).

ب- المؤكد بـــ (قد)، جاءت الجملة الفعلية مؤكدة بـــ (قد) في مَوْضعٍ واحد، وكان نمطُها على النحو التالي:

[قد ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (مظهراً)].

---

(1) الإسراء: 92.

(2) الإسراء: 80.

(3) الإسراء: 111.

(4) الإسراء: 19 .

قوله تعالى: { **وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً** }[(1)].

ج- المؤكد بـــ (لقد)، وقد وردت الجملة المؤكدة بـــ (لقد) في مَوْضعين حـــسب الـــنمط التالي:

[لقد ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (مظهراً)].

1- قوله تعالى: { **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ** }[(2)]

2- قوله تعالى: { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** }[(3)]

د- المؤكد (بالحصر)، ورد منه في سورة الإسراء مع الفعل المتعدي لمفعول واحـــد ســـتةُ مواضع، حسب الأنماط التالية:

<u>النمط الأوّل</u>: [أداة النفي (لا) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و إلاّ و المفعـــول (ضميراً منفصلاً)].

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** }[(4)]

<u>النمط الثاني</u>: [أداة النفي (إن) ، و الفعل ، والفاعل (متّصلاً ظـــاهراً) ، و إلاّ ، والمفعـــول (مُظهراً)].

ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً** }[(5)].

---

(1) الإسراء: 33.
(2) الإسراء: 55.
(3) الإسراء: 70.
(4) الإسراء: 23.
(5) الإسراء: 47.

<u>النمط الثالث:</u> [الفعل (الذي هو بمعنى النفي) ، و الفاعل (مظهراً) ، و إلاّ ، و المفعول (مظهراً)].

وقد ورد هذا النمط في موضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **<u>فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً</u>** }[1].

2- قوله تعالى: { **<u>فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً</u>** }[2].

<u>النمط الرابع:</u> [أداة النفي (ما) ، و الفعل ، و المفعول به (اسم إشارة) ، و إلاّ ، و الفاعل (مظهراً)].

لم يرد إلاَّ في مَوْضعٍ واحد ، هو :

قوله تعالى: { **<u>مَا أَنزَلَ هؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ</u> السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** }[3].

<u>النمط الخامس:</u> [أداة النفي (ما) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً) ، و إلاّ].

ولم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **<u>وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ مُبَشِّراً</u> وَنَذِيراً** }[4].

هـ- المؤكدة بـ (ما) الزائدة و (نون التوكيد)، وقد جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد مؤكدة بـ (ما) الزائدة، ونون التوكيد في موضع واحد، حسب النمط التالي:

---

(1) الإسراء: 89. أبى بمعنى النفي. ينظر: الألوسي: روح المعاني، 15/ 168.

(2) الإسراء: 99.

(3) الإسراء: 102.

(4) الإسراء: 105.

[ما الزائدة ، و الفعل ، و (نون التوكيد) ، و المفعول (مظهراً) ، و الفاعل (مظهراً)].

قوله تعالى: { **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَهُمَا أُفٍّ** }(1).

و- المؤكد بـ (ما) الزائدة، وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي لمفعول واحد في مَوْضعٍ واحد، حسب النمط التالي:

[المفعول (مقدّماً) ، و (ما) الزائدة ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً)].

قوله تعالى: { **أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** }(2).

ز- المؤكد بـ (إنّ) ، و (لام الابتداء) الداخلة على المضارع الواقع خبراً (لإِنّ).

ولم يرد منه إلاّ مَوْضعٌ واحد، حسب النمط التالي:

[إنّ و اللام و الفعل و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) و المفعول (مظهراً)].

قوله تعالى: { **إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً** }(3).

ح- المؤكد بـ (لام القسم) ، و (نون التوكيد). وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد مؤكدة بـ (لام القسم) ، و (نون التوكيد) في مَوْضعٍ واحد، حسب النمط التالي:

[لام القسم ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و نون التوكيد و المفعول (مظهراً)].

قوله تعالى: { **لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً** }(4).

---

(1) الإسراء: 23.

(2) الإسراء:110.

(3) الإسراء:40.

(4) الإسراء: 62.

<u>حذف المفعول مع الجملة الفعلية المؤكّدة:</u>

جاء المفعول (محذوفاً) مع الجملة الفعلية المؤكّدة حسب النمطين التاليين:

<u>النمط الأوّل:</u> [لقد ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (محذوفاً)]

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: **{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذا الْقُرْآنِ لِيَذّكَّرُوا }**(1).

2- قوله تعالى: **{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ }**(2).

<u>النمط الثاني:</u> [قد ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (محذوفاً)]

ولم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُسُلِنَا }**(3).

<u>2- الفعل المتعدّي لمفعولين:</u>

أكدت الجملة الفعليّة ذات الفعل المتعدّي لمفعولين كما يأتي:

أ- المؤكد (بالحصر)، واتّخذت الجملة الفعليّة المؤكدة (بالحصر)، شكّل الأنماط الآتية:

<u>النمط الأوّل:</u> [ما (النافية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (ضميراً متّصلاً) ، و إلاّ ، و المفعول الثاني (مظهراً)].

---

(1) الإسراء: 41. المفعول محذوف ، تقديره : صرفنا المواعظَ ونحوها . يُنظر : العكبري : التبيان في إعراب القرآن،823/2.

(2) الإسراء: 89.

(3) الإسراء: 77.

لم يظهر هذا النمط إلاّ في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى: { **وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً** }[1].

2- قوله تعالى: { **فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً** }[2].

النمط الثاني: [لا (النافية) ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (مظهـراً) ، و المفعول الثاني (مظهراً)].

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً** }[3].

النمط الثالث: [مـا (النافية) ، و الفعل ، و الفاعـل (متّصلاً ظاهـراً) ، و المفعـول الأوّل (مظهراً) ، و إلاّ ، و المفعول الثاني (مظهراً)].

ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ** }[4].

النمط الرابع: [مـا (النافية) ، و الفعـل ، و المفعـول الأوّل (ضـميراً متّـصلاً) ، والفاعـل (مظهراً) ، و إلاّ ، و المفعول الثاني (مظهراً)].

---

(1) الإسراء: 41.

(2) الإسراء: 60.

(3) الإسراء: 82.

(4) الإسراء: 60.

ولم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً** }[1].

النمط الخامس: [ما (النافية) ، و الفعل ، و المفعول الأوّل (ضميراً متّصلاً) ، و المفعول الثاني (مصدراً مؤولاً) ، و إلاّ ، و الفاعل (مصدراً مؤولاً)].

وقد ظهر هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَمَا مَنَعَنَا أَن نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ** }[2].

النمط السادس: [ما (النافية) ، و الفعل ، و المفعـــول الأوّل (مظهـــراً) ، و المفعـــول الثانـــــي (مصدراً مؤولاً) ، و إلاّ ، و الفاعل (مصدراً مؤولاً)].

ولم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: { **وَمَا مَنَـــعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُـــولاً** }[3].

ب- المؤكد بـــ (لقد)، أكدتْ الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي لمفعولين بـــ (لقـــد) فـــي مَوْضعٍ واحد، كما هو مُبيّن في النمط الآتي:

[لقد ، و الفعل ، و الفاعـــل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الأوّل (مظهراً) ، و المفعـــول الثانـــي (مظهراً)].

قوله تعالى: { **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** }[4].

---

(1) الإسراء: 64.

(2) الإسراء: 59.

(3) الإسراء: 94.

(4) الإسراء: 101.

ج- المؤكّد بـــ (لام الابتداء). وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدّي لمفعولين مؤكد بـــ (لام الابتداء) في مَوْضعَيْن ، كما هو ظاهر في النمط الآتي:

[لام الابتداء (الداخلة على خبر إنّ) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (ضميراً متّصلاً) ، و المفعول الثاني (مظهراً)].

1- قوله تعالى: { **إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَامُوسَى مَسْحُوراً** }(1).

2- قوله تعالى: { **وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً** }(2).

الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول

قال ابن السّراج: " اعلم أن المفعول الّذي تقيمـــه مقام الفاعل، حكمه حكـــم الفاعـــل، فتقول: (ضُرِبَ زيدٌ) كما تقول (ضَرَبَ زَيدٌ) "(3).

وقد يُترك الفاعل لغرض لفظيّ أو معنويّ كالعلم به، أو للجهل به، أو تعظيم فيُـــصَان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، أو تحقيره، أو خوف منه، أو خوف عليه فَيُسْتَر ذكـــره، أو إقامة وزن الشعر وإصلاح السجع، فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع، وعُمْديّة، ووجوب تأخير، وامتناع حذف(4).

الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبني للمجهول:

و جاءت دراسة هذه الجملة على النحو التالي:

أ- الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد، وقد ناب هذا المفعول عن الفاعل، ولم يرد منه إلاّ ثلاثـــة مواضع، في نمط واحد، هو:

---

(1) الإسراء: 101.

(2) الإسراء: 102.

(3) ابن السّراج : الأصول في النَحوْ، 287/2.

(4) السّيوطي: همع الهوامع ، 262/2-263.

[الفعل ، و نائب الفاعل (متّصلاً مستتراً)]

1- قوله تعالى: **{ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً }**[1].

2- قوله تعالى: **{ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً }**[2].

3- قوله تعالى: **{ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً }**[3].

ب- الفعل المتعدّي لمفعولين، وقد ناب الأوّل عن الفاعل.

وقد ورد في مَوْضعين، حسب النمطين التاليين:

النمط الأوّل: [الفعل ، و نائب الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، وقد سدّ مسد المفعول الأوّل ، والمفعول الثاني (مظهراً)].

ظهر في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ }**[4].

النمط الثاني: [الفعل ، و نائب الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، وقد سدّ مسد المفعول الأوّل ، والمفعول الثاني (مظهراً)].

وقد ورد في موضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً }**[5].

---

(1) الإسراء: 33.
(2) الإسراء: 39.
(3) الإسراء: 107.
(4) الإسراء: 71.
(5) الإسراء: 107.

أنماط الجملة الفعلية المنفيّة ذات الفعل المبني للمجهول:

لم ترد هذه الجملة إلاّ في موضع واحد، حسب النمط التالي:

[أداة النفي (لا) ، و الفعل ، و نائب الفاعل (متّصلاً ظاهراً)].

قوله تعالى: { **وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً** }(1).

أنماط الجملة الفعلية المؤكّدة ذات الفعل المبني للمجهول:

جاءت هذه الجملة مؤكدة عن طريق الحصر، ولم ترد في السورة الكريمة إلاّ في موضع واحد، كما هو مبيّن في النمط التالي:

[ما ، و الفعل ، و نائب الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، وقد سدَّ مسدّ المفعول الأوّل ، و إلاّ ، والمفعول الثاني].

قوله تعالى: { **وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** }(2).

3. جملة الاستثناء:

أنماط جملة الاستثناء

الاستثناء: هو إخراجُ ما بعد " إلاّ " أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قَبْلَهُ(3)، نحو: " جاء الطلابُ إلاّ محمداً ".

والمستثنى قسمان: مُتَّصِلٌ ومنقطعٌ.

---

(1) الإسراء: 71.

(2) الإسراء: 85.

(3) الغلاييني : جامع الدروس العربية، 127/3.

فالمتَّصل: أن يكون المستثنى بعضاً مما قبلَه[1] أي ما كان من جنس المستثنى منــه ، نحو: (قَدِمَ المسافرون إلاّ علياً).

والمنقطع: ألاّ يكون المستثنى بعضاً مما قبلّه[2]. فالمستثنى ليس من جنس ما اسْــتُثْنِيَ منه، نحو: **{ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ }** [3].

وجاءت دراستي لجملة الاستثناء مقتصرة على جملة الاستثناء التامّة ، أمّا ما يُعــرف بالاستثناء المفرّغ [4] فقد سبق ذكره في مواضع أخرى من الجملة الفعلية.

ووردت جملة الاستثناء المتَّصِل حسب النمط التالي:

المستثنى منه ، و الأداة ، و المستثنى. (استثناء تام موجب).

ولم يظهر هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى: **{ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلاَّ قَلِيلاً }** [5].

أمّا الاستثناء المنقطع فقد وَرَدَ في موْضعين حسب النمط الآتي:

المستثنى منه ، و الأداة ، و المستثنى.

1- قوله تعالى: **{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ }** [6].

2- قوله تعالى: **{ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاّ إِيَّاهُ }** [7].

---

(1) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، 212/2.

(2) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، 212/2.

(3) الحِجْر: 30-31.

(4) هو أن يتفرَّغ سابق (إلاّ) لما بعدها بأن يعرب الاسم الواقع بعد إلاّ إعراب ما يقتضيه ما قبل (إلا) قبل دخولها . ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، 218/2 .

(5) الإسراء: 62.

(6) الإسراء: 61.

(7) الإسراء: 67. هو استثناء منقطع، وقيل: هو متَّصل خارج على أصل الباب . ينظر: العكبري: التبيان في إعــراب القرآن، 827/2.

الفصل الثاني

الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة الإسراء

ويشتمل على :

القسم الأول : أنماط الجملة الإنشائية الطلبية

القسم الثاني : أنماط الجملة الإنشائية غير الطلبية

الجملة الإنشائية وأنماطها في سورة الإسراء

والإنشاء لغةً: يعني (الخلق) وأنشأهُ الله: خَلَقَهُ، وأنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ أي ابتدأ خَلْقَهم. والناشِئُ مــن النّاس الشّاب، وأنشأ فلانٌ داراً: بَدَأَ بِنَاءَها[1].

أمّا اصطلاحاً: هو ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً وهو قسمان: طلبي، وغير طلبي. وذلك لأنه إن استدعى الكلام الذي تقوله شيئاً غير حاصل عند النطق به فهو الطلبي، ألا ترى أنك إذا قلت لغيرك: افتح الباب، فإن هذا القول يستدعي شيئاً غير حاصل عند تلفظك بــه؛ لأن الــذي تخاطبه لم يكن قد فتح الباب، ولو كان قد (فتحه) لكان كلامك تحصيل حاصل لا فائدة منه.

أمّا إذا كان الإنشــاء لا يســتدعي أمراً حاصلاً عند الطلــب فهو إنشــاء غير طلبــي (كالتعجب والمدح .....) فلو قلت ما أجملَ السماءَ! فإنّ هذا القول لا يحتمل صدقاً أو كذباً، فهو إنشاء ولكنه لا يستدعي شيئاً غير حاصل، لأنك بقولك هذا لا تطلب شيئاً.[2]

وقد ظهرت الجملة الإنشائية في سورة الإسراء بأنماطٍ لافتةٍ للنظر؛ فأول هذه الأنماط ما انضوى تحت عنوان الجملة الإنشائية الطلبية التي اشتملت على أساليب الاســتفهام، والأمــر، والنهي، والنداء، والترجي. ولكل أسلوب من هذه الأساليب أنماط متعددة توزّعت على أشــكال ستظهر في أثناء البحث. أمّا النمط الثاني من أنماط الجملة الإنشائية هو مــا يُعــرف بالجملــة الإنشائية غير الطلبية والتي اشتملت على ثلاثة أنماط من أنماطها ، وهي: الجملــة الــشرطية وأنماطها ، والجملة الإفصاحيّة وأنماطها ، وجملة الترجي وأنماطها. واتخذت دراسة تراكيــب الجملة الإنشائية في سورة الإسراء بأقسامها شكل الدراسة الإحصائية الوصفية.

---

(1) ابن منظور: لِسَانُ العَرب، 1/ 170.

(2) عبّاس، فضل حســن: البلاغة فنونها وأفنانهــا، ط4، إربد : دار الفرقان ، 1997م، ص147. ويُنظــر: عكّــاوي، إنعام فوّال: المعجم المفصّل في علوم البلاغــة، ط2، بيروت : دار الكتــب العلمية ، 1996م، ص236.

- القسم الأوّل -

- أنماط الجملة الإنشائية الطلبية -

وهو يتضمّنُ ما يأتي :

أوّلاً: أنماط جملة الاستفهام.

ثانياً: أنماط جملة الأمر.

ثالثاً: أنماط جملة النهي.

رابعاً: أنماط جملة النداء.

أولاً: أنماط جملة الاستفهام :

الاستفهام: هو طلب الفهم والعلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بـأداةٍ خاصـة وأدوات الاستفهام كثيرة،[1] وقد استعمل منها في سورة الإسراء: الهمزة، وهل، وكيـف، ومَـن، وأيّ، ومَتَى. وقد وردت جملة الاستفهام في السورة الكريمة حسب الأنماط الآتية:

النط الأوّل: أداة الاستفهام ، و جملة فعلية.

1- جملة الاستفهام ذات الفعل اللازم:

وقد وردت هذه الجملة في نمط واحد، هو:

الهمزة ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً).

ورد منه موضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : **{ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً }**[2].

2- جملة الاستفهام ذات الفعل المتعدي:

أ- الفعل المتعدي لمفعول واحد:

وردت جملة الاستفهام ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في ثلاثة أشكال، هي:

الشكل الأوّل: الهمزة ، و الفعل ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً) ، و الفاعل.

جاء هذا الشكل في موضع واحد، هو:

قوله تعالى : **{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً }**[3].

الشكل الثاني: الهمزة ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (مصدراً مؤولاً).

---

(1) الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط12، بيروت : دار الفكر ، 85/1.

(2) الإسراء: 61. الهمزة للاستفهام الانكاري الصادر عن تعنت وسوء تقدير .

(3) الإسراء: 40. الهمزة للاستفهام الانكاري ومعناه التوبيخ والنفي .

ورد هذا الشكل في موضع واحد، هو:

قوله تعالى : { **أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ** }[1].

الشكل الثالث: الهمزة ، و الفعل ، و الفاعل ، و المفعول (مظهراً).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً** }[2].

ب- الفعل المتعدي لمفعولين:

وردت جملة الاستفهام ذات الفعل المتعدي لمفعولَيْن في شكلين، هما:

الشكل الأوّل: الهمزة ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول الأوّل (اسم إشارة) ، و المفعول الثاني (محذوفاً) .

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** }[3].

الشكل الثاني: الهمزة ، و لم ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و (أنَّ واسمها وخبرها سدَّت مسدَّ المفعولين).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ** }[4].

---

(1) الإسراء: 68. الهمزة للانكار على معنى أنه لا ينبغي الأمن .

(2) الإسراء: 94. الهمزة للاستفهام الانكاري .

(3) الإسراء: 62. المفعول الثاني محذوف تقديره تفضيلَهُ أَوْ تكريمَه. يُنظر: العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، 826/2.

(4) الإسراء: 99. الهمزة للاستفهام الانكاري للرد على إنكارهم قدرة الله على إعادة الخلق .

النمط الثاني: أداة الاستفهام ، و جملة اسميّة (منسوخة).

1- جملة الاستفهام المنسوخة (بالفعل):

وردت هذه الجملة في شكلين، هما:

الشكل الأوّل: الهمزة ، و إذا ، و كان ، و اسمها (متّصلاً ظاهراً) ، و خبرها.

وقد ورد منه مَوْضعان، هما:

1- قوله تعالى : { **وَقَالُوا أَإِذا كُنَّا عِظَاماً ورُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُون خَلْقاً جَدِيداً** }[1].

2- قوله تعالى : { **وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظاماً ورُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }[2].

الشكل الثاني: هل ، و كان ، و اسمها (متّصلاً ظاهراً) ، و خبرها.

ورد هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً** }[3].

2- جملة الاستفهام المنسوخة (بالحرف):

تتألف جملة الاستفهام المنسوخة بالحرف حسب النمط الآتي:

الهمزة و إنَّ و اسمها (متّصلاً ظاهراً) و خبرها.

ظهر هذا النمط في مَوْضعَيْن، هما:

1- قوله تعالى : { **أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }[4].

2- قوله تعالى : { **أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** }[5].

(1) الإسراء: 49. الهمزة للاستفهام الانكاري واستبعاد ما يتساءلون عنه .

(2) الإسراء: 98. الهمزة للاستفهام الانكاري واستبعاد ما يتساءلون عنه .

(3)الإسراء: 93. هل: حرف استفهام معناه النفي والإنكار. ينظر: الدرويش ، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط5، دمشق : دار ابن كثير ، 1996م ، 504/5.

(4) الإسراء: 49. الهمزة للاستفهام الانكاري والاستبعاد .

(5) الإسراء: 98. الهمزة للاستفهام الانكاري والاستبعاد .

<u>النمط الثالث</u>: اسم الاستفهام (حالاً مقدماً) ، و جملة فعلية

ورد هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **انظُرْ <u>كَيْفَ فَضَّلْنَا</u> بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** }[1].

2- قوله تعالى : { **انظُرْ <u>كَيْفَ ضَرَبُوا</u> لَكَ الأَمْثَالَ** }[2].

<u>النمط الرابع</u>: اسم الاستفهام (مبتدأ) ، و الخبر

ورد منه شكلان وكانا على النحو التالي:

<u>الشكل الأوّل</u>: اسم استفهام(مبتدأ) ، و الخبر(جملة فعلية)

ورد في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **فَسَيَقُولُونَ <u>مَنْ يُعِيدُنَا</u>** }[3].

<u>الشكل الثاني</u>: اسم استفهام(مبتدأ) ، و الخبر (مظهراً).

وقد ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ <u>أَيُّهُمْ أَقْرَبُ</u>** }[4].

<u>النمط الخامس</u>: اسم استفهام (خبراً مقدماً) ، و المبتدأ مؤخر.

لم يرد إلاّ في مَوْضعٍ واحد ، هو:

قوله تعالى : { **وَيَقُولُونَ <u>مَتَى هُوَ</u>** } [5].

---

(1) الإسراء: 21.

(2) الإسراء: 48.

(3) الإسراء: 51.

(4) الإسراء: 57. أيُّهم: مبتدأ، وأقرَب: خبره. ويجوز أن يكون أيّهم بمعني الذي وهو بدل من (الواو) في يبتغون. ينظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن. 825/2 .

(5) الإسراء: 51.

ثانياً: أنماط جملة الأمر

الأمر: هو طلب وقوع الفعل على سبيل الاستعلاء[1]. وهو لازم الاستقبال لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل[2]. وقد وزَّع تمام حسّان الأمر على الحاضر والمستقبل: (افعل الآن، افعل غداً)[3].

وقد تناولت دراسة جملة الأمر كما هو آتٍ:

1- جملة الأمر ذات الفعل اللازم:

وردت هذه الجملة في شكلين، هما:

الشكل الأول: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً).

ورد منه خمسة مواضعَ ، هي:

1- قوله تعالى : { **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** }[4].

2- قوله تعالى : { **انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمْثَالَ** }[5].

3- قوله تعالى : { **قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً** }[6].

4- قوله تعالى : { **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** }[7].

5- قوله تعالى : { **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ** }[8].

---

(1) السّكاكي، يوسف بن محمد بن علي: مِفْتاح العلوم، ط1 ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت : دار الكتب العلمية، 2000م، ص428.

(2) السّيوطي : همع الهوامع ، 16/1.

(3) حسّان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص251.

(4) الإسراء: 21.

(5) الإسراء: 48.

(6) الإسراء: 63.

(7) الإسراء: 64.

(8) الإسراء: 79.

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً).

تشكّل هذا النمط في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً** }[1].

2- قوله تعالى : { **وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** }[2].

3- قوله تعالى : { **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ** }[3].

4- قوله تعالى : { **قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا** }[4].

2- جملة الأمر ذات الفعل المتعدي:

أ- الفعل المتعدي لمفعول واحد:

ظهرت جملة الأمر ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في الأشكال الآتية:

الشكل الأول: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (مظهراً).

ورد هذا الشكل في ثمانية مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً** }[5].

2- قوله تعالى : { **وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** }[6].

3- قوله تعالى : { **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** }[7].

4- قوله تعالى : { **فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً** }[8].

---

(1) الإسراء: 34. أوفوا هنا فعل لازم بمعنى حافظوا وهو يختلف عن إيفاء الكيل (المتعدي) . يُنظر : الألوسي : روح المعاني ، 71/15 .

(2) الإسراء: 35.

(3) الإسراء: 61.

(4) الإسراء: 107.

(5) الإسراء: 14.

(6) الإسراء: 23 المفعول المطلق هو مفعول الفعل حقيقةً. يُنظر: ابن كمال باشا، أسْرارُ النَحْوِ، ص117.

(7) الإسراء: 24.

(8) الإسراء: 28 المفعول المطلق هو مفعول الفعل حقيقةً. يُنظر: ابن كمال باشا، أسْرارُ النَحْوِ، ص117.

5- قوله تعالى : { **أَقِمْ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الْلَيْلِ** }[1].

6- قوله تعالى : { **وَاجْعَل لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً** }[2].

7- قوله تعالى : { **فَسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** }[3].

8- قوله تعالى : { **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** }[4].

الشكل الثاني: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (مظهراً)

ورد منه ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ** }[5].

2- قوله تعالى : { **وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ** }[6].

3- قوله تعالى : { **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمنَ** }[7].

الشكل الثالث: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (اسماً موصولاً).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِنْ دُونِهِ** }[8].

الشكل الرابع: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (موصولاً).

لم يرد إلاّ في موضع واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ** }[9].

---

(1) الإسراء: 78.

(2) الإسراء: 80. خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء .

(3) الإسراء: 101.

(4) الإسراء: 110.

(5) الإسراء: 35.

(6) الإسراء: 104.

(7) الإسراء: 110. أفادت الآية معنى التسوية .

(8) الإسراء: 56.

(9) الإسراء: 64.

الشكل الخامس: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً).

ورد هذا الشكل ستَّ مراتٍ في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** }[1].

2- قوله تعالى : { **وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ** }[2].

3- قوله تعالى : { **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** }[3].

4- قوله تعالى : { **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً** }[4].

الشكل السادس: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (مقول القَوْل).

ظهر هذا الشكل في الصُّورِ التّالية:

الصورة الأولى: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة نداء محذوفة الأداة).

ظهرت هذه الصورة في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** }[5].

2- قوله تعالى : { **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** }[6].

الصورة الثانية: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة شرط).

---

(1) الإسراء: 24. خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء.

(2) الإسراء: 64.

(3) الإسراء: 80. خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء.

(4) الإسراء: 111.

(5) الإسراء: 24.

(6) الإسراء: 80.

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع، وهي:

1- قوله تعالى : { **قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يقُولُونَ إذاً لابْتَغَوْا إلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً** }[1].

2- قوله تعالى : { **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** }[2].

3- قوله تعالى : { **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلاَئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً** }[3].

4- قوله تعالى : { **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإنْفَاقِ** }[4].

الصورة الثالثة: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة اسميّة منسوخة بالفعل).

لم ترد هذه الصورة إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً** }[5].

الصورة الرابعة: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة اسميّة).

وقد وردت هذه الصورة في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** }[6].

2- قوله تعالى : { **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** }[7].

---

(1) الإسراء: 42.
(2) الإسراء: 88.
(3) الإسراء: 95.
(4) الإسراء: 100.
(5) الإسراء: 50.
(6) الإسراء: 51.
(7) الإسراء: 84.

3- قوله تعالى : { **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** }[1].

4- قوله تعالى : { **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** }[2].

الصورة الخامسة: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة اسمية منسوخة بفعل من أفعال الرجاء).

لم تَظْهر هذه الصورة إلاّ في موضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً** }[3].

الصورة السادسة: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة فعلية مضارعيّة).

ظهرتْ هذه الصورة في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }[4].

الصورة السابعة: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة فعلية أمريّة).

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ** }[5].

2- قوله تعالى : { **قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا** }[6].

3- قوله تعالى : { **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ** }[7].

الصورة الثامنة: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة فعلية ماضويّة).

---

(1) الإسراء: 85.
(2) الإسراء: 111.
(3) الإسراء: 51.
(4) الإسراء: 53.
(5) الإسراء: 56.
(6) الإسراء: 107.
(7) الإسراء: 110.

ظهرت هذه الصورة في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** }[1].

2- قوله تعالى : { **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** }[2].

الصورة التاسعة: الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (جملة فعلية محذوفة الفعل).

وردت هذه الصورة في مَوْضع واحد، هو:

قوله تعالى : { **قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي** }[3].

ب- الفعل المتعدي لمفعولين:

ظهرت هذه الجملة في شكل واحد ، يتمثل في :

الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (مظهراً) ، و المفعول الثاني (مظهراً).

ولم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد ،هو:

قوله تعالى : { **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ** }[4].

---

(1) الإسراء: 81.

(2) الإسراء: 96.

(3) الإسراء: 93 . سبحان : مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره سبح . يُنظر : القيسي ، مكيّ بن أبي طالب : مُشْكل إِعراب القرآن ، ط2 ، تحقيق ياسين محمد السَّواس ، دمشق : دار المأمون ، 24/2.

(4) الإسراء: 26.

ثالثاً: أنماط جملة النهي:

النهي: هو طلب الكف عن فعل شيء ما[1] ويستخدم فيه الحرف الجازم (لا). وهو كالأمر في الاستعلاء[2].

1- جملة النهي ذات الفعل اللازم:

وقد وردت هذا الجملة في نمطين، هما:

النمط الأوّل: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً).

ظهر هذا النمط في ثلاثة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ** }[3].

2- قوله تعالى : { **وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً** }[4].

3- قوله تعالى : { **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا** }[5].

النمط الثاني: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً ظاهراً).

لم يرد هذا النمط إلاّ في موضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا** }[6].

---

(1) الأستراباذيّ، رضي الدّين محمّد بن الحسن: شرح كافية ابن الحاجب ، ط1، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1998م، 89/4.

(2) القزويني، الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة ، ط3، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1975م، 244/1.

(3) الإسراء: 33.

(4) الإسراء: 37.

(5) الإسراء: 110.

(6) الإسراء: 107.أفادت الآية معنى التسوية .

2- جملة النهي ذات الفعل المتعدي:

أ- الفعل المتعدي لمفعول واحد:

تَشكَّلَتْ جملة النهي ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في الأشكال التالية:

الشكل الأوّل: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل(متّصلاً ظاهراً) ، و المفعول (مظهراً).

ظهر هذا الشكل في أربعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ** }[1].

2- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا** }[2].

3- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاّ بِالْحَقِّ** }[3].

4- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }[4].

الشكل الثاني: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (متّصلاً ظاهراً).

ورد هذا الشكل في مَوْضِعين، هما:

1- قوله تعالى : { **فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا** }[5].

2- قوله تعالى : { **وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** }[6].

الشكل الثالث: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (مقول القول). ورد منه موضعٌ واحد، هو:

---

(1) الإسراء: 31.
(2) الإسراء: 32.
(3) الإسراء: 33.
(4) الإسراء: 34.
(5) الإسراء: 23.
(6) الإسراء: 29.

قوله تعالى : { **فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا** }[1].

الشكل الرابع: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (محذوفاً).

ورد منه موضع واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً** }[2].

الشكل الخامس: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول (موصولاً).

ورد هذا الشكل في مَوْضع واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** }[3].

ب- الفعل المتعدي لمفعولين:

وقد وردت جملة النهي ذات الفعل المتعدي لمفعولين حسب الشكلين الآتيين:

الشكل الأوّل: لا (الناهية) ، و الفعل ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الثاني (شبه الجملة الظرفية) ، و المفعول الأوّل (مظهراً).

ورد هذا الشكل في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ** }[4].

2- قوله تعالى : { **وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ** }[5].

---

(1) الإسراء: 23.

(2) الإسراء: 26. حذف المفعول به لمعرفته من السياق ، والتقدير: ولا تبذّرْ مالَك تبذيراً. يُنظر: الجرجَاني: دلائل الإعجازْ ، ص155.

(3) الإسراء: 36.

(4) الإسراء: 22.

(5) الإسراء: 39.

الشكل الثاني: لا (الناهية) ، و الفعل ، والفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المفعول الأوّل (مظهراً) ، والمفعول الثاني (مظهراً).

لم يرد هذا الشكل إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ** }[1].

رابعاً: أنماط جملة النداء:

النداء: تنبيه المخاطب وحملِه على الاستجابة[2]. وأصل المنادى منصوبٌ على المفعولية على تقدير أَدْعُو أَوْ أُرِيدُ إلاّ أنهم تركوا إظهار هذا الفعل وجعلوا مكانه حرف النداء لدلالته عليه[3]. وقد صيغ النداء تارة باستخدام الأداة وأخرى بغيرها حسب النمطين الآتيين:

النمط الأوّل: أداة النداء محذوفة ، و المنادى (مضافاً).

ورد هذا النمط في موضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** }[4].

2- قوله تعالى : { **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** }[5].

---

(1)الإسراء: 29.

(2) ابن يعيش النَحْويَ، موفّق الدين يعيش بن علي: شرح المفصّل ، بيروت : عالم الكتب، 120/8.

(3) الجرجاني، عبد القاهر: المقتصِدْ في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، العراق : وزارة الثقافة والإعلام، 1982م. 753/2.

(4) الإسراء: 24. ربِّ : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف ، والياء في محل جر مضاف إليه . وحذف أداة النداء تنزيهاً وتعظيماً للرَّب لأن النداء طرَفاً من الأمر .

(5) الإسراء: 80 . حذف أداة النداء تنزيهاً وتعظيماً للرَّب لأن النداء طرَفاً من الأمر.

<u>النمط الثاني</u>: أداة النداء ، و المنادى (علماً).

لم يرد إلا في موضعين أيضاً، هما:

1- قوله تعالى : { **فَقَالَ لَهُ فِرعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً** }[1].

2- قوله تعالى : { **وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً** }[2].

(1) الإسراء: 101.

(2) الإسراء: 102.

– القسم الثانـي –

أنماط الجملة الإنشائية غير الطلبية

وهو يَشتمل على ما يأتي :

أوّلا: أنماط الجملة الشّرطية.

ثانياً: أنماط الجملة الإفصاحية، وتضم:

أ- أنماط جملة الذَّم.

ب- أنماط جملة التعجب.

ثالثاً :أنماط جملة الترجي

أوّلاً: أنماط الجملة الشرطية:

الشرط: هو تعلق جملة بجملة تكون الأولى سبباً والثانية متسبباً[1]. والشرط والجزاء جملتان في الأصل فلمّا دخل عليها حرف الشرط صارتا جملةً واحدة[2].

أولاً: الشرط باستخدام الأدوات الاسمية:

1- الجملة الشرطيّة مع مَن:

جاءت هذه الجملة حسب الأنماط التالية:

النمط الأول: مَنْ ، و جملة الشرط ماضويّة ، و الجواب الفاء ، و إنما (كافة ومكفوفة) ، (وجملة فعلية مضارعيّة).

ورد هذا النمط مرّتَيْن في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** }[3].

النمط الثاني: مَنْ ، و جملة الشرط ماضويّة ، و الجواب (الفاء و جملة اسمية).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَمَنْ أَرَادَ الآَخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَشْكُوراً** }[4].

النمط الثالث: الفاء ، و مَن ، و جملة الشرط ماضويّة ، و الجواب (الفاء ، و جملة اسمية منسوخة بالحرف).

---

(1) ابن هشام: شرح شذور الذّهب، ص 450 .
(2) الأستراباذيّ: شرح كافية ابن الحاجب، 96/4.
(3) الإسراء: 15.
(4) الإسراء: 19.

لم يرد هذا النمط إلا في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً** }[1].

النمط الرابع: مَنْ ، و جملة الشرط ماضويّة مَبْنيّة للمجهول ، و الجواب (الفاء ، و قد ، وجملة فعلية ماضويّة).

ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد ، هو:

قوله تعالى : { **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً** }[2].

النمط الخامس: الفاء ، و مَنْ ، و جملة الشرط ماضويّة مَبْنيّة للمجهول ، و الجواب (الفاء ، و جملة اسمية).

وَرَدَ منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءونَ كِتَابَهُمْ** }[3].

النمط السادس: مَنْ ، و جملة الشرط مضارعيّة ، و الجواب (الفاء ، و جملة اسمية).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** }[4].

النمط السابع: مَنْ ، و جملة الشـرط مضارعيّة ، و الجواب (الفاء ، و لن ، و جملـة فعليـة مضارعيّة).

ولم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

---

(1) الإسراء: 63.

(2) الإسراء: 33.

(3) الإسراء: 71.

(4) الإسراء: 97.

قوله تعالى : { **وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ** }[1].

النمط الثامن: مَنْ ، و جملة الشرط (جملة اسمية منسوخة بالفعل) ، و الجواب (جملة فعلية ماضويّة).

ورد هذا النمط في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ** }[2].

النمط التاسع: مَنْ ، و جملة الشرط (جملة اسميّة منسوخة بالفعل) ، و الجواب (الفاء ، و جملة اسميّة).

وَرَدَ منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى** }[3].

2- الجملة الشرطية مع (أَيّاً):

لم ترد إلاّ مَرّة واحدة وكان تركيبُها حسب النمط التالي:

أيّاً ، و ما الزائدة ، و جملة الشرط مضارعيّة ، و الجواب (الفاء ، و جملة اسميّة).

قوله تعالى : { **أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** }[4].

ثانياً: الشرط باستخدام الأدوات الظرفية:

1- الجملة الشرطية مع إذا:

تنوّعت الجملة الشرطية التي استخدمت فيها (إذا) حسب الأنماط التالية:

---

(1) الإسراء: 97.

(2) الإسراء: 18.

(3) الإسراء: 72.

(4) الإسراء: 110.

النمط الأوّل: إذا ، و جملة الشرط ماضويّة ، و جملة الجواب ماضويّة.

ورد هذا النمط في سبعة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدْيِدٍ** }(1).

2- قوله تعالى : { **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا** }(2).

3- قوله تعالى : { **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً** }(3).

4- قوله تعالى : { **وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً** }(4).

5- قوله تعالى : { **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاّ إِيَّاهُ** }(5).

6- قوله تعالى : { **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ** }(6).

7- قوله تعالى : { **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً** }(7).

النمط الثاني: إذَا ، و جملة الشرط ماضويّة ، و جملة الجواب (جملة اسميّة منسوخة بالفعل).

ورد منه مَوْضِعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً** }(8).

---

(1) الإسراء: 5. إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط .

(2) الإسراء: 16.

(3) الإسراء: 45.

(4) الإسراء: 46.

(5) الإسراء: 67.

(6) الإسراء: 83.

(7) الإسراء: 104.

(8) الإسراء: 83.

النمط الثالث: إذا ، و جملة الشرط مضارعيّة مبنيّة للمجهول ، و جملة الجواب مضارعيّة:

لم يرد منه إلا مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً** }[1].

النمط الرابع: إذا ، و جملة الشرط ماضويّة ، و جملة الجواب (محذوفة).

ورد هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى :{ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءوا وُجُوهَكُمْ وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ** }[2].

2- قوله تعالى :{ **وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ** }[3].

2- الجملة الشرطية مع (لمّا):

وقد وردت هذا الجملة مرة واحدة حسب النمط الآتي:

لمّا ، و جملة الشرط ماضويّة ، و جملة الجواب ماضويّة.

قوله تعالى :{ **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ** }[4].

3- الجملة الشرطية مع (كلّما):

وقد وردت هذه الجملة مرّة واحدة واتخذ نمطها الشكل التالي:

كلَّ ، و ما المصدرية ، و جملة الشرط ماضويّة ، و جملة الجواب ماضويّة.

---

(1) الإسراء: 107.

(2) الإسراء: 7، جواب الشرط محذوف تقديره (بعثناهم). ينظر: الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 393/5.

(3) الإسراء: 35، جواب الشرط محذوف دلَّ عليه قوله: [أَوْفُوا الْكَيْلَ]. يُنظر: المصدر السابق، 435/5.

(4) الإسراء: 67.

قوله تعالى : { **مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً** }(1).

ثالثاً: الشرط باستخدام الأدوات الحرفيّة:

استخدم من ذلك: إنْ(2)، لو(3)، لولا(4).

1- الجملة الشرطيّة مع (إنْ):

تنوعت جملة الشرط مع إنْ حسب الأنماط الآتية:

النمط الأوّل: إنْ ، و الشرط (جملة فعلية ماضويّة) ، و الجواب (جملة فعلية ماضويّة).

ورد منه مَوْضعان، هما:

1- قوله تعالى : { **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ** }(5).

2- قوله تعالى : { **وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا** }(6).

النمط الثاني: إنْ ، و الشرط (جملة فعلية ماضويّة) ، و الجواب (الفاء ، و جملة اسمية محذوفة المبتدأ).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

---

(1) الإسراء: 97.

(2) وهي تكون حرفاً للشرط فتجزم فعلين مضارعين(الشرط والجزاء)، فإذا دخلت على فعلين ماضيين حكمت على مَوْضعهما بالجزم. يُنظر: الرُّماني: معاني الحروف، ص74.

(3) تقتضي فعلاً ماضياً في المعنى، أمّا إنْ وقع بعدها مضارع فإنها تقلب معناه إلى الماضي ومعناها امتناع الشيء لامتناع غيره. يُنظر: الصابوني: اللُباب في النحو، 2/1، ويُنظر: الرُّماني: معاني الحروف، ص101.

(4) تدلُ على امتناع الجواب لوجود الشرط. والاسم الذي يأتي بعدها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً لعلم السامع به، فعندما تقول " لولا زيد لجئتُك "، التقدير: لولا زيدٌ حاضر، أو أهابُهُ. ينظر: الصابوني: اللُباب في النحو، 10/1 .

(5) الإسراء: 7.

(6) الإسراء: 8.

قوله تعالى : { **وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا** }[1].

النمط الثالث: إنْ ، و الشرط (جملة اسمية منسوخة بالفعل) ، و الجواب (الفاء و جملة اسمية منسوخة بالحرف).

لم يرد إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً** }[2].

النمط الرابع: إنْ ، و الشرط (جملة فعلية مضارعيّة) ، و الجواب (جملة فعلية مضارعيّة).

ورد هذا النمط مرّتين في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ** }[3].

النمط الخامس: إنْ زيدت عليها (ما) تأكيداً لها ، و الشرط (جملة فعلية مضارعيّة) ، والجواب (الفاء و جملة فعلية مضارعيّة مسبوقة بلا الناهية).

ورد منه مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ** }[4].

النمط السادس: إنْ زيدت عليها (ما) تأكيداً لها ، و الشرط (جملة فعلية مضارعيّة) ، والجواب (الفاء و جملة فعلية فعلها أمر).

---

(1) الإسراء: 7.

(2) الإسراء: 25.

(3) الإسراء: 54.

(4) الإسراء: 23. إمّا مكونة من (إنْ الشرطية)، وما الزائدة للتوطيد. ينظر: أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف : تفسير البحر المحيط ، ط2، بيروت : دار الفكر ، 1978م ، 26/6.

لم يرد هذا النمط إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً** }[1].

2- الجملة الشرطية مع (لو):

أَمّا الجملة الشرطية التي استخدمت فيها لو فقد وردت أنماطها كما يأتي:

النمط الأول: لو ، و الشرط (جملة اسمية منسوخة بالفعل) ، و الجواب (اللام ، و جملة فعلية فعلها ماضٍ).

وقد ورد هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُون إِذاً لابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً** }[2].

2- قوله تعالى : { **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً** }[3].

النمط الثاني: لو ، و الشرط (جملة فعلية مقدّرة) ، و الجواب (اللام ، و جملة فعلية فعلها ماضٍ). ورد في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ** }[4].

---

(1) الإسراء: 28.
(2) الإسراء: 42.
(3) الإسراء: 95.
(4) الإسراء: 100.

3- **الجملة الشرطية مع (لولا):**

لم تستخدم (لولا) في معنى الشرط إلاّ مرّة واحدة، وكان نمط جملتها على النحو الآتي: لولا ، و الشـــــرط (مصدراً مؤوّلاً في محل رفع مبتدأ محذوف الخبر) ، و الجواب (اللام، و قد ، و جملة اسمية منسوخة بفعل من أفعال المقاربة).

قوله تعالى : { **وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً** }[1].

اجتماع الشرط والقسم

ذكر النحاة أنه حين يجتمع الشرط والقسم فإن الجواب يكون للسابق منهما وكان جواب المتأخر محذوفاً لدلالة جواب الأوّل عليه[2]. فإن قلت: (إنْ قمتَ، والله، أقــم) فــأقم: جــواب الشرط وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه. وإن قلت: (واللّهِ، إنْ قمتَ، لأقومنَّ)، فأقومنَّ جواب القسم، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه[3]. وقد اجتمــع الــشرط والقسم، في مَوْضعين وجاء تركيبُهما حسب النمطين الآتيين:

النمط الأوّل: اللام الموطئة للقسم ، و إنْ ، و الشرط (جملة فعليــة ماضــويّة) ، و الجــواب (اللام، و جملة فعلية مضارعيّة فعلها مؤكد بالنون).

قوله تعالى : { **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** }[4].

---

(1) الإسراء: 74.

(2) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، 43/4.

(3) يُنظر: المصدر السابق، 43/4.

(4) الإسراء: 86. جواب الشرط محذوف دلَّ عليه جواب القسم . يُنظر: الدرويش: إعــراب القــرآن الكــريم وبيانــه، 495/5.

النمط الثاني: اللام الموطئة للقسم ، و إنْ ، و الشرط (جملة فعلية ماضويّة) ، و الجواب (جملة فعلية مضارعيّة مسبوقة بلا النافية).

قوله تعالى : { **قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** }[1].

ثانياً: أنماط الجملة الإفصاحية:

الجملة الإفصاحية: هي التي تكشف عن موقف انفعالي وتفصح عنه[2]. وتضمُّ: معاني المدح والذم والتعجب.

قال الرضيّ: " وذلك أنك إذا قلت: (نِعم الرَّجُلُ زَيْدٌ)، فإنما تُنشئ المدح، وتمدحه بهذا اللفظ وليس المدح موجوداً في الخارج في أحد الأزمنة مقصوداً مطابقة هذا الكلام إيّاه حتى يكون خبراً، بل يقصد بهذا الكلام مدحه على جَوْدته الحاصلة خارجاً، فقول الأعرابي لمن بشَّره بمولودة، وقال: نِعْمَ المولود؛ واللّه ما هي بنعم المولودة، ليس تكذيباً له في المدح، إذ لا يمكن تكذيبه فيه، بل هو إخبار بأن الجودة التي حكمت بحصولها في الخارج ليست بحاصلة فهو إنشاء، جزؤه الخبر، وكذلك الإنشاء التعجّبي، والإنشاء الذي فيه كم الخبريّة وربَّ، ومع ذلك يطردُ ذلك في جميع الأخبار "[3].

وأصلُ (نِعْمَ): فعلٌ لإنشاء المدح. وبِئْسَ وسَاء: فعلان لإنشاء الذَّم[4].

أمّا التعجب فله صيغتان قياسيتان هما: ما أَفْعل، وأَفْعلْ به. وهناك صيغ أخرى سماعيّة، فقال السِّيوطي: " من مفهم التعجب الذي لا يبوّب له في النحو قولهم: سبحان الله، لله درُّهُ،

(1) الإسراء: 88. جواب الشرط محذوف دلَّ عليه جواب القسم المحذوف الذي دلَّ عليه اللام الموطئة في قوله [لئن اجتمعت]. ينظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن. 831/2.
(2) حسّان، تمام: اللغة العربية مَعْنَاها ومَبْنَاها، ص113.
(3) السّيوطي: همع الهوامع، 25/5–26.
(4) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 1 /77.

حَسْبُك بزيدٍ رجلاً، ...... " [1].

أمّا الجملة الإفصاحية في سورة الإسراء فقد وردت على النحو الآتي:

<u>1- أنماط جملة الذَّم:</u>

لم ترد هذه الجملة إلاّ مرّة واحدة، وكان تركيبُها على النحو التالي:
ساء[2] ، و الفاعل (متّصلاً مستتراً) ، و المخصوص بالذَّم (محذوفاً).
قوله تعالى : **{ وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً <u>وَسَاءَ سَبِيلاً</u> }**[3].

<u>2- أنماط جملة التَّعجُّب:</u>

والتَّعجُّبُ استعظام فعل فاعل ظاهر المزيّة[4]. ولم ترد في سورة الإسراء سوى صيغة التَّعجُّب السماعي، وقد تشكلت جملة التعجب السماعية في ثلاثة أنماط، هي:

<u>النمط الأوّل</u>: سبحان(5) ، و المضاف إليه (اسماً موصولاً).

---

(1) السّيوطي: همع الهوامع، 63/5.

(2) يقول السامرائي: " الذَّم في ساء حاصل من دلالته في المعنى ". ويستدل على أن (ساء) أسلوب في الذَّم، عطف قوله تعالى: [ساءت مرتفقاً] على قوله [بئس الشراب]. قوله تعالى : [بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً] الكهف:29. يُنظر: السامرائي، إبراهيم: من أساليب القرآن، ط11، بيروت : دار الجيل ،1983م، ص101.

(3) الإسراء: 32. حذف المخصوص بالذَّم لوجود ما يدل عليه. والتقدير ساءت طريقاً طريقُه ينظر: صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب اللّه المرتَّل، ط2، عمان : دار الفكر ، 1998م، 268/6.

(4) الغلاييني: جامع الدروس العربية،65/1.

(5) سبحان الله معناه تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف. وقال الزجاج هو منصوب على المصدر والمعنى أسبّح الله تسبيحاً. يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، 471/2. وسبحانك: للتعجب من عظم الأمر. فإن قلت: ما معنى التعجب في كلمة التسبيح؟ قلت: الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه. يُنظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط 1، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ،1997م ، 55/3.

وَرَدَ منه موضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً** }(1).

النمط الثاني: سبحان ، و المضاف إليه (متّصلاً ظاهراً).

لم يرد منه إلاّ مَوْضعٌ واحد، هو:

قوله تعالى : { **سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً** }(2).

النمط الثالث: سبحان ، و المضاف إليه (مظهراً).

ظهر هذا النمط في مَوْضعين، هما:

1- قوله تعالى : { **قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إلاّ بَشَراً رَسُولاً** }(3).

2- قوله تعالى : { **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً** }(4).

ثالثا: أنماط جملة الترجي:

الترجي: هو طلب شَيْء يمكن حصوله. وله أداتان (عسى، ولعل)(5).

أمّا في سورة الإسراء فلم تستخدم في هذا المعنى إلا (عسى)(6)، وجاء التركيبُ معها على النحو التالي:

---

(1) الإسراء: 1.

(2) الإسراء: 43.

(3) الإسراء: 93.

(4) الإسراء: 108.

(5) الصّابوني، عبد الوهّاب: اللُّبَاب في النحو، بيروت : مكتبة الشرق، 49/1.

(6) عسى: تستخدم للطمع والإشفاق، فالطمع في المحبوب، والإشفاق في المكروه. ينظر المصدر السابق، 49/1. وعسى فعل ماضٍ ناقص .

<u>النمط الأوّل</u>: عسى ، و اسمها (مظهراً) ، و خبرها (مصدراً مؤولاً).

لم يَرِدْ هذا النمط إلاّ في موضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : **{ <u>عَسَى رَبُّكُمْ</u> <u>أَنْ يَرْحَمَكُمْ</u> }**[1].

<u>النمط الثاني</u>: عسى ، و اسمها (متّصلاً مستتراً) ، و خبرها (مصدراً مؤولاً).

ورد هذا النمط في موضعين، هما:

1- قوله تعالى : **{ <u>عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً</u> }**[2].

2- قوله تعالى : **{ <u>عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ</u> رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً }**[3].

---

(1) الإسراء: 8.

(2) الإسراء: 51.

(3) الإسراء: 79.

الفصل الثالث

التوابع في سورة الإسراء

ويتضمّن المباحث الآتية:

أولاً: النعت.

ثانياً: البدل.

ثالثاً: العطف.

التوابع في سورة الإسراء

والتابع لغةً: التّالي، والجمعُ تُبَّعٌ وتُبَّاع[1].

أمّا اصطلاحاً: هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مُطْلقاً ، ويدخل في ذلك سائرُ التوابع، ولا يَمَسُّها الإعراب إلاّ على سبيل التَّبَعِ لغيرها[2].

وقد انضوى تحت هذا العنوان دراسة النعت، والبدل، والعطف، واتخذت هذه الدراسة شكل الدراسة الإحصائية الوصفيّة، وفيما يأتي توضيح لذلك.

أولاً: النعت:

وهو تابعٌ مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه، أو في مُتعلِّق به، ويردُ مدحاً، نحو: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }** [3]. وذمّاً، نحو: أعوذُ باللّهِ من الشيطان الرجيم. وترحماً، نحو: لَطَفَ اللّهُ بعباده الضعفاء. وتوضيحاً أي إزالة للاشتراك العارض في المعرفة، نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ الكاتب. وتخصيصاً في الفكرة، نحو: **{ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ }**[4]. وتوكيداً، نحو: **{ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ }** [5]. وغير ذلك كالتعميم، نحو: إنَّ اللَّهَ يَحْشُر النّاسَ الأَوّلين والآخرين. والمقابلة، نحو: الصلاة الوسطى[6]. ويوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً، ويوافقه أيضاً في الإفراد والتذكير، وفروعهما أي: التثنية والجمع والتأنيث[7]. والنعتُ يكون مفرداً، وجملةً، وشبه جملةٍ.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، 27/8.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 190/3. وينظر: الغلاييني: جامع الدروس العربية، 221/3.

(3) الفاتحة: 1.

(4) النساء: 92.

(5) النحل: 51.

(6) السيوطي: همع الهوامع، 171/5.

(7) يُنظر: المصدر السابق، 172/5.

1- النعت (مفرداً):

وقد تنوّعت صِيَغُ النعت المفرد على النحو التالي:

أ- النعت المفرد (صيغة وَصْف)[1]:

ورد النعت بصيغة المفرد في السورة الكريمة تسعاً وعشرين مرَّةً في ثمانيةٍ وعشرين مَوْضعاً ، هي :

1- قوله تعالى : { **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** }[2].

2- قوله تعالى : { **إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً** }[3].

3- قوله تعالى : { **وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً** }[4].

4- قوله تعالى : { **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً** }[5].

5- قوله تعالى : { **أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً** }[6].

6- قوله تعالى : { **أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً** }[7].

7- قوله تعالى : { **لاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ** }[8].

8- قوله تعالى : { **وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** }[9].

9- قوله تعالى : { **فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً** }[10]

---

(1) وهو أصلٌ عند النحويين، يُنظر: سيبويه: الكتاب، 117/2.

(2) الإسراء: 1. قوله (الْحَرَامِ) صفة لقوله (الْمَسْجِدِ) مجرورة.

(3) الإسراء: 3. قوله (شَكُوراً) صفة لقوله (عَبْداً) منصوبة.

(4) الإسراء: 4. قوله (كَبِيراً) صفة لقوله (عُلُوّاً) منصوبة.

(5) الإسراء: 5. قوله (شَدِيد) صفة لقوله (بَأْس) مجرورة، وقوله (مَفْعُولاً) صفة لقوله (وَعْداً) منصوبة.

(6) الإسراء: 9. قوله (كَبِيراً) صفة لقوله (أَجْراً) منصوبة.

(7) الإسراء: 10. قوله (أَلِيماً) صفة لقوله (عَذَاباً) منصوبة.

(8) الإسراء: 22. قوله (آخَرَ) صفة لقوله (إِلهً) منصوبة.

(9) الإسراء: 23. قوله (كَرِيماً) صفة لقوله (قَوْلاً) منصوبة.

(10) الإسراء: 28. قوله (مَيْسُوراً) صفة لقوله (قَوْلاً) منصوبة.

10- قوله تعالى : **{ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ }** [1].

11- قوله تعالى : **{ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ }** [2].

12- قوله تعالى : **{ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً }** [3].

13- قوله تعالى : **{ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً }** [4].

14- قوله تعالى : **{ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً }** [5].

15- قوله تعالى : **{ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً }** [6].

16- قوله تعالى : **{ أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً }** [7].

17- قوله تعالى : **{ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً }** [8].

18- قوله تعالى : **{ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً }** [9].

19- قوله تعالى : **{ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرآنِ }** [10].

20- قوله تعالى : **{ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً }** [11].

21- قوله تعالى : **{ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً }** [12].

22- قوله تعالى : **{ أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى }** [13].

---

(1) الإسراء: 35. قوله (الْمُسْتَقِيمِ) صفة لقوله (الْقِسْطَاسِ) مجرورة.

(2) الإسراء: 39. قوله (آخَرَ) صفة لقوله (إِلهً) منصوبة.

(3) الإسراء: 40. قوله (عَظِيماً) صفة لقوله (قَوْلاً) منصوبة.

(4) الإسراء: 43. قوله (كَبِيراً) صفة لقوله (عُلُوّاً) منصوبة.

(5) الإسراء: 45. قوله (مَسْتُوراً) صفة لقوله (حِجَاباً) منصوبة.

(6) الإسراء: 47 . قوله (مَسْحُوراً) صفة لقوله (رَجُلاً) منصوبة.

(7) الإسراء: 49. قوله (جَدِيداً) صفة لقوله (خَلْقاً) منصوبة.

(8) الإسراء: 53. قوله (مُبِيناً) صفة لقوله (عَدُوّاً) منصوبة.

(9) الإسراء: 58. قوله (شَدِيداً) صفة لقوله (عَذَاباً) منصوبة.

(10) الإسراء: 60. قوله (الملعونة) صفة لقوله (الشجرة) منصوبة . والملعونة مؤنث الملعون، اسم مفعول من لعن الثلاثي. والمراد بها شجرة الزقوم. يُنظر: الألوسي: روح المعاني، 105/15.

(11) الإسراء: 60. قوله (كَبِيراً) صفة لقوله (طُغْيَاناً) منصوبة.

(12) الإسراء: 63. قوله (مَوْفُوراً) صفة لقوله (جَزَاءً) منصوبة.

(13) الإسراء: 69. قوله (أُخْرَى) صفة لقوله (تَارةً) منصوبة.

23- قوله تعالى : { وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً } [1].

24- قوله تعالى : { عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً } [2].

25- قوله تعالى : { وَاجْعَلْ لِي مِن لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً } [3].

26- قوله تعالى : { أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً } [4].

27- قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ } [5].

28- قوله تعالى : { أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [6].

ب- النعت المفرد (صيغة عدد):

ولم يرد النعت بهذه الصيغة إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ } [7].

جـ- النعت بالاسم الموصول:

قال الجُرجاني: " إذا كان قد عُرِفَ رجلٌ بقصة وأمرٍ جرى له، فتخصَّصَ بتلك القصة وبذلك الأمر عند السامع، ثمَّ أُريد القصدُ إليه، ذكر (الَّذي). وتفسيرُ هذا أنك لا تَصِل (الذي) إلاّ بجملة من الكلام قد سبق من السَّامع علمٌ بها، وأمرٍ قد عرفه له ...... فكان معنى قولهم: (إنّه اجتلب ليُتَوصَّل به إلى وصف المعارف بالجمل)، أنه جيء به ليُفْصَل بين أن يُرَاد

(1) الإسراء: 74. قوله (قَلِيلاً) صفة لقوله (شَيْئاً) منصوبة.
(2) الإسراء: 79. قوله (مَحْمُوداً) صفة لقوله (مَقَاماً) منصوبة.
(3) الإسراء: 80. قوله (نَصيراً) صفة لقوله (سُلْطَاناً) منصوبة.
(4) الإسراء: 98. قوله (جَديداً) صفة لقوله (خَلْقاً) منصوبة.
(5) الإسراء: 101. قوله (بَيِّنَاتٍ) صفة لقوله (آيَاتٍ) مجرورة .
(6) الإسراء: 110. قوله (الْحُسْنَى) صفة لقوله (الأَسْمَاءُ) مرفوعة .
(7) الإسراء: 44. قوله (السَّبْعُ) صفة لقوله (السَّمَاوَاتُ) مرفوعة .

ذِكْرُ الشيء بجملة قد عرفها السامع له، وبيَّنَ أن لا يكون الأمر كذلك "[1].

وورد النعت بالاسم الموصول في السورة الكريمة في خمسة مواضع، هي:

1- قوله تعالى : { **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً** } [2].

2- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ** } [3].

3- قوله تعالى : { **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ** } [4].

4- قوله تعالى : { **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ** } [5].

5- قوله تعالى : { **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً** } [6].

2- النعت (جملة):

تقع الجُمل صفات للنكرات، ويكون فيها ضمير يعود على المنعوت، والجمل لا تكون إلاّ خبريّة[7] وقد ورد النعت في السورة بالجملتين: الاسميّة والفعليّة، كما يأتي:

أ- النعت (جملة اسميّة):

لم يرد النعت بالجملة الاسميّة في سورة الإسراء إلاّ في مَوْضعٍ واحد، وكانت الجملة في محل نصب نعت، هو:

قوله تعالى : { **وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاَ رَيْبَ فِيهِ** } [8].

---

(1) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 200.

(2) الإسراء: 9. الّذين اسم موصول مبني في محل نصب صفة لـِ (المُؤْمِنينَ).

(3) الإسراء: 33. الَّتي اسم موصول مبني في محل نصب صفة لـِ (النَّفْسَ).

(4) الإسراء: 60. الَّتي اسم موصول مبني في محل نصب صفة لـِ (الرُّؤْيَا).

(5) الإسراء: 99. الَّذي اسم موصول مبني في محل نصب صفة للفظ الجلالة (الله).

(6) الإسراء: 111. الَّذي اسم موصول مبني في محل جر صفة لِلفظ الجلالة (الله).

(7) السيوطي: همع الهوامع ، 174/5.

(8) الإسراء: 99. جملة (لاَ رَيْبَ فيه) في محل نصب صفة لـِ (أَجَلاً).

ب- النعت (جملة فعليّة):

كانت هذه الجملة في محل رفع مرّة واحدة، وفي محل نصب مرّتين:

1- قوله تعالى : { **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً** } (1).

2- قوله تعالى : { **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً** } (2).

3- قوله تعالى : { **وَلَن نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ** } (3).

3- النعت (شبه جملة):

جاء النعت جاراً ومجروراً في عَشْرة مواضع، وكان في محل رفع في مَوْضِعَيْن، وفي محل نصب في سبعة مواضع، وفي محل جر في موضع واحد، وفيما يأتي ذكرها:

1- قوله تعالى : { **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وَعِنَبٍ** } (4).

2- قوله تعالى : { **أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِن زُخْرُفٍ** } (5).

3- قوله تعالى : { **لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ** } (6).

4- قوله تعالى : { **أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ** } (7).

5- قوله تعالى : { **فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ** } (8).

6- قوله تعالى : { **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ** } (9).

---

(1) الإسراء: 95. وجملة (يمشون ...) في محل رفع صفة لـ (مَلائِكةٌ).
(2) الإسراء: 13. وجملة (يلْقَاهُ) في محل نصب صفة لـ (كِتَاباً).
(3) الإسراء: 93. وجملة (نَقْرَؤُه) في محل نصب صفة لـ (كِتَاباً).
(4) الإسراء: 91. شبه الجملة (مِن نَخيلٍ) في محل رفع صفة لـ (جَنَّةٌ).
(5) الإسراء: 93. شبه الجملة (مِن زُخْرُفٍ) في محل رفع صفة لـ (بَيْتٌ).
(6) الإسراء: 12. شبه الجملة (مِن رَبِّكُمْ) في محل نصب صفة لـ (فَضْلاً).
(7) الإسراء: 51. شبه الجملة (ممّا) في محل نصب صفة لـ (خَلْقاً).
(8) الإسراء: 69. شبه الجملة (مِنَ الرِّيح) في محل نصب صفة لـ (قَاصِفاً).
(9) الإسراء: 79. شبه الجملة (لَكَ) في محل نصب صفة لـ (نافلةً).

7- قوله تعالى : { **إلاَّ رَحْمَةً مِن رَبِّكَ** } [1].

8- قوله تعالى : { **ولَقَدْ صرَّفْنَا للنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** } [2].

9- قوله تعالى : { **وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ** } [3].

10- قوله تعالى : { **وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** } [4].

تعدد النعت:

قال سيبويه: " فإن أَطلْتَ النعتَ فقلتَ: مَرَرْتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ، فَأَجْرِهِ على أوّلِه"[5].

وقد يتعدد النعت في جملة واحدة، فيكون الأوّل مفرداً، والثاني شبه جملة، والثالث جملة. فقال السيوطي: " وإذا وُصفَ بمفرد، وظرف أو مجرور، وجملة، فالأولى ترتيبها هكذا كقوله تعالى: { **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ** } [6]. وعلّة ذلك أنَّ الأصل الوصف بالاسم، فالقياس تقديمه، وإنما تقدّم الظرف ونحوه على الجملة لأنّه من قبيل المفرد. وقدّم بعضهم الجملة الفعليّة على الاسميّة، لأنَّ الوصف بتلك أقوى منه بهذه وأكثر ما يوصف من الأفعال بالماضي "[7]. وقد تعددت النعوت في سورة الإسراء على النحو الآتي:

1- النعت الأوّل مفرد ، و الثاني اسم موصول:

---

(1) الإسراء: 87. شبه الجملة (من ربِّك) في محل نصب صفة لـِ (رحمةً).

(2) الإسراء: 89. جاء الجار والمجرور (من كلٍّ) نعتاً لمفعول صرّفنا المحذوف والذي دلّ عليه السياق. يُنظر: الألوسي: روح المعاني، 167/15.

(3) الإسراء: 97. شبه الجملة (مِنْ دُونِهِ) في محل نصب صفة لـِ (أَوْلِياءَ).

(4) الإسراء: 70. شبه الجملة (مِمَّن) في محل جر صفة لقوله (كثيرٍ).

(5) سيبويه: الكتاب، 422/1.

(6) سورة غافر: 28.

(7) السّيوطي: همع الهوامع، 185/5.

لم يرد إلاّ في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : {سُبْحَانَ الَّذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ } (1).

2- **النعت الأوّل شبه جملة ، و الثاني ملحق بجمع المذكر السالم:**

ظهر هذا الشكل في مَوْضعٍ واحد، هو:

قوله تعالى : { بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ } (2).

3- **النعت الأوّل شبه جملة ، و الثاني جملة فعلية مضارعيّة.**

ورد هذا الشكل في مَوْضع واحد، هو:

قوله تعالى : { وَإِمّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِن رَبِّكَ تَرْجُوهَا } (3).

ثانياً: البدل:

هو التابع المقصود بحكم بلا واسطة بينة وبين متبوعه(4). وقال ابن جني: " واعلم أنّ البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص، وعبرةُ البدل أن يصلح بحذف الأوّل وإقامة الثاني مقامه(5). وهو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان(6). ولم يُبدلْ في سورة الإسراء إلاّ الاسم من الاسم (أي المفرد من المفرد).

(1) الإسراء: 1. قوله (الأقصى) صفة للمسجد، (والذي) صفة ثانية للمسجد.

(2) الإسراء: 5. شبه الجملة (لنا) في محل نصب صفة لـ (عباداً). و (أُوْلِي) صفة ثانية.

(3) الإسراء: 28. شبه الجملة (من ربّك) في محل جر صفة لـ (رَحْمَةٍ). والجملة الفعلية المضارعيّة (تَرجُوهَا) في محل جر صفة ثانية.

(4) السيوطي: همع الهوامع ، 212/5.

(5) ابن جنّي: اللُّمَع في العربيّة، ط1 ، تحقيق حسين محمد شرف، القاهرة :عالم الكتب ، 1979م، ص172.

(6) بدلُ الغلط يتعلّق باللّسان، وبدلُ النسيان يتعلّق بالجَنان. ينظر: الغلاييني: جامع الدروس العربية، 238/3.

وقـد ورد فـي سـبعة مواضـع ، وكانـت جميعهـا ضمـن بـدل الكل من الكـل (المطابق)[1] ، هي:

1- قوله تعالى : { **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** }[2].

2- قوله تعالى : { **كُلاً نُمِدُّ هَؤُلاَءِ و هَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ** }[3].

3- قوله تعالى : { **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا** }[4].

4- قوله تعالى : { **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ**}[5].

5- قوله تعالى : { **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** }[6].

6- قوله تعالى : { **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْـلِ هَـذَا الْقُـرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** }[7].

7- قوله تعالى : { **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ** }[8].

ثالثاً: العطف (عطف النسق) :

هو تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه حرفٌ من أحرف العطف[9]. وقد عطف في سـورة الإسراء المفرد على المفرد، و الجملة على الجملة، وشبه الجملة على شبه الجملة، واستخدم من حروف العطف في السورة الكريمة الحروف الآتية:

---

(1) هو بَدَلُ الشيءِ ممّا كان طَبِقَ معناهُ. ينظر: الغلاييني: جامع الدروس العربية، 236/3.
(2) الإسراء: 9. (القرآن) بدل من اسم الإشارة (هَذَا) منصوب.
(3) الإسراء: 20. فقوله (هَؤلاءِ) في محل نصب بدل من قوله (كُلاً).
(4) الإسراء: 41. (القرآنِ) بدل من اسم الإشارة (هَذَا) مجرور.
(5) الإسراء: 57. فقوله (الَّذينَ) في محل رفع بدل من قوله (أُولَئكَ).
(6) الإسراء: 62. فقوله (الَّذي) في محل نصب بدل من قوله (هَذَا).
(7) الإسراء: 88. (القرآنِ) بدل من اسم الإشارة (هَذَا) مجرور.
(8) الإسراء: 89. (القرآنِ) بدل من اسم الإشارة (هَذَا) مجرور.
(9) الغلاييني: جامع الدروس العربية، 244/3.

الواو[1]، و أو[2]، و ثم[3]، و الفاء[4]، و أم[5].

1- عطف المفرد على المفرد [6] (عطف الاسم على الاسم):

وفائدة العطف في المفرد أن يُشْرِك الثاني في إعراب الأوّل، وأنّه إذا أشْرَكه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب[7]. وجاءت دراسة عطف الاسم على الاسم كما يأتي:

أ- استخدام (الواو):

عُطِفَ المفردُ على المفرد باستخدام (الواو) ثلاثين مرّةً ، في تسعةٍ وعشرين مَوضــعاً، هي:

1- قوله تعالى : { وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ } [8].

2- قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ } [9].

3- قوله تعالى : { وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ } [10].

---

(1) الواو تكون للعطف، ومعناه مطلق الجمع، وهي أُمُّ حروف العطف لكثرة استعمالها، ودورها فيه. يُنظر: ابن هــشام: مغني اللبيب، 354/2.

(2) وهي تكون حرف عطف فتعطف مفرداً على مفردٍ وجملة على جملة، ومن معانيهـــا التخييـــر والإباحـــة، والـــشك، والإبهام، والتفصيل. يُنظر: السيوطي: همع الهوامع، 247/5.

(3) ويقال فيها: فُمَّ، وهي حرف عطف تقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة. يُنظر: ابــن هــشام: مغني اللبيب، 117/1.

(4) وتكون للعطف، ومعناها الترتيب والتعقيب، وهي، غالباً، تكون للسببيّة. يُنظر: السيوطي، همع الهوامع، 233/5.

(5) وهي تكون متصلة عاطفة في الاستفهام وتقع بين المفردين والجملتين ويكون الكلام بها متعادلاً وتكون منفصلة فــلا تكون عاطفة. يُنظر: السيوطي: همع الهوامع ، 239/5.

(6) المقصود بالمفرد الذي ليس جملة ولا شبه جملة.

(7) الجُرجاني: دلائل الإعجاز، ص222.

(8) الإسراء: 6. (بنينَ) معطوف على (أموال) مجرور وعلامة جرّه الياء، لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم .

(9) الإسراء: 12. (النهار) معطوف على (الليل) منصوب.

(10) الإسراء: 12. (الحسابَ) معطوف على قوله (عدد) منصوب.

4- قوله تعالى : { **كُلاً نُمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاْءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ** } [1].

5- قوله تعالى : { **وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً** } [2].

6- قوله تعالى : { **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ** } [3].

7- قوله تعالى : { **نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ** } [4].

8- قوله تعالى : { **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** } [5].

9- قوله تعالى : { **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ** } [6].

10- قوله تعالى : { **وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** } [7].

11- قوله تعالى : { **وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** } [8].

12- قوله تعالى : { **فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً** } [9].

13- قوله تعالى : { **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ** } [10].

14- قوله تعالى : { **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** } [11].

15- قوله تعالى : { **وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ** } [12].

---

(1) الإسراء: 20. (هؤُلاءِ) معطوف على قوله (هؤُلاءِ) مبني في محل نصب.

(2) الإسراء: 21. (أَكبرُ) معطوف على قوله (أكبرُ) مرفوع.

(3) الإسراء: 26. (المسكينَ وابنَ السَّبيلِ) معطوفان على قوله (ذَا القُربى) منصوبان.

(4) الإسراء: 31. (إيّاكم) معطوف على ضمير الغائب (الهاء).

(5) الإسراء: 36. (البَصَرَ والفؤادَ) معطوفان على قوله (السَّمعَ) منصوبان.

(6) الإسراء: 44. (الأرضُ) معطوف على قوله (السماواتُ) مرفوع ، وكذلك (مَنْ) اسم موصول مبني في محل رفع اسم معطوف .

(7) الإسراء: 49. (رُفاتاً) معطوف على قوله (عِظاماً) منصوب.

(8) الإسراء: 55. (الأرضِ) معطوف على قوله (السَّماواتِ) مجرور.

(9) الإسراء: 56. (تَحْويلاً) معطوف على قوله (كَشْفَ) منصوب.

(10) الإسراء: 60. (الشَّجَرةَ) معطوف على قوله (الرُّؤْيا) منصوب.

(11) الإسراء: 64. (رَجلِكَ) معطوف على قوله (خيلِكَ) مجرور.

(12) الإسراء: 64. (الأَوْلادِ) معطوف على قوله (الأَموالِ) مجرور.

16- قوله تعالى : { **وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** } [1].

17- قوله تعالى : { **وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً** }[2].

18- قوله تعالى : { **إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ** } [3].

19- قوله تعالى : { **أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ** } [4].

20- قوله تعالى : { **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** } [5].

21- قوله تعالى : { **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُـرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** } [6].

22- قوله تعالى : { **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ** } [7].

23- قوله تعالى : { **أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً** } [8].

24- قوله تعالى : { **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً** } [9].

25- قوله تعالى : { **وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** } [10].

26- قوله تعالى : { **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَـادِرٌ عَلَـى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ** } [11].

27- قوله تعالى : { **مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** } [12].

---

(1) الإسراء: 70. (البَحْر) معطوف على قوله (البرِّ) مجرور.
(2) الإسراء: 72. (أَضَلُّ) معطوف على قوله (أَعمَى) مرفوع.
(3) الإسراء: 75. (ضِعْفَ) معطوف على قوله (ضِعْفَ) منصوب.
(4) الإسراء: 78. (قُرْآنَ) معطوف على قوله (الصَّلاَةَ) منصوب.
(5) الإسراء: 82. (رَحْمَةٌ) معطوف على قوله (شِفَاءٌ) مرفوع.
(6) الإسراء: 88. (الجنُّ) معطوف على قوله (الإنسُ) مرفوع.
(7) الإسراء: 91. (عنبٍ) معطوف على قوله (نخيلٍ) مجرور.
(8) الإسراء: 92. (الملائكةِ) معطوف على لفظ الجلالة (اللّهِ) مجرور.
(9) الإسراء: 97. (بُكْماً وصُمّا) معطوفان على قوله (عُمْياً) منصوبان.
(10) الإسراء: 98. (رُفَاتاً) معطوف على قوله (عِظَاماً) منصوب.
(11) الإسراء: 99. (الأَرْضَ) معطوف على قوله (السَّمَاوات) منصوب.
(12) الإسراء: 102. (الأَرْضِ) معطوف على قوله (السَّمَاوات) مجرور.

28- قوله تعالى : { **فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَعَهُ جَمِيعاً** } [1] .

29- قوله تعالى : { **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً** } [2].

ب- استخدام (أو):

عُطِفَ المفردُ على المفرد باستخدام (أو) في أربعة مَوَاضع ، هي :

1- قوله تعالى : { **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ** } [3].

2- قوله تعالى : { **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً** } [4].

3- قوله تعالى : { **أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ** } [5].

4- قوله تعالى : { **وَإِن مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَذِّبُوها عَــذَاباً شَدِيداً** } [6].

2- عطف الجملة على الجملة:

أمّا الجملُ المعطوف بعضُها على بعض فهي على ضَرْبين:

الأوّل: أن يكون للمعطوف عليها مَوْضِعٌ من الإعراب، وإذا كانت كذلك حُكْمُها حُكْمَ المفرد، إذ لا يكون للجملة مَوْضعٌ من الإعراب حتى تكُونَ واقعةً موقعَ المفرد، وإذا كانت الجملة الأولـــى واقعةً مَوْقعَ المفرد، كان عطفُ الثانية عليها جارياً مَجْرى عطف المفرد على المفرد، وكان وجهُ الحاجة إلى الواو ظاهراً، والإشراكُ بها في الحكم موجوداً.

---

(1) الإسراء: 103. (من) إسم موصول مبني في محل نصب ، معطوف على ضمير المفعول (الهاء) في أغرقناه.
(2) الإسراء: 105. (نَذِيراً) معطوف على قوله (مُبَشِّراً) منصوب.
(3) الإسراء: 23. (كِلاهُمَا) معطوف على قوله (أَحدُهُما) مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثنى.
(4) الإسراء: 50. (حَدِيداً) معطوف على قوله (حِجَارةً) منصوب.
(5) الإسراء: 51. (خَلْقاً) معطوف على قوله (حجارةً) – في الآية السابقة – منصوب.
(6) الإسراء: 58. (مُعذِّبُوهَا) معطوف على قوله (مُهْلِكُوهَا) مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم.

والثاني: أن تَعْطِف على الجملة العاريةِ الموضع من الإعراب جملة أخرى[1] فقال المبرِّد: "وكلُّ جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائز وإن لم يكن منها، نحو: (جاءني زيدٌ، وانطلق عبــدُ الله، وأخوك قائمٌ، وإن تَأْتِني آتك) فهذا على ذا "[2].وقد تنوّعت أنماط عطف الجملة على الجملة كما يأتي:

النمط الأوّل: [خبريّة على خبريّة]

وجاء حسب الصور التالية:

الصورة الأولى: الخبرية الفعليّة على الخبريّة الفعليّة:

1. **استخدام الواو:**

عُطِفتْ الجملةُ الخبرية الفعلية على الخبرية الفعلية باستخدام (الواو) سبعاً وثلاثين مرّةً في سبعةٍ وعشرينَ مَوْضعاً ، هي :

1- قوله تعالى : { **وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ** } [3].

2- قوله تعالى : { **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً** } [4].

3- قوله تعالى : { **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً** } [5].

---

(1) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 223.

(2) المبرِّد: المقتضب، 279/3.

(3) الإسراء: 2. جملة (جَعَلْنَاهُ) معطوفة على جملة (آتَيْنَا).

(4) الإسراء: 4. جملة (قَضَيْنَا) معطوفة على جملة (آتَيْنَا) في الآية الثانية. وجملة (لَتَعلُنَّ) معطوفة على جملة (لَتُفْسِدُنَّ).

(5) الإسراء: 6. جملة (أمددناكم) معطوفة على جملة (رَدَدْنَا)، وجملة (جَعَلْنَاكُمْ) معطوفة على جملة (رَدَدْنَا).

4- قوله تعالى : { **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً** } [1].

5- قوله تعالى : { **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِين** } [2].

6- قوله تعالى : { **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً** } [3].

7- قوله تعالى : { **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِه** } [4].

8- قوله تعالى : { **إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ** } [5].

9- قوله تعالى : { **إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً** } [6].

10- قوله تعالى : { **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً** } [7].

11- قوله تعالى : { **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً** } [8].

12- قوله تعالى : { **فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ** } [9].

13- قوله تعالى : { **يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً** } [10].

14- قوله تعالى : { **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً** } [11].

---

(1) الإسراء: 7. جملة (لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) معطوفة على جملة (لِيَسُوءُوا)، وجملة (لِيُتَبِّرُوا) معطوفة على جملة (لِيَسُوءُوا).

(2) الإسراء: 9. جملة (يُبَشِّرُ ...) معطوفة على جملة (يَهْدِي ...).

(3) الإسراء: 12. جملة (جَعَلْنَا ...) معطوفة على جملة (فَمَحَوْنَا ...)، وجملة (لِتَعْلَمُوا ...) معطوفة على جملة (لِتَبْتَغُوا ...)، وجملة (كلَّ شيءٍ ...) معطوفة على الجملة الاستئنافية (وَجَعَلْنَا ...) الأولى.

(4) الإسراء: 13. جملة (كلِّ إنسانٍ ...) معطوفة على جملة (وَكُلَّ شيءٍ ...) في الآية السابقة.

(5) الإسراء: 30. جملة (يَقْدِرُ) معطوفة على جملة (يَبْسُطُ ...).

(6) الإسراء: 37. جملة (لَن تَبْلُغَ ...) معطوفة على جملة (لَنْ تَخْرِقَ ...).

(7) الإسراء: 40. جملة (اتَّخَذَ ...) معطوفة على جملة (أَفَأَصْفَاكُمْ).

(8) الإسراء: 46. جملة (جَعَلْنَا ...) معطوفة على جملة (جَعَلْنَا بَيْنَكَ...) في الآية السابقة.

(9) الإسراء: 51. جملة (يَقُولُونَ ...) معطوفة على جملة (فَسَيُنْغِضُونَ ...).

(10) الإسراء: 52. جملة (تَظُنُّونَ ...) معطوفة على جملة (فَتَسْتَجِيبُونَ ...).

(11) الإسراء: 55. جملة (آتَيْنَا ...) معطوفة على جملة (فَضَّلْنَا ...).

15- قوله تعالى : { **يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** } (1).

16- قوله تعالى : { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** } (2).

17- قوله تعالى : { **فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً** } (3).

18- قوله تعالى : { **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** } (4).

19- قوله تعالى : { **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ** } (5).

20- قوله تعالى : { **وَلَن نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ** } (6).

21- قوله تعالى : { **ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً** } (7).

22- قوله تعالى : { **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلا لاَ رَيْبَ فِيهِ** } (8).

23- قوله تعالى : { **وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ** } (9).

24- قوله تعالى : { **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً** } (10).

---

(1) الإسراء: 57. جملة (يَرْجُونَ ...) معطوفة على جملة (يَبْتَغُونَ ...)، وجملة (يَخَافُونَ) معطوفة على جملة (يَبْتَغُونَ ...).

(2) الإسراء: 70. جملة (حَمَلْنَاهُمْ ...) معطوفة على جملة (كَرَّمْنَا ...)، وجملة (رَزَقْنَاهُمْ ...) معطوفة على جملة (كَرَّمْنَا ...)، وجملة (فَضَّلْنَاهُمْ ...) معطوفة على جملة (كَرَّمْنَا ...).

(3) الإسراء: 71. جملة (لا يُظْلَمُونَ...) معطوفة على جملة (يَقْرَءُونَ ...).

(4) الإسراء: 81. جملة (زَهَقَ البَاطِلُ ...) معطوفة على جملة (جَاءَ الْحَقُّ ...).

(5) الإسراء: 83. جملة (نَأَى ...) معطوفة على جملة (أَعْرَضَ ...).

(6) الإسراء: 93. جملة (لَنْ نُؤْمِنَ ...) معطوفة على جملة (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ...) في الآية الكريمة التسعين.

(7) الإسراء: 98. جملة (قَالُوا ...) معطوفة على جملة (كَفَرُوا ...).

(8) الإسراء: 99. جملة (جَعَلَ ...) معطوفة على جملة (أَوَلَمْ يَرَوْا ...).

(9) الإسراء: 104. جملة (قلنا ...) معطوفة على جملة (فأغرقناه ...) في الآية السابقة.

(10) الإسراء: 105. جملة (أرسلناك ...) معطوفة على جملة (أنزلناه ...).

25-قوله تعالى : { **وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً** }[1].

26-قوله تعالى : { **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** }[2].

27-قوله تعالى : { **وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً** }[3].

2. استخدام (أو):

عُطِفَتْ الجملةُ الخبرية الفعلية على الفعلية باستخدام (أو) أربعَ مرّاتٍ في ثلاثة مَواضع، هي :

1- قوله تعالى : { **أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً** }[4].

2- قوله تعالى : { **أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً** }[5].

3- قوله تعالى : { **أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ** }[6].

3. استخدام (ثُمَّ):

عُطِفَتْ الجملة الخبرية الفعلية على الفعلية باستخدام (ثُمَّ) في ستة مَواضع ، هي :

---

(1) الإسراء: 106. جملة (فرقنا قرآناً ...) المحذوفة التي دلت عليها جملة (فَرَقْنَاهُ) معطوفة على جملة (أَنْزَلْنَاهُ) في الآية السابقة، وجملة (نَزَّلْنَاهُ) معطوفة على جملة (فَرَقْنَاهُ).

(2) الإسراء: 108. جملة (يَقُولُونَ ...) معطوفة على جملة (يَخِرُّونَ...) في الآية السابقة.

(3) الإسراء: 109. جملة (يَخِرُّونَ ...) معطوفة على جملة (يَخِرُّونَ...) في الآية السابعة والمئة ، وجملة (يَزِيدُهُمْ ...) معطوفة على جملة (يَبْكُونَ).

(4) الإسراء: 68. جملة (يُرْسِلَ ...) معطوفة على جملة (يَخْسِفَ ...).

(5) الإسراء: 92. جملة (تُسْقِطَ ...) معطوفة على جملة (تَفْجُرَ ...) في الآية التسعين ، وجملة (تأْتِيَ ...) معطوفة على جملة (تُسْقِطَ ...) .

(6) الإسراء: 93. جملة (تَرْقَى...) معطوفة على جملة (تأتي ...) في الآية السابقة.

1- قوله تعالى : { **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ** } [1].

2- قوله تعالى : { **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَــهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً** } [2].

3- قوله تعالى : { **أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً** } [3].

4- قوله تعالى : { **فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً** } [4].

5- قوله تعالى : { **إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْــفَ الْحَيَاةِ وَضِعْــفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَــكَ عَلَيْنَــا نَصِيراً** } [5].

6- قوله تعالى : { **وَلَئِن شِــــئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَــا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِــهِ عَلَيْنَــا وَكِيلاً** } [6].

4. استخدام (الفاء):

عُطِفَتْ الجملة الخبريةالفعلية على الفعلية باستخدام (الفاء) ثلاثَ عَشْرَةَ مرّةً في عَشْرة مَوَاضع ، هي :

1- قوله تعالى : { **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ** } [7].

2- قوله تعالى : { **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَــا آيَــةَ النَّهَــارِ مُبْصِرَةً** } [8].

---

(1) الإسراء: 6. جملة (رَدَدْنَا...) معطوفة على جملة (بَعَثْنَا...) في الآية السابقة.
(2) الإسراء: 18. جملة (جَعَلْنَا ...) معطوفة على جملة (عَجَّلْنَا ...).
(3) الإسراء: 68. جملة (لاَ تَجِدُوا...) معطوفة على جملة (يُرْسِلَ ...).
(4) الإسراء: 69. جملة (لاَ تَجِدُوا ...) معطوفة على جملة (فَيُغْرِقَكُم ...).
(5) الإسراء:75. جملة (لاَ تَجِدُ ...) معطوفة على جملة (لأَذَقْنَاكَ ...).
(6) الإسراء: 86. جملة (لاَ تَجِدُ ...) معطوفة على جملة (لَنَذْهَبَنَّ...).
(7) الإسراء: 5. جملة (جَاسُوا ...) معطوفة على جملة (بَعَثْنَا ...).
(8) الإسراء: 12. جملة (مَحَوْنَا ...) معطوفة على جملة (جَعَلْنَا ...).

3- قوله تعالى : { وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيها **فَفَسَقُوا** فِيهَا **فَحَقَّ** عَلَيْهَا الْقَوْلُ **فَدمَّرْنَاهَا** تَدْمِيراً } [1].

4- قوله تعالى : { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ **فَضَلُّوا** } [2].

5- قوله تعالى : { فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ **فَسَيُنْغِضُونَ** إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ } [3].

6- قوله تعالى : { يَوْمَ يَدْعُوكُمْ **فَتَسْتَجِيبُونَ** بِحَمْدِهِ } [4].

7- قوله تعالى : { وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً **فَظَلَمُوا** بِهَا } [5].

8- قوله تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ **فَسَجَدُوا** إِلا إِبْلِيسَ } [6].

9- قوله تعالى : { أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارةً أُخْرَى **فَيُرْسِلَ** عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ **فَيُغْرِقَكُمْ** بِمَا كَفَرْتُمْ } [7].

10- قوله تعالى : { فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِنَ الأَرْضِ **فَأَغْرَقْنَاهُ** وَمَن مَعَهُ جَمِيعاً } [8] .

5. استخدام (أم):

لم تُعْطَفْ الجملةُ الخبرية الفعلية على الفعلية باستخدام (أم) إلاّ في مَوْضعٍ واحد ، هو:
قوله تعالى : { أَمْ **أَمِنتُمْ** أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى } [9].

(1) الإسراء: 16. جملة (فَسَقُوا...) معطوفة على جملة (أَمَرْنَا...)، وجملة (حَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) معطوفة على جملة (فَسَقُوا ...)، وجملة (دَمَّرْنَاهَا ...) معطوفة على جملة (حَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ).
(2) الإسراء: 48. جملة (ضَلُّوا...) معطوفة على جملة (ضَرَبُوا...).
(3) الإسراء: 51. جملة (سَيُنْغِضُونَ...) معطوفة على جملة (سَيَقُولُونَ...).
(4) الإسراء: 52. جملة (تَسْتَجِيبُونَ...) معطوفة على جملة (يَدْعُوكُمْ...).
(5) الإسراء: 59. جملة (ظَلَمُوا...) معطوفة على جملة (آتَيْنَا ...).
(6) الإسراء: 61. جملة (سَجَدُوا...) معطوفة على جملة (قُلْنَا ...).
(7) الإسراء: 69. جملة (يُرْسِلَ...) معطوفة على جملة (يُعِيدَكُمْ ...)، وجملة (يُغْرِقَكُمْ ...) معطوفة على جملة (يُرسِلَ...).
(8) الإسراء: 103. جملة (أَغْرَقْنَاهُ ...) معطوفة على جملة (أَرَادَ ...).
(9) الإسراء: 69. جملة (أَمْنْتُمْ ...) معطوفة على جملة (أَمِنتُمْ ...) في الآية السابقة.

الصور الثانية: الخبريّة الاسميّة على الخبريّة الفعليّة[1].

وَرَدَتْ هذه الصورة في ثلاثة مَواضع ، هي :

1- قوله تعالى : { **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وَعِنَبٍ** } [2].

2- قوله تعالى : { **أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِن زُخْرُفٍ** } [3].

3- قوله تعالى : { **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** } [4].

الصورة الثالثة: الخبريّة الفعليّة على الخبريّة الاسميّة.

لم تظهر هذه الصورة إلاّ في مَوْضعٍ واحد ، هو :

قوله تعالى : { **أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً** } [5].

الصورة الرابعة: الخبريّة الاسميّة على الخبريّة الاسميّة.

ظَهَرتْ هذه الصورة في مَوْضِعين ، هما :

1- قوله تعالى : { **وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** } [6].

2- قوله تعالى : { **وَلَمْ يَكُن لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِ** } [7].

---

(1) يجوز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة وبالعكس . يُنظر: السيوطي: همع الهوامع، 272/5.

(2) الإسراء: 91. الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل (تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ) معطوفة على جملة (تَفْجُرَ ...) في الآية السابقة.

(3) الإسراء: 93. الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل (يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ) معطوفة على جملة (تَأْتِيَ ...) في الآية السابقة.

(4) الإسراء: 111. الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل (لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ) معطوفة على جملة (لَمْ يَتَّخِذْ ...).

(5) الإسراء: 91. جملة (تُفَجِّرَ ...) معطوفة على الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل (تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ...).

(6) الإسراء: 55. جملة (رَبُّكَ أَعْلَمُ ...) معطوفة على جملة (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ...) في الآية السابقة.

(7) الإسراء: 111. الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل (لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ ...) معطوفة على الجملة الاسميّة المنسوخة بالفعل (لَمْ يَكُن لَهُ شَرِيكٌ ...).

النمط الثاني: [طلبيّة على خبريّة].

وجاء حسب الصورة التالية:

الطلبيّة الفعليّة على الخبريّة الاسميّة.

وردت هذه الصورة في مَوْضعٍ واحد ، هو :

قوله تعالى : **{ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ }** [1].

النمط الثالث: [خبريّة على طلبيّة].

وجاء في صورة واحدة، هي:

الخبريّة الفعليّة على الطلبيّة المقدّرة.

ولم تَظْهر إلاّ في مَوْضعٍ واحد ، هو :

قوله تعالى : **{ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ }** [2].

النمط الرابع: [طلبيّة على طلبيّة].

ورد هذا النمط على صُور، هي:

الصورة الأولى: [جملة الأمر على جملة الأمر].

وردت هذه الصورة اثنتين وعشرين مَرّةً في ثمانية مَواضع ، هي :

1- قوله تعالى : **{ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا }** [3].

---

(1) الإسراء: 39. جملة (لاَ تَجْعَلْ ...) معطوفة على الجملة الخبريّة الاسميّة (ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى ...).

(2) الإسراء: 60. جملة (مَا جَعَلْنَا ...) معطوفة على جملة (اذْكُرْ ...) المقدّرة. يُنظر : العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، 826/2 .

(3) الإسراء: 24. جملة (اخْفِضْ ...) معطوفة على جملة (قُل...) في الآية السابقة، وجملة (قُل ...) معطوفة على

2- قوله تعالى : **{ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ }** [1].

3- قوله تعالى : **{ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ }** [2].

4- قوله تعالى : **{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ }** [3].

5- قوله تعالى : **{ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِن لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً }** [4].

6- قوله تعالى : **{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ }** [5].

7- قوله تعالى : **{ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ }** [6].

8- قوله تعالى : **{ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً }** [7].

الصورة الثانية: [جملة النهي على جملة الأمر].

لم تَرِدْ هذه الصورة إلاّ في ثلاثة مواضع ، هي :

1- قوله تعالى : **{ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً }** [8].

(اخْفِضْ ...).

(1) الإسراء: 35. جملة (أَوْفُوا...) معطوفة على جملة (أَوْفُوا بِالْعَهْدِ ...) في الآية السابقة، وجملة (زِنُوا ...) معطوفة على جملة (أَوْفُوا الْكَيْلَ ...).

(2) الإسراء: 64. جملة (أَجْلِبْ ...) معطوفة على جملة (اسْتَفْزِزْ ...)، وجملة (شَارِكْهُمْ ...) معطوفة على جملة (اسْتَفْزِزْ ...) ، وجملة (عِدْهُمْ ...) معطوفة على جملة (اسْتَفْزِزْ ...) .

(3) الإسراء: 79. جملة ((اسْهَرْ) مِنَ اللَّيْلِ) المقدّرة معطوفة على جملة (أَقِمِ ...) في الآية السابقة يُنظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 256/3. وجملة (تَهَجَّدْ ...) معطوفة على (اسْهَر ...) المقدرة.

(4) الإسراء: 80. جملة (قُلْ ...) معطوفة على جملة (تَهَجَّدْ ...) في الآية السابقة، وجملة (أَخْرِجْنِي ...) معطوفة على جملة (أَدْخِلْنِي ...)، وجملة (اجْعَلْ ...) معطوفة على جملة (أَدْخِلْنِي ...).

(5) الإسراء: 81. جملة (قُلْ ...) معطوفة على جملة (قُلْ ...) في الآية السابقة.

(6) الإسراء: 110. جملة (ادْعُوا الرَّحْمَنَ ...) معطوفة على جملة (ادْعُوا اللَّهَ ...).

(7) الإسراء: 111. جملة (قُلْ...) معطوفة على جملة (قُلْ ادْعُوا...) في الآية السابقة ، وجملة (كَبِّرْهُ...) معطوفة على جملة (قُلِ الْحَمْدُ ...).

(8) الإسراء: 26. جملة (وَلاَ تُبَذِّرْ ...) معطوفة على جملة (آتِ ...).

2- قوله تعالى : { **قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا** } [1].

3- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** } [2].

الصورة الثالثة: [جملة الأمر على جملة النهي].

ظَهَرَتْ هذه الصورة في ثلاثة مَواضع ، هي :

1- قوله تعالى : { **فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** } [3].

2- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ** } [4].

3- قوله تعالى : { **وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** } [5].

الصورة الرابعة: [جملة النهي على جملة النهي].

وَرَدَتْ هذه الصورة في سبعة مواضع ، هي :

1- قوله تعالى : { **فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا** } [6].

2- قوله تعالى : { **وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** } [7].

3- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى** } [8].

4- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ** } [9].

5- قوله تعالى : { **وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** } [10].

---

(1) الإسراء: 107. جملة (لا تؤمنوا ...) معطوفة على جملة (آمِنُوا بِهِ ...).
(2) الإسراء: 36. جملة (لاَ تَقْفُ ...) معطوفة على جملة (زِنُوا ...) في الآية السابقة.
(3) الإسراء: 23. جملة (قُلْ ...) معطوفة على جملة (لاَ تَقُلْ ...).
(4) الإسراء: 34 . جملة (أَوْفُوا...) معطوفة على جملة (لاَ تَقْرَبُوا ...).
(5) الإسراء: 110 . جملة (ابْتَغِ...) معطوفة على جملة (لاَ تَجْهَرْ ...).
(6) الإسراء: 23. جملة (لاَ تَنْهَرْهُمَا ...) معطوفة على جملة (لاَ تَقُلْ ...).
(7) الإسراء: 29. جملة (لاَ تَبْسُطْهَا...) معطوفة على جملة (لاَ تَجْعَلْ ...).
(8) الإسراء: 32. جملة (لاَ تَقْرَبُوا ...) معطوفة على جملة (لاَ تَقْتُلُوا ...).
(9) الإسراء: 33. جملة (لاَ تَقْتُلُوا ...) معطوفة على جملة (لا تَقْرَبُوا...) في الآية السابقة .
(10) الإسراء: 34. جملة (لاَ تَقْرَبُوا ...) معطوفة على جملة (لاَ تَقْتُلُوا ...) في الآية السابقة .

6- قوله تعالى : { وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً } [1].

7- قوله تعالى : { وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا } [2].

النمط الخامس: [شرطيّة على شرطيّة].

الصورة الأولى: [الشرطيّة الفعليّة على الشرطيّة الفعليّة].

ظَهَرَتْ هذه الصورة في مَوْضعين ، هما :

1- قوله تعالى : { إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا } [3].

2- قوله تعالى : { إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ } [4].

الصورة الثانية: [الشرطيّة الاسميّة على الشرطيّة الاسميّة].

لم تَرِدْ هذه الصورة إلاّ في مَوْضعٍ واحد ، هو :

1- قوله تعالى : { مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } [5].

2- قوله تعالى : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً } [6].

3- قوله تعالى : { وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى } [7].

4- قوله تعالى : { وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ } [8].

---

(1) الإسراء: 37. جملة (لاَ تَمْشِ ...) معطوفة على جملة (لاَ تَقْفُ ...) في الآية السابقة .
(2) الإسراء: 110. جملة (لاَ تُخَافِتْ...) معطوفة على جملة (لاَ تَجْهَرْ ...).
(3) الإسراء: 7. جملة (إِنْ أَسَأْتُمْ ...) معطوفة على جملة (إِنْ أَحْسَنْتُمْ ...).
(4) الإسراء: 54. جملة (إِن يَشَأْ ...) معطوفة على جملة (إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ...).
(5) الإسراء: 15. جملة (مَن ضَلَّ ...) معطوفة على جملة (مَنِ اهْتَدَى ...).
(6) الإسراء: 19. جملة (مَنْ أَرَادَ ...) معطوفة على جملة (مَن كَانَ يُرِيدُ ...) في الآية السابقة.
(7) الإسراء: 72. جملة (مَنْ كَانَ ...) معطوفة على جملة (مَنْ أُوتِيَ ...) في الآية السابقة.
(8) الإسراء: 97. جملة (مَن يُضْلِلْ ...) معطوفة على جملة (مَن يَهْدِ ...).

3- عطف شبه الجملة على شبه الجملة:

النمط الأوّل: [شبه الجملة (الجار والمجرور) على شبه الجملة (الجار والمجرور].

ظَهَرَ هذا النمط في مَوْضعٍ واحد ، هو :

قوله تعالى : { **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** } (1).

النمط الثاني: [شبه الجملة (الظرفيّة) على شبه الجملة (الظرفيّة)]

وَرَدَ هذاالنمط في ثلاثة مَوَاضع ، هي :

1- قوله تعالى : { **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً** } (2).

2- قوله تعالى : { **إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى** } (3).

3- قوله تعالى : { **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** } (4).

---

(1) الإسراء: 105. شبه الجملة (بَالْحَقِ) معطوف على شبه الجملة (بِالْحَقِّ).

(2) الإسراء: 45. شبه الجملة (بَيْنَ) معطوف على شبه الجملة (بَيْنَكَ).

(3) الإسراء:47. شبه الجملة (إِذْ) معطوف على شبه الجملة (إِذْ)، وإذْ: ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب.

(4) الإسراء:96. شبه الجملة (بَيْنَكُمْ) معطوف على شبه الجملة (بَيْنِي)

الباب الثاني : الدراسة الدلالية

ويشتمل على :

الفصل الأول : دلالة الزمن في الأفعال الصرفية والسياقية وتطبيقها علـــى ســـورة الإسراء.

الفصل الثاني : دلالة الحذف في السياق وتطبيقها على سورة الإسراء .

الفصل الثالث : دلالة التقديم والتأخير في السياق وتطبيقها على سورة الإسراء .

الفصل الأول

دلالة الزمن في الأفعال الصرفية والسياقية وتطبيقها على سورة الإسراء.

ويشتمل على :

أولاً : الفعل الماضي.

ثانياً: الفعل المضارع.

ثالثاً: فعل الأمر.

الدلالة الزمنية في السياق

لقد تباينت آراء النحاة القدامى والمحدثين في تقسيم الفعل، فمنهم من يراه قسمين ومنهم من عدّه ثلاثة أقسام. وسأحاول في هذه الدراسة أن أتتبع أقوال بعضهم للتعرف إلى أقسام الفعل لديهم في محاولة لاستعراض أهمية الزمن في اللغة العربية، ودوره في تشكيل الجملة وبثّ الدلالات ولا سيّما في سورة الإسراء.

قال سيبويه: " وأمّا الفعل فأمثلةٌ أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث ... وأمّا بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: " اذهب، واقتل، واضرب، ومخبراً يقتل ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت ".(1)

فنخلُصُ من قول سيبويه إلى أنه قد قسم الفعل صرفياً إلى ثلاثة أقسام وهي: الماضي، والمضارع، والأمر، ولكن المتأمل لكلامه يجد أنّه قسم الفعل إلى دلالات زمنية، فهو فعل دال على ما مضى، ومستقبل دائم مشيراً بذلك إلى فعلي المضارعة والأمر، لما فيهما من معنى الوقوع الحالي الذي قد يستمر لما بعد زمن التكلم به.

أمّا المبرِّد فقد أكد ما قاله سيبويه فقال: " فكلُّ فعل يتعدى إلى الزمان، وذلك أنك إذا قلت: أقوم وسأقوم، دللت على أنك ستفعل فيما يستقبل من الدهر، فالفعل إنما هو مبني للدهر بأمثلته فَفعَلَ لما مضى منه، ويفعل يكون لما أنت فيه ولما لم يقع من الدهر لذلك تقول: سرتُ يوماً، وسأسيرُ يوم الجمعة لأنه لا ينفك منه ".(2)

---

(1) سيبويه: الكتاب، 1/ 12.

(2) المبرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد : المقتضب، بيروت : عالم الكتب ، 335/4.

فهو هُنا يشيرُ إلى أن الفعل قسمان: قسم موضوع لما مضى من الزمن، والآخر موضوع للحال الذي هو جزء من المستقبل، مع أنه لم يُشر إلى صيغة الأمر التي قد يكون ضمّنها للفعل المضارع لما فيهما من تقارب في الإفصاح عن الزمان.

وذهب كثير من النحاة إلى ما ذهب إليه سيبويه في كتابه ، فقال السّيوطي :" الفعل ثلاثة أقسام خلافاً للكوفيين في قولهم: قسمان وجعلهم الأمر مقتطعاً من المضارع ".[1]

أمّا الزجاجي فنص على تقسيم ثلاثي للفعل، فيقول: " الأفعال ثلاثة، فعلٌ ماضٍ، وفعلٌ مستقبل، وفعل في الحال يسمى الدائم، فالماضي ما حَسُنَ فيه أمس نحو: قام وقعد وانطلق، والمستقبل ما حَسُنَ فيه، غدٌ، كقولك: أقوم ويقوم ... وأمّا فعلُ الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ، كقولك: زيدٌ يقوم الآن ويقوم غداً، فإنْ أردتَ أن تخلصه للاستقبال أُدخل عليه السين أو سوف ".[2]

أمّا الأستراباذيّ في شرحه لكافية ابن الحاجب، فإنّه لم يربط الصيغة بزمان محدد، لأنه لم يصرف النظر عن القرائن الداخلة على الأفعال لتعطيها زمناً مختلفاً في كل الأحوال، يقول في معرض حديثه عن فعَلَ: " الماضي ما دلّ على زمان قبل زمانك، أي قبل تلفظك به لا على وجه الحكاية، وقولنا لا على وجه الحكاية ليدخل فيه نحو (خرجتُ) في قولك: (يقول زيدٌ بعد غد خرجت أمس) و (خرجت) فعل ماضٍ وإن لم يدل ههنا على زمان قبل زمان تلفظك به لأنك حاكٍ، وزيدٌ يتلفظُ به لا على وجه الحكاية ... ويخرجُ عنه أيضاً: (اخرج) في قولك قال زيد: (أوّل من أمسى أخرج غداً) فإنه دالٌّ على زمان قبل زمان تلفظ الحاكي به ".[3]

---

(1) السيّوطي: همع الهوامع، 15/1.

(2) الزَجَّاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق : الجُمَل في النَحْو ، ط3 ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1986م ، ص7-8.

(3) الأستراباديّ، شرح كافية ابن الحاجب ، 7/4.

فممّا تقدم يمكن القول: إنّ النحاة القدامى قد أبانوا أن الفعل في العربية قادرٌ على الدلالة على الزمان بحالاته الثلاث: الماضية، والحاضرة، والمستقبلة، ولم يكن اهتمام النحاة العرب منصباً على اللفظة المفردة للفعل وهو ما يعرف بالصيغة الصرفية بل نجدهم قد أوضحوا أن ثمة قرائن تضاف إلى هذا الفعل أو ذاك لتعطينا تحديداً زمنياً أدق مما يجعل الفعل في العربية منسجماً مع حالات المتكلّم ليُعْطِيَ كلامه معانيَ أوضح وأكثر فهماً لدى السامع.

أمّا إذا ما انتقلنا إلى المحدثين فنجد إبراهيم السامرائي يُقرُّ بأنّ العربية قادرةٌ على توضيح الزمان وأن فيها من الصيغ المفردة، ما هو كفيل ببيان أوقات الفعل المتعددة وأن فيها من الأبنية المركبة ما يكفي لبيان الأزمنة المختلفة فيقول: " وعلى هذا فليس صحيحاً أن نكرر ما يقوله جماعة من الباحثين الأعاجم من أن الزمان ليس شيئاً أصيلاً وأن اقتران الفعل العربي به حديث النشأة، ونستدل من البحث في تاريخ النحو على أن الأقدمين فصّلوا القول في هذا وأنهم استفادوا الاستدلال على الزمان من صيغ عدّة ".[1] إلاّ أنه أنكر على النحاة القدامى فضلهم وذلك عندما أضاف قائلاً: " وربّما لم يطل النحاة الأقدمون النظر في الأبنية المركبة وأريدُ بالأبنية المركبة نحو: (قد فعل) و (كان قد فعل) و (كان فعل) "[2] ثم يعود السامرائي ويلتمس عذراً لهذا التقصير وعدم إطالة النظر، كما أشار قبل قليل، فيقول: "ولعلهم لم يُطيلوا النظر في هذه المركبات بسبب من أنهم لم يولّوا فكرة إعراب الفعل عن الزمان العناية اللازمة وذلك لانشغالهم بأشياء أخرى منها مسألة العمل في الفعل ومسألة الإعراب ".[3]

ولا غرابة في أن نرى أحد المستشرقين قد أوفى اللغة العربية حقّها في هذا المجال، فالمستشرق الألماني برجشتراسر يقول: "فالخصائص المذكورة تميِّز العربية عن سائر اللغات

(1) السامرائي، إبراهيم: الفعل زَمانُه وأبنيتُه، ط2 ، بيروت : مؤسسة الرسالة،1980م، ص23.
(2) ينظر المصدر نفسه: ص 25.
(3) ينظر المصدر السابق: ص 25.

الساميّة، ومما يُميزها عن سائرها: تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها وذلك بواسطتين؛ إحداهما: اقترانها بالأدوات، نحو: (قد فعل) و (قد يفعل) و (سيفعل) وفي النفي (لا أفعل) بخلاف (ما فعل) و (لن يفعل) و (ما يفعل)، والأخرى: تقديم فعل (كان) على اختلاف صيغة نحو: (كان قد فعل) و (كان يفعل) و (سيكون قد فعل) إلى آخر ذلك. فكلُّ هذا يُنوّع معاني الفعل تنويعاً أكثر بكثير مما يوجد في أية لغة كانت من سائر اللغات السامية، وقريباً من غنى الفعل اليوناني والغربي، أو بالأحرى: أغنى منهما في بعض الأشياء، وهذا من أكبر الأدلة على سجية اللغة الغربية وطبيعتها فهي أبداً تُؤثر المعيّن المحدود على المبهم المطلق، وتميل إلى التفريق والتخصيص. فاللغة العربية أكمل اللغات السامية، وأتمها في هذا الباب، أي باب معاني الفعل الوقتية وغيرها، وهي مع ذلك أحدثها، انكشفت انكشافاً زائداً على ما في غيرها ".(1)

أمّا إبراهيم أنيس فأخذ ينحو مَنحى بعض المستشرقين في أن الربط بين الصّيغ والفكرة الزمنية غير وثيق في اللغات السامية – ومنها العربية – فيقول: " نرى أن معظم اللغات السامية قد اتخذت صيغاً قليلة العدد للتعبير عن تلك الأزمنة السبعة المتقدمة في صورة غامضة بعيدة عن التحديد المنطقي ... ".(2)

ويضيف قائلاً: " على أن النحاة حين رأوا الخلل يتسربُ إلى تقسيمهم من نواحٍ عِدّة، بدأوا كعادتهم يحمّلون الكلام العربي ما ليس منه، ويتأولون من النصوص الصحيحة ما ليس بحاجة إلى تأويل أو تخريج، فإذا استعمل الماضي مكان المضارع قالوا لحكمة أرادها المتكلم أو الكاتب، وإذا استعمل المضارع مكان الماضي التمسوا في هذا نكتةً بلاغيةً هلَّلوا لها وكبّروا.

---

(1) برجشتراسر: التطوّر النَحْوي للغة العربية، أخرجه وعلّق عليه: رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة : مكتبة الخانجي، 1994م، ص89-90.

(2) أنيس، إبراهيم: مِنْ أسرار اللغة، ط 5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م، ص 168.

وما كان أغناهم عن كل هذا التعسف لو أنهم نظروا لصيغ الفعل وأساليبها بعيدة عن الفكرة الزمنية ".[1]

أمّا مهدي المخزومي فذهب إلى ما ذهب إليه المستشرق – وليم رايت – الذي زعم أن العربية ونحاتها عجزوا عن فهم فكرة الزمن على حقيقتها، فيقول: " إنّ النحاة لم يُعيّروا دلالة الفعل على الزمن ما ينبغي أن تُعار، لأن النحاة لم يُقسِّموا الفعل بحسب ما يدل هو عليه من مجالات زمنية مختلفة، ولم يجعلوه ثلاثة أقسام إلاّ لأن الزمان ثلاثة أقسام، حركة ماضية، وحركة آتية، وحركة تفصل بين الماضية والآتية ... "[2].

والمتتبع لأقوال المخزومي يجده قد ناقض نفسه بنفسه فهو يتهم النحاة أحياناً بعدم إدراكهم لصيغة (فَعَلَ) وما يتقدّمها من أفعال أو أدوات مثل: كان، وقد كان، ويعود ويقول: إنّ النحاة كانوا يدركون ما للفعل من دلالة على الزمان، وأنّ العربية كانت تقصد إلى التمييز بين قولهم: فعل، وقد فعل، وكان فعل، ولكن منحاهم الفلسفي باعد بينهم وبين أن يستخلصوا دلالته الزمنية من واقعه في الاستعمالات المختلفة.[3]

فهذا تمام حسّان يقول: " وأمّا معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق، ومعنى إتيان الزمن على المستوى الصرفي من شكل الصيغة أن الزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة ومعنى أن الزمن يأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق أن الزمن في النحو وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل، لأن الفعل الذي على صيغة (فعل) قد يدل في السياق على المستقبل، والذي على صيغة المضارع قد يدل فيه على الماضي ".[4]

---

(1) أنيس، إبراهيم: مِنْ أسرار اللغة، ص 171.
(2) المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ط 1 ، صيدا : المكتبة العصرية، 1964م، ص146.
(3) يُنظر المصدر السابق ، ص 148–152.
(4) حسّان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 104.

فنجد أن حسّان يُحدد الزمن لأي فعل بقرينة السياق الذي يشتمل على القرائن اللفظية والمعنوية والتاريخية وغيرها من القرائن التي تُعين على تحديد وفهم الزمن في مجال أوسع مما هو عليه في الصيغة المفردة، حيث يكون الزمن الصرفي جزءاً من الزمن السياقي الأشمل والأكثرُ دقةً.

وقد ردّ العقاد على من اتّهم العربية بالنقص وعدم قدرتها على التعبير عن الأزمنة المختلفة بقوله: " أمّا النقص المعيب حقّاً فهو نقص الأصول والقواعد الأساسية في تكوين اللغة. ومن قبيله ما نسب إلى لغتنا من نقص الدلالة على الزمن في صوره المختلفة، وإنه لنقص خطير لو صَحَّتْ نسبته إليها، ولكنه بحمد الله غير صحيح. ويحق لنا أن نقول: إن هذه اللغة العربية لغة الزمن بأكثر من معنى واحد: لغة الزمن لأنها تُحسن التعبير عنه، ولغة الزمن لأنها قادرة على مسايرة الزمن في عصرنا هذا وفيما يلي من عصور ".[1]

وبعد هذا العرض لآراء بعض النحاة من القدامى والمحدثين أستطيع القول: إنّ التهمة الموجّه للغتنا العربية في عدم قدرتها على التعبير عن الأزمنة بصيغتها المفردة والمركبة باطلة ومردودة، لأن اللغة العربية في أساليبها المختلفة تعبّر عن كل الأزمنة من خلال بعض القرائن المختلفة. وأن النحاة القدامى قد فتحوا الطريق أمامنا وكانت لهم إشارات غاية في الدِّقة، ومهما يكن فإن توصل الباحثين المعاصرين إلى إضافات جديدة ينبغي ألاّ يصرفهم عن إيفاء النحاة القدامى حقّهم وألاّ يقللوا من جهدهم.

فسيبويه قد أشار في مواضع متعددة من (الكتاب) إلى الدلالة الزمنية للفعل من خلال اقترانها بالقرائن اللفظيّة والحالية والظرفية، ومنها: " إذا قال: فَعَلَ فإنّ نفيه (لم يَفْعَلْ)، وإذا

(1) العقاد، عباس محمود: مقالة (الزمن في اللغة العربية)، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، المطبعة الأميرية ، 1961م، 44/14.

قال: قد فَعَلَ فإنّ نفيه (لمّا يَفْعَلْ)، وإذا قال: لقد فَعَلَ فإنّ نفيه (ما فَعَلَ)، لأنه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال: والله ما فَعَلَ.

وإذا قال: هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه (لا يَفْعَلُ)، وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه (لا يَفْعَلُ)، كأنه قال: والله لَيَفْعَلَنَّ، فقلت: والله لا يَفْعَلُ. وإذا قال: سوف يَفْعَلُ فإنّ نفيه : لن يَفْعَلَ".[(1)]

كما أننا نجدُ سؤالاً يطرح نفسه، أحقّاً في اللغة العربية نقص وأنّ أبنية أفعالها لا تفصح عن الزمان؟ وهل قصّرَ النحاة الأوائل في بحث هذا الموضوع؟ لقد أجاب عن هذا السؤال العقاد بقوله: " وقد شاع بين اللغويين المختصّين بدراسة تواريخ الألسنة في الغرب أنّ اللغات السامية ناقصة في دلالة الزمن أي في دلالة الأفعال على الأزمنة، ومنها اللغة العربية على تفاوت بينها وبين الفروع الأخرى من الأرومة المشهورة باسم اللسان السامي أو لسان الساميين. وربما ساغ هذا القول عن اللغة العربية في عقول المتعجّلين من مُصدقيه، لأنهم توهموا أن هذه اللغة نشأت في صحراء خاوية لا قيمة للوقت عند أهلها. فلا جرم أن تَخْلُوَ من التوقيت الدقيق في تمييز الأفعال والأحداث. لكنه وهم لا يثبت على نظرة محققة في التاريخ ولا في اللغة، ولا نحسبُ أن لغة نفهمها – أو نفهم عنها – قد اشتملت على وسائل للتمييز بين الأوقات كما اشتملت عليها اللغة العربية، سواء نظرنا إلى ضرورات سكانها أو نظرنا إلى تصريف أفعالها وكلماتها ".[(2)]

ومهما قيل من آراء ذاتيّة اجتهاديّة في الفعل ودلالته ، فإن جمهور النحاة واللّغويين لا يُنكرون ثلاثية الأفعال بالعربية ، وأنّ لكل فعل دلالته في السياق ، وبذلك فإننا سندرسُ هذه الدلالات في سورة الإسراء في ضَوْء التقسيم المشهور للفعل ، وفيما يأتي بيان لذلك :

---

(1) سيبويه: الكتاب، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، 135/3.

(2) العقاد: مقالة : الزمن في اللغة العربية ، 14/ 37-38.

أولاً: الماضي ودلالته الزمنية في سورة الإسراء :

وهو ما جاء على وزن (فَعَلَ) الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك[1]. فهو يدل على وقوع الحدث في الزمان الماضي في معظم حالاته إلا أنه يكتسبُ دلالات زمنية إضافية وذلك إذا اقترن ببعض القرائن، وهذه الدلالات جديرة بالدراسة؛ لأن الصيغة المفردة لم تكن الوسيلة الوحيدة المستخدمة في الكلام للدلالة على زمن حدوث الفعل، فالكلام سياق تحدده العلاقات بين الألفاظ المتتالية داخل الجملة الواحدة، حسب قواعد النحو المتعارف عليها، حتى إذا تضافر عدد قليل من الكلمات مُعطيةً معنىً يحسن السكوتُ عليه أصبح بوسعنا أن نُحدد الدلالة الزمنية، فيما إذا كانت موجودة أم لا، وإذا كانت موجودة نظرنا إلى أيّ بُعْدٍ زمني تُشير، وبناءً على ما سبق سأدرس أنواعاً من الدلالات المكتسبة من الجملة المسندة إلى صيغة (فَعَلَ) الماضي، سواء أكان في الصيغة المفردة أم المركبة. ومن هذه الدلالات الزمنية:

1- أنها تُشير إلى حدث كان قد تمّ في زمن ماضٍ لا يمكن ضبطه وتعيينه نحو: مات محمدٌ، ومضى زيدٌ[2]. ومما ورد من هذا القبيل في سورة الإسراء قوله تعالى: **{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ }** [3]. فهُنا أشار عزّ وجل إلى هلاك القرون التي تلت نوحاً عليه السلام ولكن دون ضبط وتعيين لهذا الزمن.

2- أن يأتي بناء (فَعَلَ) للدلالة على أنّ الحدث وقع في زمن ماضٍ نتيجة لأحداث أخرى[4].كقوله تعالى: **{ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ }** [5]. فقد جاء الفعل (أوحى) بناءً على ما تقدم من تكاليف وأحداث سابقة.

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 4/7 .
(2) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 28.
(3) الإسراء:17.
(4) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 28.
(5) الإسراء: 39.

3- ومن (دلالاته) أنه يرد كثيراً في سـرد أحداث ماضية في أسـاليب القصص التي حدثت في الماضي، وقد ورد كثير من هذا النـوع فـي النـصوص القديمـة كمـا جـاء فـي الأغاني:(فاسـتحسـنها وبكى ثـم قال بطلت والله يا بُني وخـاب أملي فيك)[1]. ومنـه قوله تعالى: **{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَـرَامِ إِلَـى الْمَـسْجِدِ الأَقْصَى }**[2].

4- ومن دلالات (فَعَلَ) أنها تُفيد أن الحدث كان قد أنجز واستمر على هذه الحال حتى زمـن التكلم[3] نحو قوله تعالى: **{ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ }** [4]. ومما يَنضوي تحت هذه الدلالة في سـورة الإسـراء قوله تعالى: **{ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ }** [5].

5- يُستعمل بناء (فَعَلَ) مع الظرف (لمّا) في جملة وُجِدَ فيها حدثان وقعا في الماضي بحيث يتم الأول في اللحظة التي بَدأ فيها الثاني، نحو: لما جاءني أكرمته[6].

وقد ورد من ذلك فـي السـورة الكريمة قوله عزَّ وجلَّ: **{ فَلَمَّـا نَجَّـاكُمْ إِلَـى الْبَـرِّ أَعْرَضْتُمْ }** [7].

6- ومن دلالات بناء (فَعَلَ) أنه يدل على وقوع الكلام قبل وقوع الحدث بمـدّة قـصيرة، وذلك إذا تصدّر بـ (قد) تقربه من الزمن الحاضر، في مثل قول مقيم الـصلاة (قـد قامت الصلاة) فالصلاة عند بدء الكلام وحتى بعد الانتهاء منه لم تكن قد بدأت[8]. وقـد ورد منه قوله تعالى: **{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا }** [9].

---

(1) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 28.
(2) الإسراء: 1.
(3) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 28 .
(4) البقرة: 40.
(5) الإسراء: 1.
(6) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 28-29.
(7) الإسراء: 67.
(8) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 29.
(9) الإسراء: 41. المفعول محذوف تقديره: صرّفنا المواعظ ونحوها، وقد حُذِفَ لدلالة السياق عليه. ينظر: العكبـري: التبيان في إعراب القرآن، 823/2، وينظر: الألوسي: روح المعاني، 81/15 .

فالذكرى ما زالت قائمة ولكنه عزّ وجل عبّرَ عن أنه يُصرّف الأمور والمواعظ وهو في حال التذكر بصيغة (فَعَلَ) مقترنة بقد للدلالة على اقتراب الفعل من زمن التصريف.

7- الدلالة على أنّ الحدث قد وَقَعَ لحظة وقوع الكلام،كما يجري في العقود نحو قولك: (بعتك) والرد عليه بـ (قبلت)، و(زوجتك) والرد بـ (رضيت)[1]. ومما ورد في سورة الإسراء قوله عزّ وجل: **{ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُم عِبَاداً لَنا أُوْلِـي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ }** [2].

فمجرد أن بعث الله أناساً جبّارين أصحاب قوة وبطش ترددوا وسط الديار ووسط البيوت لاستئصالكم بالقتل والسلب والنهب . وقد ورد من هذا القبيل في قول امرئ القيس:

(الطويل)

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِـدْرَ عُنَيْـزَةٍ   فَقَالتْ لَكَ الوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِـي[3]

8- يُشير بناء (فَعَلَ) للإعراب عن الزمان المستقبل وذلك إذا اقترن في الظرف الشرطي (إذا)، نحو: إذا جئتني أكرمتك[4]. وهذا التركيب يُفيد وقوع حدثين بحيث إن وقوع أحدُهما يتم لحظة وقوع الحدث الآخر، فالفعل الأوّل يحتاج إلى حدوث فعل آخر يتبعه كنتيجة لحدوث الأول على أن يبدأ الفعل الثاني مع انتهاء الفعل الأول. ومما ورد من هذا التركيب في السورة الكريمة قوله تعالى: **{ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً }** [5].

(1) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 28.
(2) الإسراء: 5.
(3) الخدر: الهودج، والجمع خدور. وعنيزة اسم عشيقته وهي ابنةُ عمِّه. ينظر: الزوزني ، أبو عبد الله الحُسَين بن أحمد : شرح المعلّقات السّبع، تصحيح لجنة من الأدباء ، بيروت : دار الكتب العلمية ،1978م، ص8.
(4) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص29.
(5) الإسراء: 45.

ثانياً: المضارع ودلالته الزمنية في سورة الإسراء :

وهو الذي يأتي على وزن (يَفْعَلُ) الدال على وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال على اختلاف بين النحاة القدامى، فمنهم من يسلب إحدى دلالتيه على الزمن ليعطيه إحداهما فقط،ومنهم من يسلب دلالته الثانية ليعطيه الأخرى، وقد جاء في شرح المفصل ما نصه: "ويشترك فيه الحاضر والمستقبل واللام في قولك إن زيداً ليفعل مخلصة للحال، كالسين أو سوف للاستقبال " [1] .

أمّا السيوطي فنجده يقول: " المضارع ويميّزه افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة: الهمزة، والنون، والتاء والياء. وهو صالح للحال والاستقبال خلافاً لمن خصّه بأحدهما ".[2]

ولقد ذكر كلٌّ من النحاة القدامى، والباحثين المحدثين دلالات كثيرة تدلُّ عليها صيغ المضارع المختلفة، وقد لخّص السيوطي آراء النحاة القدامى بقوله: " في زمان المضارع خمسة أقوال:

الأوّل : أنه لا يكون إلاّ للحال، وعليه ابن الطّراوة قال: لأن المستقبل غير محقق الوجود، فإذا قلت: زيدٌ يقوم غداً، فمعناه ينوي أن يقوم غداً.

الثاني: أنه لا يكون إلا للمستقبل، وعليه الزجاج، وأنكر أن يكون للحال صيغة لقصره فلا يسع العبارة، لأنك بقدر ما تنطق بحرف من حروف الفعل صار ماضياً. وأجيب بأن مرادهم بالحال الماضي غير المنقطع، لا الآن الفاصل بين الماضي والمستقبل.

الثالث: وهو رأي الجمهور وسيبويه، أنه صالح لهما حقيقة فيكون مشتركاً بينهما، لأن إطلاقه على كلٍّ منهما لا يتوقف على مسوّغ.

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 6/8.

(2) السيوطي: همع الهوامع، 16/1.

الرابع: أنه حقيقةٌ في الحال، مجاز في الاستقبال، وعليه الفارسيّ ، وهو المختار عند السيوطي بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن، وهذا شأن الحقيقة، ودخول السين عليه لإفادة الاستقبال، ولا تدخلُ العلامة إلاّ على الفروع،

كعلامات التثنية والجمع، والتأنيث.

الخامس: أنه حقيقة في المستقبل مجاز في الحال ؛ لأن أصل أحوال الفعل أن يكون مُنْتظراً ثـمّ حالاً، ثم ماضياً، فالمستقبل أسبق فهو أحقّ بالمثال[1].

أمّا تمام حسّان فنجده قد حمّل الفعل المضارع أكثر من دلالة، فهو عنده لا يـدل علـى الحال والاستقبال أو أحدهما، كما قال النحاة القدامى وإنما يدل من خلال سياق الكلام أو القرائن اللفظية والمعنوية على أزمنة متعددة. فوجدنا دلالة (يَفْعَلُ) عنده تدل على ما أسـماه: الحـال العادي، والحال التجددي، والحال الاستمراري، والاستقبال البسيط، أمّا (سيفعل)، فهي تدل على الاستقبال القريب، و (سوف يفعل)، تدل على الاستقبال الاستمراري[2].

وهذا حامد عبد القادر قد ذكر في حديثه عن المضارع دلالات جديدة لصيغة (يَفْعَـلُ)، فقال:" إن دلالة المضارع الزمنية في القرآن الكريم تشمل على وجه التقريب كـل مـا يمكـن تصوره من الأزمنة وذكر من هذه الأزمنة: الماضي، والحاضر فقط، والمـستقبل القريـب أو البعيد فقط، والمستقبل المتصل والمستمر أي جميع الأزمنة على سبيل التجدد أو الاطراد إضافةً إلى أن المضارع قد يأتي بعد الماضي مكملاً له لأغراض مختلفة وسمّى من هـذه الأغـراض ثلاثة:

الأوّل: لدلالة حدوث الفعل في الماضي على سبيل الاستمرار أو التعود.

---

(1) السيوطي : همع الهوامع ، 17/1.

(2) حسّان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

والثاني : المستقبل التقديري أو الاعتباري، وهو الدلالة على أن أمرين حدثا في الماضي أحدهما قبل الآخر، حيث يُعبر عن الأول بفعل ماضٍ ، والثاني بفعل مضارع، كــأن تقــول: خرج الرجلُ يصطادُ.

والثالث: ما سمّاه بالماضي الاقتراني، وهو الدلالة على أن أمرين حدثا في الماضــي مقتــرنين وفاعلهما واحد، نحو قولك: خرج التلميذُ يَحملُ كُتبَهُ بيده "[1].

وقد حملت صيغ المضارع في سورة الإسراء الدلالات التالية :

1- صيغة (يَفْعَلُ) المجرّدة من الزوائد أو القرائن، وهي لها دلالات متعددة منهــا مــا هــو للحال، ومنها ما هو للمستقبل، ويترجّح في المضارع الحال " إذا كان مجرداً، لأنه لمّا كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصّه جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجرده من القرائن، جبراً لما فاته من الاختــصاص بــصيغة. وعللــه الفارسي بأنه إذا كان اللفظُ صالحاً للأقرب، والأبعد، فالأقرب أحقُّ به، والحال أقربُ مــن المستقبل"[2].

وقد جاء فعل الحال بلفظ المستقبل، فقال الزجاجي: " ففعل الحال في الحقيقة مــستقبل، لأنه يكون أولاً، فكلُّ جزءٍ خرج منه إلى الوجود صار في حَيِّز المضي. فلهذه العلة جــاء فعــل الحال بلفظ المستقبل "[3].

وقد ذكر المخزومي: أن صيغة (يَفْعَلُ) البســيطة، تستعمل للتعبير: عن وقوع الحدث في الحاضر ونفيه (ما يفعل)، أو (ليس يفعل)، وعن وقوع الحدث في المستقبل ونفيــه (لا يفعل)[4].

---

(1) عبد القادر ، حامد : مقالة: معاني المضارع في القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغــة العربيــة ، القــاهرة ، المطبعــة الأميرية ، 1961م، 157/13.

(2)السيوطي: همع الهوامع، 1/ 19.

(3)الزجاجي: الإيضاح في علل النحْو، تحقيق مازن المبارك ، القاهرة : مكتبة دار العروبة ، 1959م ، ص 87.

(4) المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 156-157.

ويرى السامرائي: أن بناء (يَفْعَلُ) أو المضارع يأتي للتعبير عن حالات خاصة بصرف النظر عن الدلالة الزمنية التي يشير إليها البناء، وذلك لأن هذه الدلالة قد تتحصل مما يَبْرزُ من قرائن تكون في بناء الجملة، وقد ذكر الحالات التي يستعمل فيها بناء (يَفْعَلُ) وذكر منها الحال والاستقبال(1). فمن دلالات الزمن الحاضر بدلالة السياق في سورة الإسراء قوله تعالى: { **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً** } (2).

فنرى أن صيغة (يَفْعَلُ) أفادت الدلالة على الزمن الحاضر، دون أن تقررها قرينة لفظية أو ظرفية، وإنما فهمت من سياق الكلام.ومما ورد في الشعر العربي من هذا القبيل قول كُثيِّر عزّة:

(الطويل)

يُحَيُّونَ بُهْلولاً بِهِ ردَّ رَبُّهُ   إلى عَبْدِ شَمْسٍ عِزَّهَا وَجَمَالَها(3)

فصيغة يَفْعَلُ هُنا أفادت الزمن الحاضر.

ومن دلالات الزمن الحالي المستمر الواردة في السورة قوله عزَّوجلَّ: { **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ** } (4). فالتسبيح يدل على الحال المستمر فهو يقع الآن ويبقى مُستمراً وواقعاً بعد لحظة التكلم دون الاعتماد على أية قرينة لفظية.

2- ومن دلالات المضارع على زمن الحال المتجدد صيغة (يَفْعَلُ) ، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: { **وَيُبَشِّرُ المُوْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً** } (5).فكلّما

---

(1) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص32.
(2) الإسراء: 43.
(3) البُهلول: السيد الكريم، وقصد به عبد الملك بن مروان. وعبد شمس: الجد الأعلى للأمويِّين، وهو ابن عبد مناف ابن قصي بن كلاب ، يُنظر: ديوان كثيّر عزّة، ط1 ، شرح قدري مَايو، 1995م، بيروت : دار الجيل ، ص226.
(4) الإسراء: 44.
(5) الإسراء: 9.

قرأ المسلم القرآن وجد البشرى، فلا تكاد تنقطع، حيث يَبقى الإنسان متشوّقاً إلى لقاء ربّهِ.

ومما يدل على زمن الحال المتجدد قول طَرَفة:

(الطويل)

أَرَى الموْتَ يَعْتَامُ الكرامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلةَ مَالِ الفَاحشِ المُتَشدِّد[1]

فرؤية الموت متواصلةٌ، لا تنقطع، فما من يوم إلا ويرى الإنسان الموت يأخذ من الأحياء، فهي متجددة.

3- وللمضارع دلالة على زمن الحال المقارب للوقوع وذلك من خلال صيغة (يكاد يَفْعَلُ)، وهي صيغة يعتمد فيها المضارع على مجموعة من الأفعال تُسمى (بأفعال المقاربة) وهي التي تُفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها[2].

ومنها: كاد، وأوشك، وكرب، وأفعال الرجاء، كعسى، ولعلّ، وأفعال الشروع، كطفق، وشرع، وأخذ ...[3].

وقد اشتُرِطَ في (عسى) أن يكون لها مرفوع، ومنصوب إلاّ أنّ منصوبها مشروط فيه أن يكون أن مع الفعل مُتأولاً بالمصدر كقولك: (عسى زيدٌ أن يخرجَ) في معنى قارب زيدٌ الخروج، والمذهب الثاني لعسى: أن تكون بمنزلة قرب فلا يكون لها إلاّ مرفوع إلا أنَّ مرفوعها (أن مع الفعل) في تأويل المصدر، كقولك: (عسى أن يخرجَ زيدٌ) في معنى قرب خروجه، نحو قوله تعالى: **{ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }** [4] ألا ترى أن كان وأخواتها دخلت لإفادة معنى الزمن في الخبر، كما أن هذه الأفعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر .[5]

(1) الاعتيام: الاختيار، والعقائل: كرائم المال والنساء والواحدة عقيلة والفاحش: البخيل. ينظر: الزوزني: شرح المعلّقات السّبع، ص 50.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 7/ 115. وينظر: المبرد: المقتضب 3/ 74.

(3) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 1/ 323.

(4) البقرة: 216.

(5) ابن يعيش: شرح المفصل، 7/ 115.

ومما ورد في سورة الإسراء على هذه الصيغة قوله تعالى: **{ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً }** [1].

أمّا (كاد) فمشروط في خبرها أن يكون فعلاً مضارعاً متأولاً باسم فاعل، كقولك: (كاد زيدٌ يخرجُ)، وقد جاء على الأصل (وما كدتُ آئباً). كما جاء (عسى الغويرُ أبؤساً) إلاّ أن كاد أبلغ في المقاربة من عسى، فإذا قلت كاد زيدٌ يفعل فالمراد قرب وقوعه في الحال إلاّ أنه لم يقع بعد لأنك لا تقوله إلاّ لِمَنْ هو على حدّ الفعل كالداخل فيه لأزمان بينه وبين دخوله فيه ومن ذلك ما جاء في كلام العرب (كاد النعام يطير).[2] ومما ورد على هذه الصيغة في السورة الكريمة قوله تعالى: **{ وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً }** [3].

4- تدل صيغة (يَفْعَلُ) على الاستقبال القريب، وتعتمد هذه الصيغة على استخدام الفعل المضارع مقترناً بـ (حرف السين) مُشكّلاً صيغة (سيفعلُ)[4].

وحرف السين إضافةً إلى (سوف) حرف تنفيس، وهو يختصُّ بالمضارع ويُخلصه للاستقبال وينزلُ منه منزلة الجزء، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، ومعنى قول المعربين فيها (حرف تنفيس) حرف توسيع، وذلك أنها تنقل المضارع من الزمن الضيق – وهو الحال – إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال .[5] وقد وردت هذه الصيغة في سورة الإسراء في قوله تعالى: **{ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ }** [6]. فمجرد إبلاغهم أنَّ الله الّذي خلقهم أوّل مرّة قادرٌ على إعادة خلقهم سَيُحركون رؤوسهم استهزاءً بالقول .

---

(1) الإسراء: 79.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 7/ 119.

(3) الإسراء: 74.

(4) حسّان، تمام: اللغة العربية مَعناها ومبناها، ص 245.

(5) ابن هشام: مغني اللبيب، 138/1. وينظر: ابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار الفكر ، 2/646-647.

(6) الإسراء: 51.

5- ويدل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل فقط إذا سُبقَ بأدوات مُعينة منها: لن، وحتى، ولام التعليل، وكي، ولكي، ولا الناهية، ولام القسم، ولام الأمر.[1] وفي السورة الكريمة أمثلة كثيرة للفعل المضارع الدال على المستقبل ، منها قوله تعالى: { **وَقَالُوا لَن نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً** }[2].

وقوله تعالى: { **وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلا بِالْحَقِّ** }[3].

وقوله جلّ وعلا: { **رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** }[4].

6- ويأتي بناء (يَفْعَلُ) للإعراب عن حدث مستقبل بالنسبة لآخر تمّ قبله في زمن ماضٍ[5].

نحو قوله تعالى: { **ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً** }[6].

7- صيغة (كانَ يَفْعَلُ)، فإنها تنقل المضارع إلى الماضي المتجدد كما سمّاها تمام حسّان[7]. ويقول المخزومي: " صيغة (كان يفعل) وما على مثالها: تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي نحو: كان سيبويه يختلف إلى مجلس الخليل بن أحمد"[8]. أمّا السامرائي فقال: " وقد يأتي بناء (يَفْعَلُ) ونحوه مسبوقاً بـ (كان) للدلالة على أن الحدث كان مستمراً في زمان ماضٍ. ومجيء (كان) إلى جوار الفعل يُؤلف مُركباً يُؤدي هذه الفائدة وذلك نحو قولنا: كان النبي يوصي بمعاملة الجار بالحُسنى"[9]. ومما ورد في الشعر الجاهلي من هذا القبيل قول عنترة:

---

(1) عبد القادر: مقالة (معاني المضارع في القرآن الكريم)،154/13.
(2) الإسراء: 90.
(3) الإسراء: 33.
(4) الإسراء: 66.
(5) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 33.
(6) الإسراء: 18.
(7) حسّان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.
(8) المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 158.
(9) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 33-34.

(الكامل)

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا المُحاوَرةُ اشْتَكى   وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَــلامَ مُكَلِّمِـــي[1]

ومما ورد في سورة الإسراء قوله تعالى: **{ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ }** [2].

8- يدل المضارع على الزمن الماضي، ويكون ذلك بوجود بعض الضمائم والقرائن الأخرى، مثل (لـم) أو (لمّـا) الـشرطية نحـو: **{ وَلَـوْ يُؤَاخِـذُ اللَّـهُ النَّـاسَ }** [3] أو (إذ) نحو قوله تعالى: **{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ }** [4] أي قلت[5]. ومما ورد في السورة الكريمة قوله تعالى: **{ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً }** [6].

فَلَمْ قلبتْ المضارع في دلالته إلى الماضي، يقول ابن هشام في حديثه عن (لم): إنهـا حرفُ جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً[7] إضافةً إلى ما يُفهم من السياق من دلالةٍ على حدوث الفعل في الزمان الماضي.

9- دلالة المضارع على وقوع الحدث في الزمن الماضي فله أمثلةٌ كثيرة وأسـاليب مختلفـة، أشهرُها أسلوبان هما: أسلوب الاستفهام، وأسلوب إذ. والمراد بأسلوب الاستفهام ما يشمل: السؤال، والاستفتاء، والاستنباء[8].

---

(1) الزوزني: شرح المعلقات السّبع، ص 122.
(2) الإسراء: 18.
(3) فاطر: 45.
(4) الأحزاب: 37.
(5) السيوطي: همع الهوامع، 1/ 22.
(6) الإسراء: 111.
(7) ابن هشام: مغني اللبيب، 277/1.
(8) عبد القادر: مقالة : معاني المضارع في القرآن الكريم ، 151/13.

فمن ذلك قوله تعالى: **{ ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قَلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي }** [1]. فسياق هذه الآية الكريمة يدلُّ على أن سؤالهم عن الروح وقع فعلاً قبل نزولها، ودلالة الفعل – هُنا – على هذا الزمن لا تُستفاد من مادته ولا من صورته، وإنما تُستفاد من السياق أو من سبب النزول.

10- ومن أساليب القرآن الكريم استعمال المضارع في الدلالة على استمرار العمل دون التقيّد بماضٍ، أو حاضر، أو مستقبل؛ كأن يُسند الفعل إلى الله تعالى[2].

ومما ورد في السورة الكريمة قوله تعالى: **{ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ }** [3].

11- أن يدل المضارع على خُلُقٍ أو صفة ثابتة أو راسخة في النفس كأن تقول: إني لأُحِبُّ الحق، وأكره الباطل، وأحترم العلماء، ... [4].

ومما ورد في سورة الإسراء، من هذا القبيل قوله تعالى: **{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ }** [5]. فصفة الهداية في القرآن الكريم ثابتة لا تتغير.

<u>ثالثاً: فعل الأمر والدلالة الزمنية في سورة الإسراء :</u>

كما اختلف النحاة القدامى والباحثون المحدثون على الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع، فقد اختلفوا على دلالة فعل الأمر، بل نجد منهم من أغفل ذكر صيغة الأمر كقسم من أقسام الفعل، فذكر سيبويه أن صيغة الأمر تدل على الزمن المستقبل، حيث قال: " وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذهب، واقتل، واضرب، .... "[6].وقد تابع سيبويه فريقٌ من النحاة

---

(1) الإسراء: 85.

(2) عبد القادر: مقالة: معاني المضارع في القرآن الكريم ، 13/ 155.

(3) الإسراء: 30.

(4) عبد القادر: مقالة : معاني المضارع في القرآن الكريم ، 156/13.

(5) الإسراء: 9.

(6) سيبويه: الكتاب، 12/1.

منهم المبرد[1]، والسيوطي [2] حيث يقول: " والأمر مستقبل أبداً، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل نحو: **{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ }** [3].

أما ابن السراج فقد ذكر صيغتي (فَعَلَ) و (يَفْعَلُ) وأوضح أن الزمان ماضٍ وحاضر ومستقبل، وأغفل صيغة الأمر في تقسيمه، فقال: " الفعل ما دلَّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماضٍ، وإما حاضر، وإما مستقبل، فالماضي كقولك: (صلّى زيدٌ)، يدلُّ على أن الصلاة كانت فيما مضى من الزمان، والحاضر نحو قولك: (يُصلي)، يدل على الصلاة وعلى الوقت الحاضر. والمستقبل نحو: (سَيُصلي)، يدل على أن ذلك يكون فيما يُستقبل "[4].

وذكر ابن يعيش أصناف الفعل الدالة على الزمان، وهي: الماضي والمضارع ولم يذكر الأمر [5]. وذهب فريقٌ آخرُ إلى أن صيغة الأمر تدل على زمن الحال، ومنهم: السكاكي إذ يقول: " الأمر والنهي حقّهما الفور، والتراخي يوقف على قرائن الأحوال لكونها للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في عدم الاستدعاء له "[6].

أما المحدثون فاختلفوا اختلاف النحاة القدامى ذاته، فمنهم مَن ذهب مذهب سيبويه، ومنهم مَن أخذ برأي ابن السراج القائل بعدم وجود دلالة على الزمن في فعل الأمر، فقال العقاد:" وصيغة الأمر تدل على فعل مطلوب في المستقبل، يقترن بالزمن عند حصوله: أمرتُهُ ففعل"[7]. ويذكر السامرائي رأيه في هذه القضية مُفضّلاً رأي الكوفيين الّذين تركوا الإشارة إلى فعل الأمر، فقال: " ويبدو أن الكوفيين على حق في إبعاد الأمر أن يكون قسيماً للماضي والمستقبل،

---

(1) المبرِّد: المقتضب، 2/2-3.
(2) السيوطي: همع الهوامع، 16/1.
(3) الأحزاب: 1.
(4) ابن السراج: الأصول في النحو، 38/1-39.
(5) ابن يعيش: شرح المفصل، 7/ 42.
(6) السكاكي: مفتاح العلوم، ص 320.
(7) العقاد: مقالة : الزمن في اللغة العربية ، 14/ 41.

وذلك أن (فعل الأمر) طلب، وهو حدث كسائر الأفعال غير أن دلالته الزمنية غير واضحة ذلك أن الحدث في هذا (الطلب) غير واقع إلا بعد زمان التكلم، وربّما لم يترتب على هذا الطلب أن يقع حدث من الأحداث "[1].

والمخزومي ممن وافق الكوفيين في تقسيمهم للفعل، حيث استبعد فعل الأمر في أن يكون قسيماً للماضي والمضارع، وإن كان يختلف – كما صرّح – مع الكوفيين بتخريجاتهم. فيقول: " إن بناء (افعل) لا دلالة له على الزمان بصيغته ولا إسناد فيه، أما كونه خِلْواً من الزمن، فلأن المدلول عليه بالفعل هو الزمن الذي يتلبس فيه الفاعل بالفعل، ولا دلالة له على شيء من هذا. إن الذي يدل عليه هو طلب الفعل حسب، فليس هناك من فَعَل، ولا زمان يتلبس فيه الفاعل بالفعل "[2].

أما تمام حسّان فقد ذكر: أن الحال أو الاستقبال، هما معنى الأمر بالصيغة، والأمر باللام والنهي والعرض والتحضيض والتمني والترجي والدعاء والشرط[3]. وبذلك تكون صيغ الأمر الدالة على الزمن متعددة، وقد أوضح ذلك فأعطى لكل جهة زمنية صيغتها[4]. قد وردت في سورة الإسراء بعض صيغ الأمر الدالة على الأزمنة المختلفة، أذكرُ منها:

1- صيغة الأمر الدالة على الحال وتتم بواسطة فعل الأمر[5]، فيقول تبارك وتعالى: **{ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً }** [6].

2- النهي الدّال على الحال، ومنه قوله تعالى: **{ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ }** [7].

---

(1) السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 21-22.

(2) المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 120.

(3) حسّان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 251-252.

(4) يُنظر: المصدر السابق ، ص 251-252.

(5) يُنظر: المصدر السابق، ص 251.

(6) الإسراء: 14.

(7) الإسراء: 22.

وصفوة القول : إنَّ الدلالات الزمنية للأفعال في سورة الإسراء جاءت موافقة لاستعمالها سواء في صيغها الصرفية ، أم في السياق النحوي ، وذلك بمساعدة القرائن اللفظية أو المعنوية ، مما يدل على أنّ اللغة العربية قادرةٌ على التعبير عن الزمن بكل دقائقه وحيثيّاته التي يُمكن للأحداث والأفعال أن تشغلها، وهي بهذا تردُّ على أولئك الذين قللوا من قُدرتها على التعبير والتعامل في بعض مجالات الحياة، ومنها الدلالة على الزمن، فالصيغ التي رصدها البحث تكشف بوضوح أن أولئك الذين أنقصوا من شأن العربية لم يكونوا قادرين على فهم العربية، ولم يُعطوها حقَّها عندما حَكَمَ عليها بَعضُهم ذلك الحُكم الذي جانب الصواب ، وأنَّ الزمن الذي يدل عليه الفعل على المستوى الصرفي، قد يختلف عن الزمن الذي يدل عليه على المستوى النحوي، لأن الزمن على المستوى الصرفي يأتي من الصيغة خارج السياق، والزمن على المستوى النحوي يُحدده السياق أي أن الزمن في النحو وظيفة السياق، وليس وظيفة صيغة الفعل، لأن الفعل الذي يدل في صيغته على الماضي قد يدل في السياق على المستقبل، والذي تدل صيغته المفردة على المضارع، قد يدل في السياق على الماضي.

الفصل الثاني

دلالة الحذف في السياق وتطبيقها على سورة الإسراء

ويشتمل على :

أولاً: حذف المبتدأ

ثانياً: حذف الفعل

ثالثاً: حذف الفاعل

رابعاً: حذف المفعول به

خامساً: حذف الموصوف

سادساً: حذف المضاف

سابعاً: حذف الحرف

وهو لغةً الإسقاط، ومنه حذفتُ من شَعْري أي أخذتُ منه[1]. واصطلاحاً: إسقاط جـزء من الكلام أو كلّه لدليل يدلُّ عليه[2].

وللجرجاني رأيٌ في الحذف بصورةٍ عامة ، فقال : " هو بابٌ دقيق المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنّكَ ترى به تَرْكَ الذّكر أفصحَ من الذكر، والصَّمتَ عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتجدُكَ أنْطقَ ما تكون إذا لم تَنْطِقْ ، وأَتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ "[3]. فيؤكد الجُرجاني وجود الحذف في كلام العرب، ويَرى أنَّ الحاجة إليه مُلحّة وضروريّة، وذهب إلى أنَّ المتكلم يستخدمه لغاية بيانية أو دلالية يرغب في التعبير عنها. والحذفُ لا يقتصر على حذفِ اسم أو حرف وإنّما يشمل حذف جملة، وهذا جائز، جاء في الخصائص: "قد حذفَتْ العربُ الجملةَ، والمفردَ، والحرفَ، والحركةَ. وليس شيءٌ من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته "[4].

ويُكرِّرُ ذلك الزركشي فَيُوضِّحُ أنَّ القرآن الكريم يجري على أنواع من الإيجاز منها إيجاز الحذف بالاستغناء عن كلمة أو جملة؛ لأنَّ في الكلام المذكور ما يدلُّ على المحذوف لفظاً أو سياقاً فلا خفاءَ في معرفة المحذوف، ولا إخلال بالفهم؛ ولهذا اشترطوا أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى[5]. فهناك دافعٌ بلاغي يحكمُ المتحدِّثَ ويدفعُه لأن يَحذفَ بعضَ كلامِه، ويعطيَه فضيلةَ التخفيف من كثيرٍ من الكلام الذي يُذهبُ بعضه رونق بعض بسبب تكراره أو ثقله لعدم الحاجة إليه، وبهذا يسمو الكلام من تتابع الألفاظ وتدافعها على المعنى، فيقول ابن

(1) ابن منظور: لسان العرب، 40/9.
(2) الزركشي: البُرْهان في علوم القرآن، 102/3.
(3) الجرجاني: دلائل الإعجاز، 146.
(4) ابن جني ، أبو الفتح عثمان : الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بيروت : دار الكتاب العربي ،1952م، 360/2.
(5) الزركشي: البُرْهان في علوم القرآن، 111/3.

الأثير: " ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنَّه متى أظهر صار الكلامُ إلى شيءٍ غثٍّ لا يُناسبُ ما كان عليه أوّلاً من الطلاوة والحُسْن "[1].

و " فائدتهُ زيادةُ لذّةٍ بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلّما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذُ به أشدَّ وأحسنَ "[2]. وذهب أحمد الحوفي إلى ما ذهب إليه السابقون، فيقول: " والغرض من هذا الحذف إثارة انتباه المخاطب وإثارة شوقه إلى إدراك المعنى، فَيَعْظُمُ في نفسه شأنُه حينما يدركُه، كما أَنّه يشعر بمسرّة حينما يستنبط بنفسه ما حُذِفَ من الكلام. هذا إلى ما في الحذف من تحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل، مع الوفاء بالمعنى وتشويق المخاطبين "[3].

ويرى بكري الشيخ أمين أنَّ البلغاءَ من الناس يميلون إلى أُسلوب الحذف والإيجاز أكثر ممّا يميلون إلى أُسلوب الذكر والإسهاب؛ لأنَّهم يَرَوْن فيه عنواناً للبلاغة، وقدرةً فائقة على التعبير البديع[4]. وسيتناول هذا البحث بالدراسة أهمَّ المحذوفات التي وردت في سورة الإسراء.

أولاً: حذف المبتدأ

حذفت العربُ من كلامها المبتدأ حيثُما رَأَوْا ذلك مناسباً لخدمة المعنى الَّذي يريدون، وجاء ذلك وَفْقَ قواعد وأصول بيّنها النحاةُ واللُّغويون فيما بعد، معتمدين في ذلك على القرآن الكريم، وكلام العرب، فحدّدوا مواضعَ الحذف، وبيّنوا أسبابَه البلاغيّة، ووضعوا لها قواعدَ

---

(1) ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله : المثل السائر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1939م ، 81/2.

(2) الزركشي: البُرْهان في علوم القرآن، 105/3.

(3) الحوفي ، أحمد: مقالة: من إيجاز الحذف في القرآن الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، مطبعة نصر شركة مساهمة مصرية ، 1992م، 39/35.

(4) شيخ أمين، بكري: البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ط1 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1990م، 126/1–127.

وحدوداً، لا يجوزُ تجاوزُها، فكانت مواضع الحذف الجوازيّة، ومواضع الحذف الوجوبيّة، وكانت قواعدُهم شاملةً لكل ذلك.

ومن مواضع الحذف الجائز – كما بيّنها النحاة – أن يكون المبتدأ معلوماً تدلُّ عليه قرينةٌ حاليّة تُغْني عن ذكره، فقال سيبويه: " وذلك أنّك رأيت صورة شخص فصار آيةً لك على معرفة الشخص، فقلت: عبدُ الله وربِّي، كأنّك قلت: ذاك عبدُ الله، أو هذا عبدُ الله، أو سمعتَ صوتاً فعرفتَ صاحبَ الصوت فصار آيةً على معرفته، فقلتَ: زيدٌ وربِّي، أو حسستَ جسداً، أو شممتَ ريحاً، فقلتَ: زيدٌ، أو المسكُ، أو ذقتَ طعاماً، فقلتَ: العسلُ "[1].

ومن المواضع التي يحذف فيها المبتدأ جوازا _ كما ذكر ابن هشام _ بعد فاء الجواب.[2] نحو: **[مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا]**[3]. أي فَعَمَلُه لنفسه، وإساءتُه عليها، ومن المواضع التي ورد فيها حذف المبتدأ جوازاً في سورة الإسراء قوله تعالى: **[إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُم لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا]**[4]. إذ التقدير فإساءتكم لها . فَحُذِفَ المبتدأ (المسند إليه) لعدم الفائدة من ذكره؛ وكأنَّ ذكره يصيرُ عبثاً، فعندما نجدُ المحذوف لا يزيد شيئاً في المعنى، بل فيه الخفّةُ والاختصارُ من حيثُ اللفظُ ، فمن باب الأولى حذفه. وهو مفهوم من السياق إذ التقدير فالإساءةُ عليها لما يَتَّرتبُ على ذلك من عقوبة.

ويطَّرد حذف المبتدأ في القطع ، والاستئناف ، وإنشاء المدح والذم ، إلاّ أننا لم نجد في سورة الإسراء من هذا القبيل سوى موضع واحد في قوله تعالى : **[وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً]**[5]. فحذف المبتدأ (المخصوص بالذم) لمعرفته من السياق ، إذ التقدير : وساء سبيلاً هو، أي الزّنا .

---

(1) سيبويه: الكتاب، 130/2.
(2) ابن هشام : مغني اللبيب ، 629/2.
(3) فصلت: 46.
(4) الإسراء: 7.
(5) الإسراء: 32.

وقد تنبّه المحدثون إلى قيمة الحذف كعنصر من عناصر التعبير والإفادة، يقول خليل عمايرة: " ونَقْصِدُ بالحذف عنصراً مهماً من عناصر التحويل، نقيضاً للزيادة عنصراً من عناصر التحويل، فكما أنّ الزيادة هي أيّة زيادة على الجملة التوليديّة النواة لتحويلها إلى جملة تحويليّة لغرض في المعنى، فإنّ الحذف يعني أي نقص على الجملة النواة التوليديّة الاسميّة أو الفعليّة لغرض في المعنى "(1). ويُضيفُ قائلاً: " الإيجاز تهتم به العربية، وتسعى لتحقيقه، وهو عنصر من عناصر بلاغة المتكلِّم "(2).

ويرى عبده الراجحي أن الحذف ضرورة لُغويّة تشترك فيها اللغات جميعها، فقال: "وهي ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية حيث يميل المتكلّم إلى حذف العناصر المكرر أو التي يمكن فهمها من السياق، والطريقة التي يقدّمها المنهج التحويلي في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدّمها النحو العربي، وقد التفت النحاة القدماء إلى ظواهر الحذف ووضعوا لها قواعد مبنيّة على إدراك الاستعمال العربي، وليس مجرد التقدير المتعسِّف "(3).

<u>ثانياً: حذف الفعل:</u>

جاء أسلوب الحذف في اللغة العربية مُشْتملاً على حذف الفعل، وقد تتبع النحاةُ قديماً مواضع هذا الحذف، وقسموها إلى حذف جائز لا بأس في ذكره، وآخر واجب يمتنع فيه إظهار المحذوف لما فيه من مُخالفةٍ للقواعد النحويّة. فقال ابن يعيش: " اعلم أنَّ الفاعل قد يُذكر وفعله الرافع له محذوف لأمرٍ يدلُّ عليه، وذلك أنّ الإنسان قد يرى مضروباً أو مقتولاً، ولا يُعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب أو القتل، وكلٌّ واحد منهما يقتضي فاعلاً في الجملة فيسألُ عن الفاعل، فيقول: مَنْ ضَرَبَهُ أو مَنْ قَتَلَهُ؟ فيقول المسؤول: زيدٌ أو عمرو، يريد

(1) عمايره، خليل: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ط1 ، جدّة : عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 1984م، ص134.

(2) يُنظر: المصدر السابق، ص135.

(3) الراجحي، عبده: النحو العربي والدرس الحديث، بيروت: دار النهضة العربية ، 1979م ، ص149-150.

ضَرَبَهُ زيدٌ أو قَتَلَهُ عمرو، فيرتفع الاسم بذلك الفعل المقدّر، وإنْ لم يُنطق به لأنّ السائل لم يشك في الفعل، وإنّما يَشكُ في فاعله، ولو أظهرَهُ فقال: ضربه زيدٌ لكان أجود شيء وصار ذكرُ الفعل كالتأكيد "[1].

ويذكر ابن هشام بعض المواضع التي يُحْذَفُ فيها الفعل، فقال: " يَطَّردُ حذفُه مُفَسَّراً نحو: **[وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ]**[2]، ويَكْثُرُ في جواب الاستفهام، نحو: **[لَيَقُولُنَّ اللَّهُ]**[3] أي ليقولُنَّ خلقهنَّ الله "[4].ويقول ابن مالك في ألفيته[5]:

(الرجز)

ويُحــذَفُ النّاصــبها، إنْ عُلِمَــا، وقَــدْ يَكُــونُ حَذْفُــهُ مُلْتزمــا.

ويوضّح ابن عقيل هذا بقوله: " يجوز حَذْفُ ناصب الفضلة إذا دلّ عليه دليلٌ، نحو: أن يُقال: (مَنْ ضَرَبْتَ؟) فتقول: (زيداً)، والتقدير: (ضَرَبْتُ زيداً) فحذف (ضَرَبْتُ)؛ لدلالة ما قبله عليه، وهذا الحذفُ جائز، وقد يكون واجباً كما تقدَّم في باب الاشتغال، نحو: (زيداً ضَرَبْتُهُ) والتقدير: (ضَرَبْتُ زيداً ضَرَبْتُهُ)، فحذف (ضَرَبْتُ) وُجُوباً "[6].

ومن المواطن التي حُذِفَ فيها الفعل في سورة الإسراء، قوله تعالى**[قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ]**[7]. فقوله (أَنْتُمْ) فاعل لفعل محذوف يُفسِّره المذكور؛ لأنّ (لو) يمتنع أن يليها الاسم، والأصلُ لو تملكون تملكون فلمّا حذف الفعل انفصل الضمير، وفائدة الحذف والتفسير على ما قيل الإيجاز، فإنّه بعد قصد التوكيد، ولو قيل تملكون تملكون لكان اطناباً وتكراراً بحسب الظاهر، والمبالغة لتكرير الإسناد

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصّل، 80/1.
(2) التوبة: 6.
(3) العنكبوت: 61.
(4) ابن هشام: مغني اللبيب، 632/2.
(5) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 156/2.
(6) يُنظر: المصدر السابق، 156/2.
(7) الإسراء: 100.

أو لتكرير الشرط فإنّه يقتضي تكرر ترتب الجزاء عليه، والدلالة على الاختصاص، وذلك بناءً على أنّ (أنتم) بعينه ضمير (تملكون) المؤخّر فهو في المعنى فاعل مقـدّم وتقـديم الفاعـل المعنويّ يفيد الاختصاص؛ إذا ناسب المقام فيفيد الكلام حينئذٍ ترتب الإمساك.[1] فالفائدة ــ هنا ــ من الحذف الاختصاص وتقوية الحكم لأنّه لم يرد الفعل بحد ذاته إنّما أراد المخاطبين.

ومن المواضع التي يُحْذَفُ فيها الفعل وجوباً كما قال ابن هـشام (النـداء)، يقـول: "وإنّما يَظْهرُ نَصبُهُ إذا كان مُضافاً أو شِبْهَهُ أو نكرة مَجْهُولةً، نحو: (يا عَبْدَ اللهِ)، و(يا طَالِعاً جبلاً)، وقَوْل الأعمى: (يا رجلاً خُذْ بيدي). وأقولُ: المنادى نَوْعٌ من أنواع المفعول به، وله أحكام تخصُّهُ فلهذا أفردته بالذكر، وبيان كونه مفعولاً به أن قولك: (يا عَبْدَ اللهِ) أصـلُهُ يـا أدعو عَبْدَ الله ، فـ (يا) حرف تنبيه، و (أدعو) فعل مضارع قُصِدَ به الإنشاء لا الإخبار، وفاعله مستتر و (عبد الله) مفعول به ومضاف إليه ، ولمّا علمُوا أنّ الضرورة داعيةٌ إلـى استعمال النداء كثيراً أَوْجَبُوا فيه حَذْفَ الفعل اكتفاءً بـأمرين: الأوّل: دلالـة قرينـه الحـال. والثاني: الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه، وهو (يا) وأخواتها [2].

وقد ورد في سورة الإسراء على شاكلة حذف الفعل في النداء أربعة مواضع تم ذكرها في موضع سابق من البحث [3]، منها قوله تعالى: [**وَقُـل رَبِّ ارْحَمْهُمَـا كَمَـا رَبَّيَـانِي صَغِيراً**][4].وقوله : [**وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً**][5]فحذف الفعل لأن حرف النداء يقوم مقامه ، ولكثرة استخدامه ، فالحرف أخفُّ في الاستعمال .

وذكر الصبّان في حاشيته أنّ ناصبَ المنادى فعلٌ محذوفٌ، فقال: " انتصاب المنـادى لفظاً أو محّلاً عند سيبويه على أنّه مفعول به، وناصبه الفعل المقدّر، فأصلُ (يا زيـدُ) عنـده

(1) الألوسي: روح المعاني، 180/15.
(2) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص286.
(3) يُنظر : ص 94 .
(4) الإسراء: 24.حذفت أداة النداء لمعرفتها من السياق .
(5) الإسرار: 102.

أدْعُو زيداً، فحذف الفعل حذفاً لازماً لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه، وإفادته فائدته، وأجاز المبرِّد نصبه بحرف النداء. فعلى المذهبين (يا زيدُ) جملة، وليس المنادى أحد جزأيها، فعند سيبويه جزآها أي الفعل والفاعل مقدّران، وعند المبرِّد حرف النداء سدَّ مسدَّ أحد جُزْأي الجملة...، والمفعول ههنا على المذهبين واحد الذكر لفظاً أو تقديراً إذ لا نداء بدون منادى (1).

ومن مواضع حذف الفعل أن يذكر المفعول المطلق في غير التوكيد من دون ذكر عامله، ويُحْذَفُ وجوباً إذا وقع المصدر بدلاً من فعله، وهو مَقِيسٌ في الأمر والنهي، نحو: قياماً لا قعوداً. ومن المواضع التي ورد بها المفعول المطلق محذوف العامل في سورة الإسراء، قوله تعالى: **[وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً]**(2).فقولُهُ (إحسانا) مصدر حُذِفَ فعلُهُ وجوباً.

ومن المحدثين الذين قبلوا فكرة الحذف محمد صلاح الدين لكنه كان قبولاً مشروطاً بما يقتضيه السياق وتمليه رغبة المتكلّم في إبراز معنى معين عن طريق الحذف، بمعنى أن يكون هناك دليل من أيّ نوع على حدوثه كطريقة مناسبة وجائزة لإيصال المعنى، فيقول: "إذا كانت اللغة هي التعامل بالكلمات، وأيضاً إذا كانت اللغة مهمتها هي التّفاهم بين الجماعة اللغويّة المعيّنة فإنّ الموقفَ اللُّغوي إذا فُهِمَ بمجرَّد ذكر بعض عناصره اللُّغويّة دون البعض الآخر جاز الاستغناء عن بعض هذه العناصر...، والحذف هو الأمر الطارىء الذي تُجِيزُه الضرورة، وظروف المقام والسياق " (3).

أمّا فضل عباس فذهب إلى أنّ الحذف أمرٌ لا مناصَ منه ويزيد الكلام جمالاً، فيقول: "فمن الخصائص الأولى للعربية الإيجاز، وما دام الأمر كذلك فإنّ كل كلمة أو جملة يمكن أن

(1) الصبان، محمد بن علي : حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، 141/3.

(2) سورة الإسراء : 23 .

(3) بكر، محمد صلاح الدين مصطفى: النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الصباح، الكويت، ص 93.

يُفهمَ المعنى بدونها؛ لوجود قرائن تدلُّ على الحذف حريٌّ بهـا أن تُحْـذف ، فـإن الحـذفَ ــ إذن ــ أمرٌ لا مناصَ منه ، فما بالُك إذا كان الحذفُ مزيّةً أُخرى يزدانُ بها الكلام حـسناً، ويجمل رونقاً، ويكون أكثر رواءً؟ فذلك مما يؤكد الحذف، إن لم نقل يوجبه " [1].

ثالثاً: حذف الفاعل :

الفاعل من المتلازمات اللُّغوية بمعنى لا وجود لفعل دون فاعل ، وهو على رأي الزمخشري أصل المرفوعات جميعاً ، وبقية المرفوعات ملحقة به ، غير أنـه يحـذف وينوب عنه المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله . [2]. أما البلاغيّون فيرون أن للحذف دواعـيَ لفظية وأخرى معنوية ، فمن الأولى : القصد إلى الإيجاز في العبارة كقولـه تعـالى : **[وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ]**[3] ومنها المحافظة على السجع فـي الكـلام المنثور نحو قولهم : من طابت سريرتُه حُمِدَتْ سيرتُه إذ لو قيل : حمد الناسُ سـيرتَه لأختلف إعراب الفاصلتين (سريرته وسيرته) [4] ومن الدواعي المعنويـة أن يكـون الفاعل معلوماً للمخاطب لا يحتاج إلى ذكره . [5] وحذف الفاعل في سورة الإسراء لهـذا الغرض في مواضع عدَّه تم حصرها في الباب الأول ، أذكر منها قولـه تعـالى : **[إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً]**[6] . أي : إذا يتلى القرآن عليهم . فحـذف الفاعـل لكونه معلوماً للمخاطب . وحذف للغرض ذاته في قوله تعالى : **[فَمَنْ أُوتِـيَ كِتَابَـهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ]**[7] . أي : فمن آتاه الله كتابه بيمينه .كما أنه يحذف لعدم

(1) عبّاس، فضل: البلاغة فنونها وأفنانها، ص 247.
(2) حامد ، أحمد حسن : دراسات في أسرار اللغة ، ط1 ، نابلس : مكتبة النجاح الحديثة ، 1984م ، ص109 .
(3) النحل : 126 .
(4) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1985م ، ص 137 .
(5) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني ، ص 138 .
(6) الإسراء : 107.
(7) الإسراء : 71.

تحقق غرض معين في الكلام بذكر الفاعل . [1] ورد منه في سورة الإسراء موضع واحد ، في قوله تعالى : [**وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِي الْقَتْلِ**][2] فقد بُنِيَ الفعل (قُتِلَ) للمجهول لعدم تحقق الغرض بذكر شخص القاتل ؛ لأنه أراد العموم أي عموم القتلة ولم يُرِدْ قاتلاً معيناً .

رابعاً: حذف المفعول به:

قال النحاةُ بجواز حذف المفعول به من التركيب، وكانت هذه القضيّة محطَّ بحث واهتمام عند كثير من النحاة، وقد نالت هذه المسألة هذا الاهتمام لأنّها تُشكّلُ سمةً واضحةً وجليّة، وسيتناول البحث هذه المسألة في أثناء عرض آراء بعض النحاة ، ومناقشتها . فيرى ابنُ يعيش أنّ المفعول به، وكلَّ المنصوبات فضلة يجوز الاستغناء عنها، فقال: " اعلم أنّه قدّم الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنّها اللوازم للجملة والعمدةُ فيها، والّتي لا تخلو منها وما عداها فضله يستقلُ الكلامُ دونها "[3].

وجاء في شرح ابن عقيل:" الفَضْلَةُ: خلافُ العُمْدةِ، والعُمْدة: ما لا يُستَغْنى عنه كالفاعل، والفَضْلَة: ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به، فيجوز حَذْفُ الفَضْلَةَ إن لم يَضر، كقولك في (ضربتُ زيداً): (ضربْتُ) بحذف المفعول به "[4].وقد ورد في الخصائص جوازُ حَذْفِ المفعول به [5].

ومن المواضع التي يمنع فيها حذف المفعول به أن يكون نائباً عن الفاعل ؛ لأنه يصبح عُمْدةً كالفاعل [6]. وورد في سورة الإسراء المفعول نائباً عن الفاعل في عدّة مواضع

(1) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني ، ص 138.
(2) الإسراء : 33.
(3) ابن يعيش: شرح المفصّل، 74/1.
(4) ابن عقيل: شرح ابن عقل، 155/2.
(5) ابن جني: الخصائص، 372/2.
(6) السيوطي: همع الهوامع، 13/3.

سبق ذكرها ، منها قوله تعالى [**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً**] (1).

ومن المواضع التي ورد فيها المفعول محذوفاً في سورة الإسراء قوله تعالى: [**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**](2). فحذف مفعول (يهدي) لتوجيه النفوس لاثبات الفعل للفاعل وعدم الانشغال بالمفعول إذ التقدير: (يَهْدِي الناس).وفي قوله تعالى: [**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرآنِ لِيَذَّكَّرُوا**](3). حُذِف مفعول (صَرَّفْنا) للعلم به من خلال سياق الآية إذ التقدير: (صَرَّفْنَا المواعظ والعِبَر).

ومما تقدَّم يتّضحُ لنا أنّه لا بدّ لحذف المفعول به من وجود إحدى القرائن الدّالة عليه، سواء لفظيّة أو معنويّة أو حاليّة إلى غير ذلك من قرائن، أمّا القول: " فإنْ ضرَّ حذْفُ الفضلة لم يَجُزْ حَذْفُها، كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤالٍ، نحو: أن يُقال: مَنْ ضَرَبْتَ؟ فتقول: (ضَربْتُ زيداً)، أو وقع محصوراً، نحو: ما ضَرَبْتُ إلاّ زيداً، فلا يجوز حَذْف (زيداً) في الموضعين؛ إذ لا يحصل في الأوّل الجوابُ، ويَبْقى الكلامُ في الثاني دالّاً على نفي الضرب مُطلقاً، والمقصود نَفْيه عن غير (زيد)، فلا يُفْهَمُ المقصودُ عند حَذْفِه "(4).

ففي هذا الكلام الدليل القاطع على أهمية ذكر القرينة الدّالة على الحذف، وكذلك في حالة الإخبار الخالية من السؤال أو الاستفسار تتعدد المعاني جرّاء حذف المفعول به أو ذكره، فيقول الجرجاني: " فاعلم أنّ أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدِّية، فهم يذكرونها تارةً ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتُقَّتْ منها للفاعلين، من غير أن يتعرَّضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كذلك، كان الفعل المتعدّي كغير المتعدّي مثلاً، في أنّك لا ترى له مفعولاً لا لفظاً ولا تقديراً، ومثال ذلك قول الناس: (فلان يَحُلُّ ويَعْقِدُ، ويأمُر

---

(1) الإسراء : 107.

(2) الإسراء: 9.

(3) الإسراء: 41 مفعول صرّفنا محذوف تقديره المواعظ ونحوها. يُنظر : العكبري : التبيان في إعراب القرآن ، 823/2 .

(4) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 156/2.

وينهى ،.....) والمعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة، من غير أن يُتعرَّضَ لحديث المفعول، حتى كأنّك قلت: صار إليه الحلُّ والعقدُ "[1].

ويُوضِّحُ الجرجاني قيمة الحذف، وذلك بحذف مفعول بعينه، فقال: " وهكذا كلُّ مَوْضعٍ كان القصدُ فيه أن تُثْبِتَ المعنى في نفسه فعلاً للشيء، وأن تُخْبِرَ بأنّ من شأنه أن يكون منــه، أو لا يكون إلاّ منه، أو لا يكون منه، فإنَّ الفعل لا يُعدَّى هناك لأنّ تعديته تَــنْقُضُ الغــرض وتُغيِّر المعنى. ألا ترى أنّكَ إذا قلت: هو يعطي الدنانير، كان المعنى على أنّك قصدتَ أن تُعلم السامع أنّ الدنانير تَدْخُلُ في عَطائِه، أو أنّه يُعطيها خصوصاً دون غيرها، وكان غَرَضُكَ على الجملة بيانَ جنس ما تناوله الإعطاء، لا الإعطاء في نفسه، ولم يكن كلامُكَ مَعَ مَنْ نفــى أن يكون كان منه إعطاء بوجه من الوجوه، بل مَعَ مَنْ أثبتَ له إعطاءً، إلاّ أنّه لم يُثْبِــتْ إعطــاء الدنانير. فاعرف ذلك، فإنّه أصلٌ كبيرٌ عظيمُ النفع. فهذا قسمٌ من خُلُوِّ الفِعْل عن المفعول، وهو أن لا يكون له مفعولٌ يُمكن النّصُّ عليه " [2].

ويرى فضل عباس أنّ مفعول المشيئة والإرادة يحذف للبيان بعد الإبهام ولدلالــة مــا بعده عليه[3] ومن المواضع التي ورد فيها مفعول المشيئة والإرادة محــذوفاً ، قولــه تعــالى: **[رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعذِّبْكُمْ]**[4]. فمفعول (يَشَأْ) محذوف لدلالــة ما بعده عليه إذ التقدير: إن يشأ رَحْمَتَكُمْ يَرْحَمْكُمْ بالتوفيق والإيمان، وإن يشأ تَعْذِيبَكُمْ يُعــذّبْكم بالإماتَةِ على الكفر والعصيان.

أمّا طاهر حمودة فإنّه ينتقد قول ابن هشام في عدم اشــتراطه وجــود دليــل لحــذف الفضلة، ويرى أنّ ما ذهب إليه ابن جني هو الصحيح في اشتراط الدليل على المحــذوف أيّــاً كان نوعه جملة أو مفرداً أو حرفاً أو حركة دون اعتبار لموقعه ، ويرى أنّ ما ذهــب إليــه

(1) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 154.

(2) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 155.

(3) عباس ، فضل : البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 285.

(4) الإسراء: 54.

النحاةُ غيرُ دقيق بسبب أنّهم فرّقوا في التركيب بين العُمَد والفضلات، ويؤكد أنَّ معنى الفضلات المحذوفة لو كان مقصوداً وحُذِفَتْ دون دليل يدلُّ عليها لأدّى ذلك إلى الإخلال بقصد المتكلِّم، ويوضّح أنّ الضرر المعنوي الّذي وضعه النحاة كقيد لمنع الحذف في مواضع الضرر ليس كافياً لتقييد إطلاقهم السابق في جواز حذف المفاعيل، فهو يعتقد أنّ حَذْفَ المفعول لا يَصِحُّ إلاّ في وجود دليل عليه، أيّاً كان نوع الدليل، كما أنّ الحذف غير جائز على إطلاقه.

فلا يجوز لمن يُريد أن يقول: (ضَرَبْتُ زيداً)، أن يقول: (ضَرَبْتُ) فقط دون دليل، لأنّ المعنى في العبارتين مختلفٌ ففي الأولى إيقاع الضرب على زيد دون غيره، وفي الثانية إخبارٌ بوقوع الضرب وحصوله من الفاعل [(1)].

ويقرُّ طاهر حمودة ما ذهب إليه البلاغيون فيما يسمونه بالحذف اقتصاراً وهو الحذف الذي لا يُشترط له دليل لأنّه لا يكون مقصوداً في ذهن المتكلّم، فالمحذوف غير منوي أصلاً، مثل قولهم (فلان يأمُر وينهى ، ويضرُّ وينفعُ). ويمضي في ذكر المواضع التي حُذف فيها المفعول اختصاراً، ومنها: عائد جملة الصلة، وعائد جملة الصفة، والعائد على المبتدأ من جملة الخبر، وكذلك في فواصل الآيات وغيرها من المواضع التي تقصّاها من خلال الآيات القرآنية والشعر وغيرهما[(2)].

ومن المواضع التي حُذِف فيها المفعول في السورة الكريمة اختصاراً قوله تعالى: **[ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ]**[(3)] فهنا حُذف المفعول اختصاراً وهو الضمير العائد على الاسم الموصول وهو واقعٌ في جملة الصلة ، والتقدير: (مَنْ حَمَلْنَاهُ). كذلك حُذف المفعول للغرض ذاته في قوله تعالى: **[وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ]**[(4)] والتقدير: (عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْكَ).

(1)حمودة، طاهر سليمان : ظاهرة الحذف في الدرس اللُّغوي، الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2000م ، ص223-224.
(2) طاهر سليمان : ظاهرة الحذف في الدرس اللُّغوي ، ص 230/227.
(3) الإسراء: 3.
(4) الإسراء: 73.

خامساً: حذف الموصوف :

يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه بشرطين :

الأول: كون الصفة خاصة بالموصوف ؛ حتى يحصل العلم بالموصوف ؛ فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف .

الثاني : أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق . [1]

وجاء الموصوف محذوفاً في سورة الإسراء في قوله تعالى : **[وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ]**[2] والتقدير : ويدعُ الإنسان بالشرِّ دعاء مثل دعائه بالخير، فحذف لدلالة (يدع) عليه اختصاراً . ومن حذف الموصوف في السورة الكريمة قوله تعالى : **[إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ]**[3] والأصل لأذقناك عذاباً ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات فأقيمت الصفة مقام الموصوف وأضيفت إضافته . [4] وقد حذف الموصوف لدلالة قوله (لأذقناك) عليه ولتتوفر العناية على الصفة التي هي غرض الكلام .

سادساً : حذف المضاف :

يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ، وهو كثير ، قال ابن جنّي : وفي القرآن منه زهاء ألف موضع ، وشرط المبرِّد في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لجوازه وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة ، نحو: **[وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ]**[5] أي أهلها ، وأضاف : ولا يجوز على هذا أن نقول : جاء زيدٌ وأنت تريد غلام زيدٍ ؛ لأنّ المجيءَ يكون له ، ولا دليل _ في مثل هذا _ على المحذوف . [6] وورد منه في سورة الإسراء قوله تعالى

---

(1) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، 154/3 .
(2) الإسراء: 11.
(3) الإسراء: 75.
(4) الزمخشري : الكشاف ، 639/2.
(5) يوسف : 82 .
(6) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، 146/3.

: [وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا][1] والتقدير : ولا تجهر بقراءة صلاتك لأن نفس الصلاة لا يُجهر بها، ولا يخافت بها، وقد حذف المضاف فيها اختصاراً للعلم به .

سابعاً : حذف الحرف:

جاء الحرف محذوفاً في كلام العرب في مواضعَ عدّةٍ، وكانت مواضع الحذف هذه خلافية في الدرس النحوي، فالنحاةُ قديماً وحديثاً رصدوها في كلام العرب، وأثاروا حولها آراء مختلفة، وسيتناول هذا البحث حذف (أنْ) المصدرية، وحذف (قد) ، وحذف (ياء) النداء ، وحذف الواو ، وحذف (الباء) الجارة . وفيما يأتي بيان لذلك:

1- حذف (أنْ):

قال النحاةُ قديماً بحذف (أنْ) من الكلام مع بقاء أثرها فيه، فقال ابن هشام: "اختصَّتْ (أنْ) بأنّها تنصبُ المضارع ظاهرةً ومقدّرةً بخلاف أخواتها الثلاثة فإنّها لا تنصبه إلاّ ظاهرة"[2].

وقد كان هذا الحذف مطرداً في مواضع حَدّدها النحاةُ، جوازاً ووجوباً، ومن المواضع التي تحذف فيها (أن) جوازاً ، منها :

أن تقع بعد لام الجرّ، سواء كانت للتعليل كقوله تعالى: [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ][3] أو للعاقبة كقوله تعالى: [فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَنَا][4] واللام هنا ليست للتعليل؛ لأنّهم لم يلتقطوه لذلك، وإنّما التقطوه ليكون لهم قُرَّة عينٍ، فكانت

(1) الإسراء : 110.
(2) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص 387. وأخواتها هي : لن ، و إذَنْ ، وكي . يُنظر : الغلاييني : جامع الدروس العربية ، 167/2 .
(3) النحل: 44.
(4) القصص: 8.

عاقبتُه أن صار لهم عَدُوّاً وحَزَناً.

أو زائدة كقوله تعالى: [**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**][1] فالفعل في هذه المواضع منصوب بأن مُضمرة، ولو أُظْهِرَتْ في الكلام، لجاز وكذا بعد كي الجارّة[2].

ومن المواضع التي حُذفت فيها (أنْ) جوازاً في سورة الإسراء قوله تعالى: [**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا**][3]. وقوله تعالى: [**وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ**][4]. إذ التقدير: لــ (أن يتذكروا، وأن تقرأهُ) وفي حذفها تخفيف في النطق .

أمّا من المواضع التي وَجَبَ فيها إضمار (أنْ) مع إبقاء عملها ظاهراً في الكلام، هو:

بعد (حتى) على أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً بالنسبة إلى زمن التكلّم أولاً فالأوّل: كقوله تعالى: [**لَن نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى** }[5]. فإنّ رجوع موسى عليه الصلاةُ والسلام مُسْتَقْبل بالنسبة إلى الأَمرين جميعاً.

والثاني: كقوله تعالى:[**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ**][6]. لأنّ قول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار إلاّ أنّه مستقبل بالنسبة إلى زلــزالهم [7] . وممــا ورد فــي ســورة الإسراء كشواهد على حذف (أنْ) أو إضمارها وجوباً قوله تعالى:[**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**][8]. فأضمِرَتْ (أنْ) وجوباً بعد حتى، والتقدير: إلاّ بعد أن نبعــث رســولاً، فوقوع العذاب مستقبل بالنسبة لزمن البعث. ومنه قوله تعالى : [**وَقَالُوا لَن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى**

---

(1) الأحزاب: 33.
(2) ابن هشام: شرح قَطْر الندى وبَل الصّدى، ص 64-66.
(3) الإسراء: 41.
(4) الإسراء: 106.
(5) طه: 91.
(6) البقرة: 214.
(7) ابن هشام: شرح قَطْر الندى وبَل الصّدى، ص 67.
(8) الإسراء: 15.

تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً][1]. فزمن الإيمان مستقبل بالنسبة لزمن استخراج الينبوع .

ومن المواضع التي تُضمر فيها (أنْ) وجوباً فهي بعد فاء السببية إذا كانت مـــسبوقة بنفي مَحْضٍ، أو طلب بالفعل، كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتحضيض، والتمني، والترجي، والعرض. فالنفي كقوله تعالى: :**[لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا]**[2]. ومن الأمثلة على الطلـــب بالفعل قوله تعالى:**[وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي]**[3].

ورد منه في سورة الإسراء وقوله تعالى:**[وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْـسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً]**[4]. فهنا إضمار (أن) بعد فاء الســـببيّة واجب. وجاءت فاء السببية مسبوقة بفعل الطلب (النهي). ومنه قوله تعالى : **[وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَــرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً]**[5].

2- حذف (قد):

تناول النحاةُ قديماً بشيء من التفصل قضيّة حذف (قد) مع الفعل الماضـــي الواقـــع حالاً، فذهب ابنْ يعيش مذهبَ البصريّين حيث ربطوا الفعل الماضي بالفعل المستقبل فـــي أنّ كّلاً منهما لا يصح أن يأتي حالاً، فكما أن الفعل المستقبل لا يقع مَوْقع الحال؛ لأنّه لا يدلُّ على الحال، فلا تقول: جاء زيدٌ سيركبُ، ولا أقبلَ محمدٌ سوف يضحكُ، وكذلك الفعل الماضـــي لا يجوز أن يقع حالاً لعدم دلالته عليها، فلا تقول: جاء زيدٌ ضحك في معنى ضاحكاً، فإن جئتَ معه (بقد) جاز أن يقع حالاً؛ لأنّ قد تُقرّبُهُ من الحال ألاتراك تقول: قد قامت الـــصلاة قبـــل

(1) الإسراء: 90.
(2) فاطر : 36 .
(3) طه : 81.
(4) الإسراء: 29.
(5) الإسراء: 39.

حال قيامها، ولهذا يجوز أن يقترن به الآن أو الساعة[1].

وقد حُذفَ في السورة الكريمة الحرفُ (قد) مع الفعل الماضي وكان موقعُه حالاً، في قوله تعالى:**[وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزّلْنَاهُ تَنزِيلاً]**[2]. والتقدير : وقد نزّلناهُ ؛ لأنّ قد تقرّبُه من الحال .

3- حذف (ياء) النداء :

ومن الحروف التي تحذف (ياء) النداء ، وتحذف (ياء) النداء من الرَّب تنزيهاً وتعظيماً لأنَّ النداء طرفاً من الأمر. [3] ولم يرد حرف النداء محذوفا في سورة الإسراء إلاّ مع الرَّب في قوله تعالى : **[وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً]**[4]. وقوله تعالى : **[وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ]**[5]. فحذف (يا) في هذين الموضعين من الرّب تنزيهاً وتعظيماً لأنَّ في النداء طرفاً من الأمر .

4- حذف (الواو) :

تحذف الواو اكتفاءً بالضمة قصداً للتخفيف ، فإذا اجتمعت واوان وضمّ ، فتحذف الواو التي ليست عمدة ، وتبقى العمدة [6] وقد وردت الواو محذوفة للتخفيف في سورة الإسراء في قوله تعالى : **[لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ]**[7] .

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، 66/2. ويُنظر: ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، 254/1.
(2) الإسراء: 106.
(3) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : الإتقان في علوم القرآن ، بيروت : دار المعرفة ، 82/2 .
(4) الإسراء: 24 .
(5) الإسراء: 80 .
(6) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، 397/1.
(7) الإسراء: 7 .

5- حذف (الباء) الجارة :

حذفت الباء الجارة في سورة الإسراء اختصاراً في قوله تعالى : **[وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَّهُمْ أَجْراً كَبِيراً]**(1) والتقدير : بأن لهم أجراً كبيراً بدليل قوله تعالى : **[بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً]**(2)

---

(1) الإسراء: 9 .

(2) النساء : 138.

الفصل الثالث

دلالة التقديم والتأخير في السياق وتطبيقها على سورة الإسراء

ويشتمل على :

أولاً: تقديم الخبر

ثانياً : تقديم الفاعل

ثالثاً: تقديم المفعول به

ذكر النحاة قضايا التقديم والتأخير في كُتُبهم النحويّة، وذكروا من ذلك ما كان التقديم فيه واجباً أو جائزاً في كلِّ باب جرى فيه تقديم أو تأخير، وقد اختلفوا في ذلك كثيراً لعدم وجود أُسس تنتظمُ خلالها قضايا التقديم أو التأخير ، فما جاء فيه التقديم واجباً عند بعضهم أورد آخرون شواهد من كلام العرب تنقضُ ذلك، وهذا الاختلاف يدل دلالة واضحة على أهمية هذا الباب ودقته، فيقول الجرجاني: " هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جمُّ المحاسن واسعُ التصرُّف، بعيد الغاية، لا يزال يَفترُّ لك عند بديعه، ويُفْضِي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك مَسْمَعُهُ، ويلطفُ لديك مَوْقعُهُ، ثمَّ تنظرُ فتجد سبب أن راقك ولَطُفَ عندك، أنْ قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللَّفظُ عن مكان إلى مكان "[1].

فهذا الباب ملمح بلاغي للعربية يُجلّي قدرتها على التعبير عن معانٍ ودلالات جديدة وذلك عن طريق تقديم بعض الكلام الذي من حقّهِ التأخير، أو تأخير ما حقّه التقديم سواء في الجملة الاسميّة – المبتدأ والخبر – أو الجملة الفعليّة – الفعل والفاعل والمفعول – أو متعلّقات كلٍّ منهما. يقول الزركشي: " هو أحدُ أساليب البلاغة، فإنّهم أَتَوْا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام انقياده لهم. وله في القلوب أحسنُ مَوْقع، وأعذبُ مَذاق"[2].

وقد نوَّهوا إلى أهمية التقديم والتأخير من حيث إنّ فيه دلالة على اعتماد العربي عليه في بيان عنايته واهتمامه بألفاظه ومعانيه، " فنحن حينما نقدّم بعض أجزاء الجملة تارة، ونؤخِّرها تارةً، فإنّا لا نفعل ذلك رغبةً في التغيير أو تفنناً في القول فحسب، إنما ذلك ناشئٌ

(1) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص106.
(2) الزركشي: البُرْهان في علوم القرآن، 233/3.

عن اختلاف المعنى الذي يريده المتكلم، فالكلام البليغ لا يجوز أن يكون التقديم فيـــه لغــرض لفظي فقط، بل يكون مع هذا الغرض اللفظي هدفٌ يتعلّق بالمعنى "[1].

وقد كان لمسألة التقديم والتأخير شأنٌ كبير عند العرب قديماً، وخاصةً عند الحُكم على جَوْدة الشعر ورداءَته، وكانت رتبة الشاعر ترتفع، وقيمته تعلو على قَدْر أخذه بهذه المسألة، وورد في العمدة: " ورأيتُ من علماء بلدنا مَنْ لا يحكم للشاعر بالتَقدُّم ولا يُقْضى له بالعلم إلاّ أن يكون في شعره التقديم والتأخير "[2].

وقد ذكر القُرطبي أن التقديم يعود لأسباب منهما العناية والاهتمام، فالعرب من شـــأنها تقديم الأهم في كلامها، فذكر لنا قصة أعرابي سبَّ أعرابياً آخرَ فـــأعرض عنـــه المـــسبوب، فقـــال السّاب: " إياك أعني " فردّ عليه الآخر: " وعنك أُعرضُ "، فقدّم كلٌّ منهما الأهم "[3].

ويُنكر ابن الأثير على مَنْ قال أن التقديم للاختصاص فقط، بل إنّه يُستَعْملُ عنده على وجهين: " أحدهما للاختصاص، والآخر مُراعاة نظم الكلام وذاك أن يكون نظمُهُ لا يَحْسُنُ إلاّ بالتقديم وإذا أُخِّرَ المقدَّم ذهب ذلك الحُسْنُ وهذا الوجه أبلغُ وأَوْكد من الاختصاص "[4].

أمّا الزركشي فذكر أسباباً عدّة للتقديم والتأخير، منها ما يكـــون أصـــله التقـــديم ولا مُقتضى للعدول عنه، كتقديم المبتدأ على الخبر، أو أن يكون في التأخير إخلالٌ ببيان المعنـــى، أو إخلالٌ بالتناسب فيقدَّم لمشاكلة الكلام، ولرعاية الفاصلة أو لعظمه والاهتمام به، أو أن يكون التقديم لإرادة التعجب من حال المذكور، أو الاختصاص، وهو الأعم الغالب[5].

---

(1) عباس، فضل: البلاغة فنونها وأفنانها، ص211.

(2) ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن : العُمْدَة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيى الـــدين عبـــد الحميد، ط4، بيروت : دار الجيل، 1972م ، 261/1.

(3) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 145/1.

(4) ابن الأثير: المثل السائر، 218/2.

(5) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 233/3-234.

ثمَّ يؤكد الجرجاني أهمية التقديم والتأخير في كلِّ المواضع، وإنّه من الخطأ القول بأهمية ذلك في مواضع محدّدة ونفي تلك الأهميّة في مواضع أخرى، فيقول: " واعلم أنّ من الخطأ أن يُقسَّم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين، فيجعل مفيداً في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض، وأن يُعلَّلَ تارةً بالعناية، وأخرى بأنه توسعةٌ على الشاعر والكاتب، حتى تطَّردَ لهذا قوافيه ولذاك سجعُهُ. ذاك لأنّ من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارةً ولا يدلُّ أخرى، فمتى ثَبُتَ في تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام، أنّه قد اختصَّ بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير، فقد وجب أن تكون تلك قضيّة في كلِّ شيء وكلِّ حال "[1].

أمّا تمام حسان فيرى أن التناول البلاغي للتقديم والتأخير يتم في مجال الرُّتبة غير المحفوظة في النحو: مثل: رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة الفاعل والتمييز بعد نِعْمَ، ورتبة الحال، والفعل المتصرف، ورتبة المفعول به والفعل[2].

وذكر لنا عبد العزيز عتيق في حديثه عن أهمية التقديم والتأخير ودوره في تكوين المستوى الفهمي وأنّ الكلام جميعَه خاضعٌ لهذا الأسلوب المتّبع في الكلام قوله: " فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي أو داعٍ من دواعيها، وينبغي التنبيه إلى أن ما يدعو بلاغيّاً إلى تقديم جزء من الكلام هو ذاته ما يدعو بلاغيّا إلى تأخير الجزء الآخر "[3].

ويرى محمد عبد المطلب أن ثمة علاقة ترابطيّة تظهر من خلال التقديم والتأخير ليس بين اللفظ المتقدّم والمتأخر فحسب، وإنما بين المعنى العام للجملة والدلالة المقصودة، فيقول: "ينتج عن هذين العنصرين ما يمكن أن نسميه بالمعنى والدلالة: فالمعنى لا يختلف سواءً قدّمنا

(1) الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص110.
(2) حسّان ، تمام : اللغة العربية مَعْناها ومبناها ، ص207.
(3) عتيق، عبد العزيز: علم المعاني، ص 149.

أو أخّرنا، في حين يحدث التغيُّر في الدلالة ذاتها "[1]. وقد ذهب محمد عبد المطلب إلى أكثر من ذلك عندما يؤكد أن هذا الانحراف الذي تلمَّسه البلاغيون من التقديم والتأخير يمثل نظاماً على الرغم أنه لا يوافق ما قاله النحاة، يقول: " وليس معنى أنّ البلاغيين اعتبروا التقديم والتأخير نوعاً من الانحراف عن النَّمط المثالي أن ذلك مَدْعاة لأخذهم بالجَوْرِ على النظام العام للغة، بل إنّ هذا الانحراف يمكن أن يمثِّل – من وِجْهة نظرنا – نظاماً، وإن لم يكن موافقاً لسنن النحاة في رُتَبِهم المحفوظة "[2].

وممّا تقدم أرى أن التقديم والتأخير حيثما ورد فإنّه يحمل من الدلالات الإضافية إلى المعنى الذي تحدده الجملة ما يكفي لأن يدلَّ على أهميته، فالجملة عندما يجري عليها بعض التعديل بحيث تُقدَّم لفظةٌ وتُؤخَّرُ أخرى، فإنّ هذه الجملة تصبح ذات دلالة جديدة وإن بقيت حاملة للمعنى الأوّل إلاّ أنّه جرى تعديل على الدَّلالة كنتيجة طبيعيّة لما جرى على ألفاظها من تقديم وتأخير، بحيث زادت العناية بهذه المفردة التي قُدّمت وقلَّت بتلك المتأخِّرة، أي إنّ الدلالة تركزت على جزء من الجملة في حال تقديمه لأسباب مقصودة، وقد ساعده على ذلك ما تأخّر من ألفاظ بالأهميَّة ذاتها. وبناءً على ما تقدّم سأدرسُ أبرز مواطن التقديم والتأخير _ في سورة الإسراء _ فيما يأتي :

أولاً: تقديم الخبر:

لقد عرفنا من خلال ما تقدّم أهمية التقديم في كلِّ مواضعه التي يرى فيها المتكلم أو الكاتب ضرورةً لتقديم بعض كلامه، فمن الطبيعي أن ندرك مجيء المبتدأ في الكلام أوّلاً، لأن المتكلم يبدأ بالشيء فيسميه، ثمَّ يُخبر عنه بما أراد، ولكن قد يجد ضرورة لتقديم الخبر للأهميّة

(1) عبد المطلب، محمد: البلاغة والأسلوبيّة، ط1، الجيزة : الشركة المصرية العالمية للنشر،1994م، ص333–334.
(2) يُنظر: المصدر السابق، ص338.

أو الاختصاص، وغير ذلك من ضرورات معنويّة، فيقدّم الخبر على أن يكون هناك دلالة ما تُفهمنا عن موضوع الإخبار، وتُزيل الغموض، فيقول ابن مالك:

(الرجز)

والأصْلُ في الأخْبارِ أنْ تُؤَخَّرا وجوَّزوا التَّقديمَ إذْ لا ضَرَرا

الأصْلُ تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأنّ الخبرَ وَصْفٌ في المعنى للمبتدأ، فاستحقَّ التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لَبْسٌ أو نحوه "[1].

فثمة ارتباط وثيق بين المبتدأ و خبره من حيث الترتيب إلاّ أنّ هذا الارتباط قد تتفكك عُراه نظراً لاحتياج المتكلم إلى قوالب لغويّة جديدة تتسعُ للمعاني والدلالات المتجددة لديه حتى يتمكن من نقلها إلى المتلقي كما يريدها، يقول محمد عبد المطلب: " إنّ أيَّ تغيُّرٍ في النظام التركيبي للجملة يترتبُ عليه بالضرورة تغيُّر الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر "[2].

وأشار خليل عمايره إلى أهمية التقديم والتأخير، وأنه قد جاء في كلام العرب وأشعارهم فضلاً عمّا جاء منه في أعظم كتاب عرفته العربية وهو القرآن الكريم، فجاء التقديم على صُور متعددة منها تقديم المفعول على الفاعل، وعلى الفعل والفاعل، وجاء تقديم شبه الجملة على الفاعل والفعل، وجاء تقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الفضلات في حدودٍ نصَّ عليها النحاةُ، وأكَّد على أنّ وراء تقديمه غرضاً يتعلَّقُ بالمعنى[3].

وورد في سورة الإسراء شواهد على تقدّم الخبر دُرست في موضعها من هذا البحث، إلاّ أنَّ الخبر لم يأتِ مقدَّماً في حال كونه وصفاً، وإنما قدّم عندما كان من أسماء الاستفهام

---

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 227/1.

(2) عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص331.

(3) عمايره، خليل: في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ص91.

تارة، نحو قوله تعالى : { **وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ** } [1] فعلى الرغم من أن تقديم الخبر ــ هنا ــ واجب إلاّ أننا نلحظ ملمحاً دلالياً من تقديمه فهم ينكرون البعث ويسألون عن زمانه استهزاءً فقدم اسم الاستفهام الدال على الزمان . وأخرى عندما كان شبه جملة، وقد يتقدّم الخبر شبه الجملة(سواء أكان ظرفاً أم جاراً و مجروراً) وفيه من الدلالات الموحية ما يجعله مقبولاً من الناحيتين البلاغية والنحوية، إلاّ أنّه يُشترط فيه أن يكون تامّاً نحو: (زيدٌ أمامك)، و(زيدٌ في الدار). بخلاف الناقص وهو مالا يُفهم بمجرد ذكره وذكر معموله نحو: (زيدٌ بك)، أو (فيك) أي واثقٌ بك، وراغبٌ فيك، إذ لا فائدة فيه[2].

وورد الخبر شبه جملة في سورة الإسراء قوله تعالى:{ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**} [3]، نزلت هذه الآية الكريمة عندما سمع المشركون الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (يا الله، يا رحمن) فقالوا: كان محمد يأمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعو إلهين[4] إلاّ أنَّ الأمر الذي يَهُمنا ويعنينا هنا هو السبب من وراء تقديم الخبر شبه الجملة (فله) ، فالدافع من وراء تقديمه الدلالةُ على أنّ تعدد الأسماء لا يقتضي تعدد المُسمى.

ثانياً: تقديم الفاعل:

اختلف النحاة في مسألة رتبة الفاعل من حيث تقدُّمه على الفعل مع بقائه فاعلاً، فمنهم من جوّز ذلك، ومنهم مَنْ منعه، إلاّ أن هذا الخلاف زاد مع الاسم المرفوع بعد أداة الشرط، وفيما يلي سنعرضُ أقوال بعض النحاة حول مسألة تقديم الفاعل والغرض منها، حيث يرى سيبويه أن تقدّم الاسم على الفعل بعد حروف الجزاءَ يَقْبُحُ وأن هذا جائزٌ مع (إنْ) دون

(1) الإسراء: 51.
(2) السّيوطي: همع الهوامع، 21/2.
(3) الإسراء: 110.
(4) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 342/10.

سواها، وخصَّ الشعر دون غيره، وذكر أنّ الاسم المرفوع يكون فاعلاً لفعل محذوف يُفسّره الفعل المذكور، فيقول: "واعلم أن حروف الجزاء يَقْبُح أن تتقدّم الأسماء فيها قبل الأفعال، وذلك لأنّهم شبّهوها بما يجزم مما ذكرنا، إلاّ أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر، لأنّ حروف الجزاء يدخلها فَعَلَ ويَفْعَلُ. ويجوز الفَرقُ في الكلام في (إنْ) إذا لم تجزم في اللفظ، نحو قوله:

عَاوِدْ هَرَاةَ وإنْ معمُورُها خَرِبـا

فإن جزمت ففي الشعر لأنّه يُشبَّهُ بلَمْ، وإنّما جاز هذا في (إنْ) لأنها أصلُ الجزاء ولا تفارقه، وأمّا سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضَعْف في الكلام لأنها ليست (كإنْ)، فلو جاز في (إنْ) وقد جزمت كان أقوى إذ جاز فيها فَعَلَ، ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير (إنْ) قول عَديّ بن زيد: (الخفيف)

فمتى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحيّو ... هُ وتُعْطَفْ عَلَيْهِ كأسُ الساقِي

ولو كان فَعَلَ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في (إنْ) في الكلام. واعلم أنّ قولهم في الشعر: إنْ زيدٌ يأتِك يكن كذا، إنّما ارتفع على فعل هذا تفسيره. كما كان ذلك في قولك: إنْ زيداً رأيته يكن ذلك، لأنه لا تُبْتدأ بعدها الأسماء ثم يُبنى عليه "[1].

أمّا الفراء فإنه وإن وافق سيبويه بالقول بأنّ هذا سهل مع (إنْ) خاصة، فهو يرى أنّ الاسم مرفوع بما يرجع إليه من الفعل المتأخّر، وظلّ فاعلاً للفعل المتأخّر، يقول:

" وقوله: { **وإنْ أَحَدٌ منَ الْمُشْرِكينَ اسْتَجَارَكَ** } [2] في مَوْضع جزم وإنْ فُرِقَ بين الجازم والمجزوم بـ (أحد) وذلك سَهْلٌ في (إنْ) خاصة دون حروفَ الجزاء؛ لأنها شرطٌ

---

(1) سيبويه: الكتاب، 3/112-113.

(2) التوبة: 6.

وليست باسم، ولها عَوْدةٌ إلى الفتح فتلقى الاسم والفعل وتدورُ في الكلام فلا تعمل، فلم يحفلــوا أن يفرّقوا بينها وبين المجزوم بالمرفوع والمنصوب، فأمّا المنصوب فمثل قولــك: إنْ أخــاك ضربتَ ظلمتَ، والمرفوع مثل قوله: { **إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ** }[1] ولو حوّلت (هلك) إلى (إنْ يهلك) لجزمته ، وقال الشاعر[2]:

(المتقارب)

فــإنْ أنــتَ تَفْعــلْ فللفاعليــــ ن أَنتَ ، المُجيزينَ تِلْكَ الغِمــارا

وكان الكسائي يُجيز تقدمة النصب في جواب الجزاء، ولا يُجــوّز تقدمــة المرفــوع، ويحتجُّ بأن الفعل إذا كان للأوّل عاد في الفعل راجعُ ذكرِ الأول، فلــم يــستقم إلغــاء الأول. وأجازه في النصب؛ لأنّ المنصوب لم يعد ذكره فيما نصبه، فقال: كأنّ المنصوب لم يكن فــي الكلام. وليس ذلك كما قال؛ لأنَّ الجزاء له جواب بالفاء "[3]. وورد من هذا القبيل في ســورة الإسراء مَوْضعٌ واحدٌ، وهو قوله تعالى: { **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَــزَائِنَ رَحْمَــةِ رَبِّــي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خِشْيَةَ الإِنْفَاقِ** }[4].

أمّا عبد القاهر الجرجاني فإنّه بيّن أثر تقديم الفاعل على فعله في تغيُّرِ الدّلالة وحسب ما تقتضيه الحال، حيث يرى أن مهمة الاستفهام هي طلب الفهم لشيء مجهــول، فــإذا كــان المجهول الفاعل، كان الاستفهام متعلقاً به، وإنْ كان المجهول الفعل كان الاستفهام مُتعلّقاً بــه،

---

(1) النساء: 176.

(2) هو الكميت بن زيد من قصيدته في مدح أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. يقول: إنْ تفعل هذه المكارم فأنت منسوب للفاعلين الأجواد. والغمار جمع الغمرة وهي الشدّة، والمجيزين وَصْف مَنْ أجاز بمعنى جــاز. يُنظــر: الأسَدي ، الكميت بن زيد : ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، ط2 ، جمع وتقديم داوُد ســلّوم ، بيــروت : عــالم الكتب، 1997م ، 125/2 .

(3) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجّار، دار الــسُرور، 1955م ، 422/1.

(4) الإسراء: 100، (أنتم) في مَوْضع رفع بأنّه فاعل لفعل محذوف، وليس بمبتدأ، لأن (لو) تقتضي الفعــل كمــا تقتضيه إنْ الشرطية، والتقدير: لو تملكون، فلمّا حُذِف الفعل صار الضميرُ المتَّصلُ منفصلاً، و(تملكون) تفسير للمحذوف. يُنظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 833/2-834.

وهذا يعني أن جواب الاستفهام ينبغي أن يكون الابتداء بالاسم إذا كان هو المجهول، أو بالفعل إذا كان هو المجهول. فقال: " وهذه مسائلُ لا يستطيع أحدٌ أن يمتنع من التَّفرقة بين تقديم ما قُدِّم فيها وتَرْك تقديمه، ومن أبين شيءٍ في ذلك (الاستفهام بالهمزة)، فإنَّ مَوْضع الكلام على أنّك إذا قلت: (أفعلت؟)، فبدأت بالفعل، كان الشكُّ في الفعل نفسه، وكان غرضُك من استفهامك أن تعلم وجوده، وإذا قلت: أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم، كان الشكُّ في الفاعل مَنْ هو، وكان التردُّدُ فيه، ومثال ذلك أنك تقول: أَبَنيْتَ الدار التي كنت على أن تبْنيَها؟ أقلتَ الشعرَ الذي كان في نفسك أن تقوله؟، أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟ تبدأ في هذا ونحوه بالفعل، لأنّ السؤال عن الفعل نفسه والشكَّ فيه، لأنك في جميع ذلك متردّدٌ في وجود الفعل وانتفائه، مجوِّزٌ أن يكون قد كان وأن يكون لم يكن.

وتقول: أأنت بنيتَ هذه الدار؟، أأنت قلتَ هذا الشعر؟، أأنت كتبْتَ هذا الكتاب؟، فتبدأ في ذلك كلِّه بالاسم، ذاك لأَنَّك لم تشك في الفعل أنه كان كيف؟ وقد أشرت إلى الدار مبنيّةً، والشعر مقُولاً، والكتاب مكتوباً، وإنما شككْتَ في الفاعلِ مَنْ هو؟ فهذا من الفرق لا يدفعه دافعٌ ولا يشكُّ فيه شاكٌ ولا يَخْفى فسادُ أحدهما في مَوْضع الآخر "[1].

ففي قوله تعالى : { **قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً** }[2] فبدأ بالفعل لأنّ الشك في الفعل نفسه لا بالفاعل ولو كان الشك بالفاعل لبدأ به . ومنه قوله تعالى : { **أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً** }[3]، وقد تقدّم الفاعل على فعله في سورة الإسراء في مَواضعَ عدّة سبق حصرها في الباب الأول ، ومنها الموضعان التاليان:

1- قال تعالى: { **رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** }[4].

---

(1) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص111-112.
(2) الإسراء : 61 .
(3) الإسراء : 61 .
(4) الإسراء: 66.

فهذه الآية جاءت تالية لآيات تتحدث عن البعث وإنكار الكفّار بذلك، فقدّم الفاعل وهو ربُّ العزّة لأنّ المقصود هنا بيان قدرة الله عزَّ وجلَّ فالذي يَقْدِرُ على تسخير الفلك في البحر قادرٌ على إعادة خلقهم، ذلك لأنّ الكافرين أنكروا وجود من يستطيع إعادة خلقهم(1).

2- قال تعالى: { **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً** }(2).

فهنا قدّم تبارك وتعالى الفاعل (كلّ) وهي كلمة تدلُّ على العموم أي المؤمن والكافر والمعرض والمقبل والراجي والقانط، لأنّه أراد توبيخ من لا يتّبع طريق الهداية(3).

فمعظم أقوال النحاة القدامى وأمثلتهم في مسألة تقديم الفاعل تكاد تكون واحدة، أمّا المحدثون فمنهم من ذهب إلى أن التقديم جائز ويكون لغرض بلاغي ومنهم من عارضه كإبراهيم أنيس، ويرى مهدي المخزومي في محاولته هذه أنّ تقسيمَ النحاة للجملة العربية أولاً، والتزامهم بقضيّة العامل النحوي ثانياً، هما المسؤولان عن هذا الإشكال الذي وقع فيه النحاة والبلاغيون. يقول: " دأب النحاةُ القدماء على تقسيم الجملة إلى جملة اسميّة، وجملة فعليّة، وهو تقسيم صحيح يقرّه الواقع اللُّغوي، ولكنهم بَنَوْا دراساتِهم اللُّغوية على غير منهجها، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعليّة والاسميّة تحديداً يتفقُ مع طبيعة اللغة، فالجملة الاسميّة عندهم هي التي تبدأ بالاسم، والجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل، وهو تحديد ساذج، يقوم على أساس من التفريق اللفظي المحض، فجملة (طلعَ البَدْرُ) جملة فعليّة، وجملة (البَدْرُ طلعَ)، أو جملة (البَدْرُ طالعٌ)، أو جملة (طالعٌ البَدْرُ) جملة اسميّة "(4).

---

(1) الزجّاج ، أبو إسحق إبراهيم بن السَّرِيْ : معاني القرآن وإعرابه، ط1 ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، بيروت : عالم الكتب ، 1988م، 251/3.

(2) الإسراء: 84.

(3) الألوسي: رُوح المعاني، 149/15. ويُنظر: النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد : إعراب القرآن، ط3 ، تحقيق زهير غازي زاهد ، بيروت : عالم الكتب ، 1988م ، 439/2.

(4) المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص39.

ثالثاً: تقديم المفعول به:

مما جرى فيه التقديم الجملة الفعلية حيث يتقدّم الفاعل علـى فعلـه أحيانـاً أو يتقـدّم المفعول به على فاعله تارةً وعلى فعله وفاعله تارةً أخرى، وسأتناول هُنا تقدّم المفعول بـه ، وهو اسمٌ وقع عليه أثر الفعل الحاصل من الفاعل وهو من الفضلات المنصوبة لـذلك أجـاز بعضهم حذفه، وقد عرّفه ابن هشام بقوله: " هو ما وقع عليه فعلُ الفاعـل؛ كـ(ضـرَبْتُ زيداً)"[1].

والأصلُ في المفعول أن ينفصل من الفعل، بأن يتأخّر عن الفاعل بحيث يكون التركيب العام للجملة (الفعل ، و الفاعل ، و المفعول به) إلاّ أنّ بعض الجُمل يأتي بخلاف ذلك فيتقدّم المفعول مرّةً على الفاعل، ومرّة على الفعل والفاعل يقول ابن مالك[2]:

(الرجز)

وَالأَصْلُ فِي الفَاعِـلِ أَنْ يَتَّـصِلا وَالْأَصْلُ في المَفْعولِ أنْ يَنْفَـصِلا
وَقَـدْ يُجـاءُ بخـلافِ الأَصْـلِ وَقَدْ يَجيءُ المفعـولُ قَبْلَ الفِعْـلِ

وذكر النحويون في باب تقديم المفعول ما كان التقديم فيه واجباً، كما إذا كان المفعول اسمَ شرط، نحو: (أيّاً تَضْرِبْ أضْرِبْ)، أو اسم استفهام، نحو: (أيَّ رجُـلٍ ضـربتَ؟)، أو ضميراً منفصلاً لَو تأخّر لزم اتصاله، نحو: { **إيّاك نعبدُ** } فلو أُخِّرَ المفعول لزم الاتّـصال، وأصبح يُقال: نَعْبُدُكَ "[3]. ومما ورد في سورة الإسراء واجب التقديم قوله تعالى: { **أَيّاً مَـا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** } [4].

---

(1) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص283.
(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 96/2.
(3) يُنظر: المصدر السابق، 97/2.
(4) الإسراء:110.

وقد ورد المفعول به لازم الاتصال في السورة الكريمة في مواضع كثيرة تقدّم حصرها، منها قوله تبارك وتعالى: {**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلىَ الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ** } [1].

وقوله تعالى : { **وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** } [2].

وما كان التقديم فيه جائزاً نحو: (ضربَ زيدٌ عَمْراً) فتقول: عَمْراً ضرب زيدٌ[3]. حيث يجوز تقديم المفعول به أو تأخيره لمقتضيات بلاغية أو معنوية سواء كان التقدّم على الفعل والفاعل أو على الفاعل وحده.

وكذلك الأمر مع الأفعال المتعدّية إلى مفعولين فيتقدّم المفعول الثاني على المفعول الأوّل أو أن يتقدّم المفعول الأوّل على الفعل والفاعل، في حين يبقى المفعول الثاني في مَوْضعه كما جاء في قوله تعالى : { **ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً** } [4] فقدّم المفعول الثاني _ شبه الجملة (لك) _ للاختصاص . ومنه قوله تعالى : { **ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ علينا وَكِيلاً**}[5].

ومن هُنا يتبيَّنُ لنا أن تقديم المفعول أو تأخيره ، يحملُ معانيَ أقلُّها أنّ المتحدث أولاه الأهمية والاعتبار، حيث يقول سيبويه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول: " فإن قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأوّل وذلك قولك: ضربَ زيداً عبد الله، لأنك إنما أردت به مُؤخراً ما أردت به مقدّماً ولم تُرِدْ أن تشغل الفعل بأوّل منه ، وإنْ كان

---

(1) الإسراء: 67.
(2) الإسراء: 70.
(3) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 98/2.
(4) الإسراء: 75.
(5) الإسراء: 86.

مؤخّراً في اللفظ ، فمن ثمَّ كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدّماً، وهو عربي جيّد كثير، كأنهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم، وهم ببيانه أعنى"(1).

وكما اهتمَّ ابنُ جنّي بالتقديم والتأخير في كتابه الخصائص، فإننا نراه يزيد عنايته تلك ويركز تركيزاً جلياً على هذه المسألة خاصة تقديم المفعول لما له من أهمية بلاغية يمكن لها أن تحدد قيمة النص، وعنده فإنّ تقديم المفعول به لا يقتصر فقط على اعتماد علاقة الرُّتبة بينه وبين الفعل والفاعل من حيث تقديم الألفاظ فقط، وإنّما يظهر هذا التقديم بمظهر آخر لم يراعِه النحاةُ الآخرون، ذلك هو العلاقة الإسنادية في أساسها حيث تتغيّر هذه العلاقة في الجملة الفعلية، فبعد ما تكون العلاقة بين الفعل والفاعل تنفك لتصبح بين الفعل والمفعول الذي يُسْنَدُ إليه الفعل، فلا يُصبح بعدها فضلة يسهل الاستغناء عنه، فيقول ابن جنّي:" ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا وذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضله، وبعد الفاعل، كضرب زيدٌ عَمْراً، فإذا عناهم ذكرُ المفعول قدّموه على الفاعل فقالوا ضربَ عَمْراً زيدٌ، فإن زادت عنايتهم به قدّموه على الفعل النّاصب له، فقالوا: عَمْراً ضرب زيدٌ. فإن تظاهرت العنايةُ به عقدوه على أنّه ربُّ الجملة، وتجاوزوا به حدّ كونه فضلة، فقالوا: عمرو ضربه زيدٌ، فجاءوا به مجيئاً ينافي كونه فضلة، ثمَّ زادوه على هذه الرُّتبة فقالوا: عمرو ضرب زيدٌ، فحذفوا ضميره ونووه، ولم ينصبوه على ظاهر أمره، رغبةً به عن صورة الفضلة، وتحامياً لنصبه الدال على كون صاحب الجملة، ثمَّ إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة، حتى صاغوا الفعل له، وبنوه على أنه مخصوص به وألغوا ذكر الفاعل مظهراً أو مضمراً فقالوا ضُربَ عَمْرو، فاطّرح ذكرُ الفاعل البتّة، وأسندوا بعض الأفعال إلى المفعول دون الفاعل البتّةَ وهو قولهم: أُمتُقِعَ لونُه، ولم يقولوا امتَقَعَهُ كذا،.......، وهذا كلّه يدلُّ على شدة عنايتهم بالفضلة، لأنها تجعل الجملة تابعة في المعنى لها، حتى إنها إذا لم تكن تابعة لها وكان المفعول مقدّماً منصوباً فإنّه لا يعدم دليل

(1) سيبويه: الكتاب، 34/1.

العناية به، وهو تقديمه اللفظ منصوباً، وهذه صورة انتصاب الفضلة مقدّمة لتدل على قوة العناية به"[1].

من خلال ما تقدّم يمكن ملاحظة عدّة أمور منها: أنَّ عناية المتكلِّم بمعانيه تَدْفَعُه إلى أن يتّخذ الأسلوب الأمثل في صياغة عباراته، ذلك أنّ هناك صوراً تسهم في إضفاء الدِّلالة المحددة المطلوب إيصالها إلى المتلقي، فالاختلاف في الصِّيغ لم يأت وليد الصدفة، حيث إنّ كلَّ صيغة من الصِّيغ الواردة في النص تستعمل في مكانها المناسب الذي لا يفضلها فيه غيرُها، فاستعمال المفعول مقدّماً على الفاعل يختلف عن تقديمه على الفعل منصوباً، ويختلفُ عن إسناد الفعل إليه مرفوعاً أو وضعه مَوْضع الفاعل ، ومن الشواهد التي وردت في سورة الإسراء على وضع المفعول موضع الفاعل قوله تعالى : { **فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً** }[2] ، وقوله تعالى : {**وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً** }[3] فأنزل المفعول منزلة الفاعل في الآيتين السابقتين للاهتمام به ، والعناية بشأنه ، ولم يغفل ابنُ جني في حديثه عن أهمية التقديم من الوجهة البلاغية تلك الصورة النمطيّة وهي ما اصطلح النحويُّون على تسميتها بصيغة المبني للمجهول أو (ما لم يُسَّم فاعله) ففي هذه الصيغة صورةٌ لاهتمام العربي بالمفعول به إذا اقتضى المعنى ذلك ، ليعطي بتظافره مع المعطيات الأسلوبيّة والبلاغيّة والنحويّة الصّفة الإبداعية للنص.

وقد اهتمَّ البلاغيون بموضوع التقديم والتأخير بشكل عام – كما تقدَّم – واهتموا بتقديم المفعول بصورة خاصة معلّقين على رأي سيبويه والنحاة من بعده، ووقفوا إزاء هذا الموضوع ما بين مُؤيد لآراء النحاة ومعارض لها.

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان : المُحتَسَب، تحقيق علي النجدي ، وعبد الحليم النجار، القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1386هـ، 65/1.

(2) الإسراء : 39 .

(3) الإسراء : 71 .

فالسكاكي قال بتقديم المفعول للعناية به والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عين المتكلّم، والالتفات إليه في تزايد، كمن يقول لمن هو مشغول بهجر حبيبه: ما تتمنى؟ فتكون الإجابة دون تردد (وَجْهَ الحبيبِ أتمنى) بتقديم المفعول لأنّه حاضرٌ في النفس فلا غرابة في أن يكون النطق به أوّلاً[1].

ولم يتقدم المفعول على فعله وفاعله في سورة الإسراء دون أن يكون واجب التقديم، إلاّ مرّةً واحدة، في قوله تعالى: { **كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ** }[2].فقُدِّمَ المفعول (كلاً) للعناية والاهتمام بشأنه لأنّ الله لم يترك خلقه دون عطاء وزرق حتى الكفرة منهم[3].

وذكر ابنُ القيّم الجوزية أن غرض التقديم يكون موجباً لزيادة في المعنى خاصة، مثل: { **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ** }[4]. أو ما يُراد به زيادة في المعنى فقط[5] ومنه قوله تعالى: {**قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ** } [6] وهو هنا يعني بفائدة التقديم الاختصاص.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن ثمّة غايةً بلاغية محضة من تقديم المفعول أو تأخيره _في سورة الإسراء _ وإن ارتكز ذلك على قاعدة نحوية تقضي بوجوب تقديم المفعول أو جواز ذلك، علماً أنّ هناك من النحويين والبلاغيين مَنْ عارض هذا القول ، وأنْ الاختلاف الذي وقع فيه النحاة والبلاغيون والذي وصل في بعض أحيانه إلى درجة التناقض، يدلُّ بصورة واضحة على أهمية هذه القضيّة، وأنها من المسائل الجديرة بالبحث والتقصّي.

---

(1) السكّاكي: مِفْتاح العلوم، ص342.
(2) الإسراء: 20.
(3) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ، 233/3.
(4) الفاتحة: 5.
(5) ابن القيِّم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : الفوائد المشوّقة إلى علوم القرآن وعلم البيان، بإشراف لجنة تحقيق التراث، بيروت : مكتبة الهلال، ص123-124.
(6)الزمر: 64.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث ، فإنّه يُثبت لنا بعض الحقائق التي توصل إليها البحث، وفيما يأتي ذكرها :

أولاً : اهتمام المفسرين والنحاة والبلاغيّين بسورة الإسراء لما حَوَتْهُ من دلالات غاية في الأهمية.

ثانياً : من خلال استقراء المعجم اللُّغوي لسورة الإسراء وجدتُ أنّ الجملة الخبرية أستعملت بنسبة تفوق الجملة الإنشائية بصورة واضحة وجلية ، وقد غلب استعمال الجملة الفعلية على الجملة الاسمية.

أمّا الجملة الإنشائية فقد استخدمت بقسميها الطلبية وغير الطلبية ، وتضمّنت الجملة الإنشائية الطلبية: الاستفهام، والأمر ، والنهي ، والنداء .

أمّا غير الطلبية فاشتملت على الجملة الشرطية ، والجملة الافصاحية ، وجملة الترجي .

ثالثاً : جاءت جملة الشرط بأنماط متعددة ، وباستخدام أدوات الشرط المختلفة من أدوات اسمية، وأدوات ظرفية ، وحروف .

رابعاً : في فصل التوابع ورد النعت بصوره المختلفة ، وكذلك العطف ، أمّا البدل فلم يرد إلاّ ضمن بدل الكل من الكل (المطابق) . أمّا بالنسبة للتوكيد بقسميه اللفظي والمعنوي فلم يرد في السورة الكريمة .

خامساً: إنَّ دلالات الأفعال الزمنية في سورة الإسراء جاءت موافقة لاستعمالها سواء في صيغتها الصرفية أم في السياق النَحْوي ، وذلك بوجود القرائن اللفظية أو المعنوية مما يدلُّ على قدرة العربية على التعبير عن الزمن بكل دقائقه وحيثياته . وأقرَّ البحث أنَّ النحاة العرب

القدامى بحثوا قضية الزمن وأشاروا إلى إمكانات العربية في إشارتها إلى مختلف الأزمنة ، وأنهم رصدوا كثيراً من تلك الإشارات ، وحددوها بقدرة فائقة ، ولم يقبل الادعاءات التي ترمي العربية ونحاتها القدامى بالقصور والتقصير في تناول تلك الإشارات .

سادساً : تناول البلاغيّون الحذف على أنه ضرب من الإيجاز ، واشتمل البحث على دراسة حذف المبتدأ ، والفاعل ، والمفعول به ، والموصوف ، والمضاف ، والحرف في سورة الإسراء. ويبدوا أنَّ عبد القاهر الجرجاني كان أول مَن فَطِنَ إلى مزاياه وتنبه إلى أسراره ، فأفاض في الحديث عن سحره ، وعجيب أمره غيرَ أنه لم يتناول سوى فصول معدودة منه ، محيلاً ما ألقى على ما أبقى ، ولكنه بهذا قد فتح باباً استفاد منه المفسرون ، وبخاصة الزمخشري في كشافه .

وتناول المؤلفون في علوم القرآن كالسيوطي في كتابه ــ الإتقان في علوم القرآن ــ والزركشي في كتابه ــ البرهان في علوم القرآن ــ الحذف غيرَ أنه لم يكن هدفاً في تأليفهم ، بل اكتفوا بذكر أنواعه مع ذكر أمثلة لكلِّ نوع من أنواع الحذف .

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدلُّ على أنَّ الحذف يدخلُ في باب الاجتهاد ، وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن في كلِّ زمان ، لذا يمكننا أن نقول : إنَّ الحذف في القرآن الكريم دون سائر أبواب البلاغة سيبقى الباب البكر الذي يجدُ فيه الباحثُ في كلِّ زمان جديداً .

سابعاً : أفادَ أسلوب التقديم والتأخير ــ من خلال سياقاته النظمية ــ دلالات بلاغية ، كالعناية، والاهتمام ، والاختصاص ، وقد برزت في هذه السورة الكريمة ظاهرة تقديم الخبر، والفاعل، والمفعول به . إلاّ أنه تبيّن في مسألة تقديم الفاعل أن النحاة الذين لم يُجوِّزوا تقديم الفاعل على الفعل ، إنما كان مردُّهم في ذلك قضية العامل ؛ لأنّه ــ كما ذكروا ــ لا يجوز تقدُّم مرفوع على رافعه بأيِّ حال من الأحوال ، مع أن بعضهم قال بأن الاسم المتقدِّم في هذه الحالة هو

الفاعل في المعنى ، وأنّه قُدِّم للعناية به ، والاهتمام بشأنه ، ولكنهم عند إعرابه أحجموا عــن القول بأنّه فاعل للفعل المتأخر ، وذلك للعلة السابقة الذكر .

واللهَ أسأل أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتي ، وأن يَجزيَ مَن أشرف عليه خيرَ الجزاء ، والحمد لله الأول بلا بداية ، والآخر بلا نهاية ، والصلاة والسلام على أفصح الناس مَنْطقاً ، وأثبتهم جَناناً ... محمد صلى الله عليه وسلم .

ثبت المصادر والمراجع

ويشتمل على :

أولاً : المصادر

ثانياً :المراجع

ثالثاً : الدوريات

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

* **القرآن الكريم** .

1- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد: **المثَل السائر**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1939م.

2- الأستراباذيّ، رضي الدين محمد بن الحسن: **شَرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

3- الأَسَدي، الكميت بن زيد: **ديوان الكميت بن زيد**، جمع وتقديم داوُد سلُّوم، ط2، بيروت: عالم الكتب، 1997م.

4- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر، (د. ت).

5- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، بيروت: دار الفكر،(د.ت).

6- الجرجاني، عبد القاهر:

أ. **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، ط3، جدّة: دار المدني، 1992م.

ب. **المُقتصِد في شرح الإيضاح**، تحقيق كاظم بحر المرجان، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 1982م.

7- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان:

أ. **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجّار، بيروت: دار الكتاب العربي، 1952م.

ب. **اللُّمع في العربية**، تحقيق حسين محمد شرف، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1979م.

ج. **المُحتسَب**، تحقيق علي النجدي، وعبد الحليم النجّار، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1386هـ.

8- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، ط2، بيروت: دار الفكر، 1978م.

9- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن: **العُمْدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، 1972م.

10- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: **معاني الحروف**، تحقيق عبد الفتاح سليم شلبي، ط2، جدة: دار الشروق، 1981م.

11- الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السّري: **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1988م.

12- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق: -

أ. **الإيضاح في علل النَحْو**، تحقيق مازن المبارك، القاهرة: مكتبة دار العروبة، 1959م.

ب. **الجُمل في النَحْو**، تحقيق علي توفيق الحمد، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م.

13- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة دار التراث، (د.ت).

14- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: **الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1997م.

15- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد: **شرح المعلّقات السّبع**، مراجعة وتصحيح لجنة من الأدباء، بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م.

16- ابن السّراج، محمد بن سهل: **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م.

17- السكّاكي، يوسف بن محمد بن علي: **مِفْتاح العلـــوم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

18- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر:

- **الكتاب**، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتـــب العلميـــة للنـــشر، 1999م.
- **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، بيروت: دار الجيل، (د.ت).

19- السُّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن:

أ. **الإتقان في علوم القرآن**، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

ب. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، الكويـــت: دار البحوث العلمية، 1979م.

20- الصبّان، محمد بن علي: **حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابـــن مالك**، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).

21- عزّة، كثيّر: **ديوان كثيّر عزّة**، شرح قدري مـــايو، ط1، بيـــروت: دار الجيـــل، 1995م.

22- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالـــك**، تحقيـــق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، بيروت: دار الفكر، 1985م.

23- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، ط2، بيروت: دار الجيل، 1987م.

24- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد: **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوســـف نجـــاتي، ومحمد علي النجّار، دار السرور، 1955م.

25- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**، إعداد المكتب الثقافي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1987م.

26- القزويني، الخطيب: **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1975م.

27- القيسي، مكي بن أبي طالب: **مُشْكل إعراب القرآن**، تحقيق ياسين محمد السّواس، دمشق: دار المأمون، (د.ت).

28- ابن القيِّم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: **الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان**، إشراف لجنة تحقيق التراث، بيروت: مكتبة الهلال، (د.ت).

29- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان: **أسرار النحو**، تحقيق أحمد حسن حامد، عمان: دار الفكر، (د.ت).

30- المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**، بيروت: عالم الكتب، (د.ت).

31- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، ط3، بيروت: دار صادر، 1994م.

32- النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: **إعراب القرآن**، تحقيق زهير غازي زاهد، ط3، بيروت: عالم الكتب، 1988م.

33- ابن هشام، جمال الدين بن يوسف بن عبد الله:

أ. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط6، بيروت: دار الندوة الجديدة، 1980م.

ب. **شرح شذور الذهب**، مراجعة وتصحيح يوسف محمد الشيخ محمد البقاعي، بيروت: دار الفكر، 1994م.

ج. **شرح قَطْر الندى وبل الصدى**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط11، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1963م.

د. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت).

34- ابن يعيش النحوي، موفّق الدين بن يعيش بن علي: **شرح المفصّل**، بيروت: عالم الكتب، (د.ت).

ثانياً: المراجع:

1- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود: **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، ط4، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1985م.

2- أنيس، إبراهيم: **من أسرار اللغة**، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.

3- برجشتراسر: **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وعلَّق عليه رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994م.

4- بكر، محمد صلاح الدين مصطفى: **النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم**، الكويت: مؤسسة الصباح، (د.ت).

5- حامد، أحمد حسن: **دراسات في أسرار اللُّغة**، ط1، نابلس: مكتبة النجاح الحديثة، 1984م.

6- حسان، تمام: **اللغة العربية مَعْناها ومَبْناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

7- حمودة، طاهر سليمان: **ظاهرة الحذف في الدرس اللُّغوي**، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2000م.

8- الدرويش، محيي الدين: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ط5، دمشق: دار ابن كثير، 1996م.

9- الراجحي، عبده: **النحو العربي والدرس الحديث**، بيروت: دار النهضة العربية، 1979م.

10- الزرقاني، محمد عبد العظيم: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشية أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م.

11- السامرائي، إبراهيم:

أ. **الفعل زمانُه وأبنيتُه**، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة 1980م.

ب. **من أساليب القرآن الكريم**، ط11، بيروت: دار الجيل، 1983م.

12- السيّد، أمين علي: **في علم النحو**، ط4، القاهرة: دار المعارف، 1977م.

13- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: **فتح القدير**، بيروت: دار الفكر، 1983م.

14- شيخ أمين، بكري: **البلاغة العربية في ثوبها الجديد**، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، 1990م.

15- الصابوني، عبد الوهّاب: **اللُّباب في النَحْو**، بيروت: مكتبة الشرق، (د.ت).

16- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).

17- صافي، محمود: **الجَدْوَل في إعراب القرآن وصرفه**، ط1، مراجعة لينة الحمصي، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م.

18- صالح، بهجت عبد الواحد: **الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتَّل**، ط2، عمّان: دار الفكر، 1998م.

19- ابن عاشور، محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، (د.ت).

20- عباس، فضل حسن: **البلاغة فُنونُها وأفنانُها**، ط4، إربد: دار الفرقان، 1997م.

21- عبد المطّلب، محمد: **البلاغة والأسلوبيّة**، ط1، الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر، 1994م.

22- عتيق، عبد العزيز: **علم المعاني**، بيروت: دار النهضة العربية، 1985م.

23- عكّاوي، إنعام فوّال: **المعجم المفصَّل في علوم البلاغة**، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م.

24- عمايرة، خليل: **في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق**، ط1، جدّة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1984م.

25- الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**، ط29، راجع هذه الطبعة و نقَّحها محمد أسعد النادري، صيدا: المكتبة العصرية، 1984م.

26- اللُّبدي، محمد سمير نجيب: **أثر القرآن والقراءات في النحو العربي**، ط1، الكويت: مجمع الاندلس، 1978م.

27- المخزومي، مهدي: **في النَحْو العربي نقد وتوجيه**، ط1، صيدا: المكتبة العربية، 1964م.

28- المُرادي، الحسن بن قاسم: **الجَنى الدَّاني في حروف المعاني**، ط2، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983م.

29- مكرم، عبد العال سالم: **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، (د. ت).

30- الهاشمي، أحمد: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط12، بيروت: دار الفكر، (د. ت).

<u>ثالثا : الدوريات :</u>

1- الحوفي، أحمد: مقالة: **من إيجاز الحذف في القرآن الكـــريم**، مجلة مجمع اللغـــة العربية، القاهرة: مطبعة نصر شركة مساهمة مصرية، 1992م.

2- عبد القادر، حامد: مقالة: **معاني المضارع في القرآن الكريم**، مجلة مجمع اللغـــة العربية، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1961م.

3- العقاد، عباس محمود: مقالة: **الزمن في اللغة العربية**، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1961م.

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Meaningful and Syntactic Study of Surat Al-Isra'

By

Majde Ma'zouz Ahmad Hussein

Superviser

Prof. Ahmad Hasan Hamid

Submitted in Partial Fulfilment of the Reqirements for the Degree of Master of Arts in Arabic Language and Literature, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2004

Meaningful and Syntactic Study Of Surat Al-Isra'
By
Majde Ma'zouz Ahmad Hussein
Supervised By
Prof. Ahmad Hasan Hamid

Abstract

This thesis deals with the study of Surat Al-Isra' on two levels: syntactic and semantic levels. It aims at highlighting the syntactic patterns of the sentence in Surat Al-Isra' and studying some of the linguistic aspects meaningfully.

The first level of the study didn't exceed the descriptive limits of the syntax. The researcher noticed that the sentence took several forms in Surat Al-Isra'. He highlighted the number of the repetitions for each form so as to reveal those patterns which are frequently used in Surat Al- Isra' and those rarely used.

Meanwhile, the other level of the study dealt with a number of syntactic problems meaningfully after displaying the problems through connecting them with the ancient and modern grammarians and linguists and comparing those opinions to conclude a clear explanation for those problems.

The study arrived at the wondrous nature of the Noble Qur'an in its display of the problems and aims of the Law of Islam. Also, the syntax is not just an apparent or external structure but it came out through the meaning inside the soul that led to that structure.

The most important conclusions of this study are:

1. The modern and the ancient scholars paid attention to Surat Al-Isra'.

2. Arabic Language is the one language that is able to express in its wonderful methodology with great aims. This is what makes it a wondrous language.

3.The predicate clause was used more than the stylistic clause in Surat Al-Isra'.

4. The diversity of the style in its both parts the requested and the non-requested achieved varied rhetorical meanings according to the stylistic text in which they appear.

5. The syntactic structure revealed how much the harmony was among the meanings of the predicate and the composition in the text. This harmony led to the wondrous nature of the Qur'an.

6. The study of syntax in the verses showed that the adjectives appeared in the different images, and so did the conjunctive. But the opposition didn't appear except in the identical form.

7. The Qur'anic expression about time in all its directions was with great wondrous nature. The forms which were shown in this study, revealed clearly the ability of the Arabic language in expressing time in all its minute details that makes the events and verbs take place. Most of the time meanings of the verbs appeared in agreement to the use of these verbs whether in its morphological or in its syntactic text with the help of the verbal and abstract context.

8. The style of omission made a syntactic and obvious aspect in which the Qur'an aimed at brevity. This style varied. Sometimes the letter was omitted. In other places the verb or the noun was omitted. This omission led to the variety of the meanings that come out from this omission.

9.The meanings of moving forward and backward were harmonious in their context. These meanings led to rhetorical meanings as care and capitalization. This aspect was varied to include moving forward of the predicate, subject and object.

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

سورة الإسراء
دراسة نحوية دلالية

إعداد

مجدي معزوز أحمد حسين

إشراف
أ.د. أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2004م.

سورة الإسراء

دراسة نحوية دلالية

<u>إعداد</u>

مجدي معزوز أحمد حسين

نوقشت هذه الاطروحة بتاريخ 2004/7/14م، وأجيزت.

<u>أعضاء لجنة المناقشة :</u>	**<u>التوقيع</u>**
1. أ.د. أحمد حسن حامد (رئيساً)	....
2. أ.د. يونس عمرو (ممتحناً خارجياً)	....
3. أ.د. يحيى جبر (ممتحناً داخلياً)	....

سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية

إعداد

مجدي معزوز أحمد حسين

إشراف

أ.د. أحمد حسن حامد

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة سورة الإسراء على المستويين : النحوي ، والدِّلالي ، وهي تهدفُ إلى إبراز الأنماط التركيبيّة للمجملة في السورة الكريمة ، ثم إلى دراسة بعض الظواهر اللُّغوية دراسة دلالية ، ولم يتعدَّ الجانب الأول الحدود الوصفية للتراكيب ، حيث رأى الباحثُ أنّ الجملة اتّخذتْ أشكالاً متنّوعة في السورة ، وبيّن عدد مرّات تكرار كلٍّ شكل بهدف الكشف عن تلك الأنماط التي كثُرَ استعمالها في آيات السورة وتلك التي قلَّ استعمالُها .

أمّا الجانبُ الثاني فقد تناول دراسةَ عددٍ من القضايا النحوية دراسة دلالية بعد القيام بعرض القضية من خلال ربطها بآراء القدماء والمحدثين من النجاة والبلاغيّين ،ثم إجراء موازنة بين تلك الآراء للخروج بتفسير واضح لها .

وقد خلص البحث إلى الكشف عن الإعجاز اللُّغوي في القرآن الكريم في عرضه للقضايا والمقاصد الشرعية ، وأنَّ النّحْو ليس مجردَ تراكيب ظاهرية بل إنّ التركيب ينبثقُ من خلال الدّلالة المكنونة في النفس التي تؤدّي إلى ذاك التركيب .

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة :

أولاً: اهتمام الدارسين قديما حديثاً بهذه السورة الكريمة .

ثانياً : أن اللغة العربية هي القادرة على التعبير بأروع الأساليب مع جلال المقاصد ، وهو الأمر الذي جعلها لغة إعجازية .

ثالثاً : أن الجملة الخبرية كانت أكثر استعمالاً في آيات السورة من الجملة الإنشائية .

رابعاً : تنوّع الأسلوب الإنشائي بقسميه الطلبي وغير الطلبي ، وقد حقق دلالات بلاغية متنّوعة وفق السياق النظمي الذي وردت فيه .

خامساً : كشف التركيب النحوي للآيات عند مدى الاتساق بين دلالات الخبر والإنشاء في السياق النظمي في آيات السورة الكريمة ، وهذا الاتساق أدّى إلى الإعجاز القرآني .

سادساً : كشف الحديث عن التوابع في الدراسة النحوية لآيات السورة أن النعت ورد بصور المختلفة، وكذلك العطف ، أما البدل فلم يرد إلاّ ضمن بدل الكل من الكل (المطابق) .

سابعاً : أن التعبير القرآني عن الزمن بكل اتجاهاته كان في غاية الإعجاز ، فالصيغ التي رصدها البحث تكشف بوضوح قدرة اللغة العربية على التعبير عن الزمن بكلِّ دقائق وحيثيّاته التي يمكن للأحداث والأفعال أن تشغلها . فقد وردت معظم الدلالات الزمنية للأفعال في سورة الإسراء موافقة لاستعمال هذه الأفعال سواء في صيغتها الصرفية أم في السياق النحوي بمساعدة القرائن اللفظية أو المعنوية .

ثامناً : شكّل أسلوب الحذف ظاهرةً أُسلوبية بارزة استهدف القرآن منه الإيجاز ، وتنوّع هذا الأُسلوب فَحُذِفَ الحرف ، والفعل ، والاسم ممّا أدّى إلى تنوّع الدلالات المنبثقة من هذا الحذف.

تاسعاً : جاءت دلالات التقديم والتأخير متسقةً في سياقاتها النظمية ، والتي أدّت إلى دلالات بلاغية كالعناية ، والاهتمام ، والاختصاص ، وقد تنوّعت هذه الظاهرة لتشمل تقديم الخبر ، والفاعل ، والمفعول به .

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Meaningful and Syntactic Study
of Surat Al-Isra'

By

Majde Ma'zouz Ahmad Hussein

Superviser

Prof. Ahmad Hasan Hamid

Submitted in Partial Fulfilment of the Reqirements for the Degree of Master of Arts in Arabic Language and Literature, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2004

Meaningful and Syntactic Study Of Surat Al-Isra'

By
Majde Ma'zouz Ahmad Hussein
Superviser
Prof. Ahmad Hasan Hamid

Abstract

This thesis deals with the study of Surat Al-Isra' on two levels: syntactic and semantic levels. It aims at highlighting the syntactic patterns of the sentence in Surat Al-Isra' and studying some of the linguistic aspects meaningfully.

The first level of the study didn't exceed the descriptive limits of the syntax. The researcher noticed that the sentence took several forms in Surat Al-Isra'. He highlighted the number of the repetitions for each form so as to reveal those patterns which are frequently used in Surat Al- Isra' and those rarely used.

Meanwhile, the other level of the study dealt with a number of syntactic problems meaningfully after displaying the problems through connecting them with the ancient and modern grammarians and linguists and comparing those opinions to conclude a clear explanation for those problems.

The study arrived at the wondrous nature of the Noble Qur'an in its display of the problems and aims of the Law of Islam. Also, the syntax is not just an apparent or external structure but it came out through the meaning inside the soul that led to that structure.

The most important conclusions of this study are:

1. The modern and the ancient scholars paid attention to Surat Al-Isra'.

2. Arabic Language is the one language that is able to express in its wonderful methodology with great aims. This is what makes it a wondrous language.

3. The predicate clause was used more than the stylistic clause in Surat Al-Isra'.

4. The diversity of the style in its both parts the requested and the non-requested achieved varied rhetorical meanings according to the stylistic text in which they appear.

5. The syntactic structure revealed how much the harmony was among the meanings of the predicate and the composition in the text. This harmony led to the wondrous nature of the Qur'an.

6. The study of syntax in the verses showed that the adjectives appeared in the different images, and so did the conjunctive. But the opposition didn't appear except in the identical form.

7. The Qur'anic expression about time in all its directions was with great wondrous nature. The forms which were shown in this study, revealed clearly the ability of the Arabic language in expressing time in all its minute details that makes the events and verbs take place. Most of the time meanings of the verbs appeared in agreement to the use of these verbs whether in its morphological or in its syntactic text with the help of the verbal and abstract context.

8. The style of omission made a syntactic and obvious aspect in which the Qur'an aimed at brevity. This style varied. Sometimes the letter was

omitted. In other places the verb or the noun was omitted. This omission led to the variety of the meanings that comes out from this omission.

9. The meanings of moving forward and backward were harmonious in their context. These meanings led to rhetorical meanings as care and capitalization. This aspect was varied to include moving forward of the predicate, subject and object.